

قافلة الزيت

صَفَر ١٣٨٤

يُونِيُو - يُولْيُو ١٩٦٤



- ١ في لِمَ تضر بني؟ (القافلة تسير)
- ٢ بلاغة الإيجاز وبلاغة الاطناب
- ٣ لشعر والتاريخ
- ٥ من تراث العرب
- ٦ حديث من الظهران (قصيدة)
- ٧ رامكو ١٩٦٣
- ١١ مشكلات السنة الأولى للزواج
- ١٣ صنيع الربيان والاسماك في المملكة
- ١٧ لوان
- ١٨ حاول أن تجيب
- ١٩ لكبروسين ، صناعته وأهميته
- ٢٣ لبخيل (قصة)
- ٢٥ لزلزل والبراكين
- ٣٠ عيناك (قصيدة)
- ٣١ لبحر في الأدب
- ٣٣ جزر الكناري
- ٣٧ لا صدق (قصيدة)
- ٣٩ لمعارات عربيات معاصرات
- ٤١ لمراثف
- ٤٣ سيارة الأمس
- طفلك مزاجه الخاص
- (ركن المنزل)
- ٤٥ لصفحة الضاحكة
- ٤٧ لحركة الأدبية في العالم العربي
- ٥٠

أبي لم تضر بني؟

وأخذت كفه بين كفي ، وقلت له :
- انت تقول أنكم الأطفال لم تخلقوا للضرب ،
هذا صحيح . ونحن الآباء ايضاً لم نخلق لنضربكم .
اذا فني ضربي إياك خروج على سنة الحياة ،
ومن السبب ان لم تكن انت ؟
ولما لم يفهم هذا الكلام الغامض أخذت أشرحه
له قائلا :
- اننا نحبكم أليس كذلك ؟ فلماذا نضربكم ؟
فأجاب : لست ادري ، وعن هذا أسألك .
قلت له : حسناً ، نحن نضربكم عقاباً حين
تخطئون وتعمدون الأوامر .
فأجاب «الحكيم» الصغير : يا أبي ، نحن أطفال
والاطفال لا يخطئون !!
عجبا ، كيف لم اسمع بهذه الحكمة من قبل .
الاطفال لا يخطئون ، هذا صحيح لأنهم دون مستوى
الادراك الذي يحملهم وزر الأخطاء . كلامه معقول
اذا ، ولو ان عقليتنا نحن الكبار لا تسلم به .
فقلت : «اسمع ، كيف تقول انك لا تخطئ
لأنك طفل ؟ لقد ذهبت لتلعب مع رفاقك في
الشارع ولم تعد الى البيت الا قبيل الغروب . ورأيتك
على دراجتك تدرع الشارع عرضاً وطولاً ، فهذا
خطأ آخر .»
- وكيف لي أن ادرك انها أخطاء وقد فعلتها
كما يفعلها رفاقي . انها اشياء طبيعية في تصورنا
أليس كذلك ؟ ولكن لو شرحت لي هذه الامور
من قبل لأدركت ما في تصرفاتي من اخطاء .
وشعرت بأنني عاجز عن اجابته . لقد افحمت .
وبقيت ملياً اتصنع التفكير ، بل كنت افكر
فعلاً في اجابة معقولة . وحين فتح الله علي قلت له :
- ولكن كيف لي ان اعرف ما ستأتي به سلفاً ؟
فأجاب ببديهة حاضرة : وكيف يمكنني ان
ادرك انه خطأ الا بعد حدوثه ؟
وحين اعياني الأمر قلت له لأضع حداً لهذا
الافحام :
- اتفقنا اذا ، حين ترتكب خطأ سأنبهك
اليه بشرط الا تعود فترتكبه مرة أخرى .
وقال «الحكيم» الصغير : وانا موافق ايضاً .
مد يدك الي ليبقي هذا وعداً لا نخلفه .
ولم يعني الا أن أمد يدي اليه ، وتصافحنا .
سيف الدين عاشور

أبي لماذا تضر بني ؟
كذلك قال لي ذلك الطفل الصغير الوديع «الشیطان»
في آن واحد .
ورفع الي عيني فيهما كل معاني الاحتجاج
مجسمة ومركزة ، عيني تفصحان عما يعتمل بين
جنبه من تضر واستياء ، وكأنما تقولان في كلمات
قصار : ان أمرك يا والدي يحبرني !
وحدثت فيه بعين حملتهما عمداً كل معاني
الصرامة . وكنت أود ان أقول له :
- اسمع يا هذا ، انت تحتج على شيء واجب
الحدوث بالبدية والعرف . ولقد كنت أود ان اريحك
من هذه العقوبات . ولكن اني في ذلك وقد ورثتها من
قبلنا فلم احسن غيرها . ليس هذا فقط ، بل
أني بضربي إياك أثبت ابوتي لك وسلطتي عليك ،
والا فما معنى كلمة أب وولي أمر . كلا يا عزيزي ،
العقوبة هي العقوبة ، والضرب هو الضرب !!
ولكن كيف لي ان اجعله يعي كل هذا الخاطر
وفيه ما فيه من هراء غير مستحب ، عنده على
الأقل . كلا .
قلت له : اسمع يا هذا ، انت لا تود أن تضر
أليس كذلك ؟
فأجاب وهو يومي برأسه :
- اجل ، فما هذا خلقنا .
وبوغت بجوابه ، ان جوابه يعلو على سته ،
فيه تفكير بل فلسفة . وعجلت من نفسي ان لا
افقه ما يفقهه ، واني تأخرت في وضع حد لضربه
حتى كبر شيئاً ما وأصبح له ادراك .
وكنت أود ان احييه بقولي :
- اسمع ايها الفتى ، انك تأخرت قليلاً في
المجيء الى عالمنا ، فلو جئت قبل موعدك ببضع
سنين لكان امري معك شيئاً آخر . فنحن كما تعلم
أولا تعلم تمضي على ضوء النظريات التي يضعها لنا
علماء النفس والاجتماع . قبل بضع سنين كانوا
ينادون باتباع منتهى اللين والتسامح مع الاطفال حتى
وان اخطأوا . ول سوء حظك ان تلك التعليمات انقلبت
وأسا على عقب ، فجاءنا الآن من علماء النفس من
يقول بالعكس ويحث على التأديب بالعقوبة حين
الضرورة . وانا لا املك الا اتباع هذه التعليمات .
ولكنني لم اقل له ذلك ، بل نظرت اليه
بعين زالت منهما تلك الصرامة المصطنعة ،

قافلة الزيت

العدد الثاني

المجلد الثاني عشر

مديرها ورئيس تحريرها
مؤسسها
محررها
محررها

تصدر شهرياً عن
شركة الزيت العربية الأمريكية
موظفي الشركة - توزيع مجاني

صورة الفيل

معمل تركيز الزيت الخام في بقيق ، كما يبدو
عند الغروب . (تصوير عبد اللطيف يوسف)

بلاغت الإيجاز وبلاغت الإطناب

بقلم الأستاذ أحمد حسن الزيات

مقدمة عرف البلاغيين على ان يجعلوا الاسلوب الوسط الذي تساوت فيه ألفاظه ومعانيه اصل الاساليب . فاذا زادت الالفاظ على المعاني كان الاطناب ، واذا زادت المعاني على الالفاظ كان الإيجاز . فالطريق المستقيمة عندهم ثلاثة : مساواة وإيجاز واطناب . وأنا ارى ان البلاغ الحق لا يكون من طبعه الطول ولا الفضول وإنما يسلك الى تأدية معانيه الى ذهن القارئ او السامع طريقين : طريق المساواة والتقدير ، وطريق القصر والحذف . اما الاطناب او الاسهاب فليس من طبيعة اللغة العربية ، لانها لغة سامية . وأول الفروق بين اللغات السامية واللغات الآرية ان الاولى اجمالية والاخرى تفصيلية . تجد ذلك واضحا في هذه الجملة التعجيبية : قتل الانسان ! فان الفعل في هذه الجملة دل بصيغته الملفوظة وقريته الملحوظة على الزمن والمعنى والتعجب والدعاء وحذف الفاعل ، وهي معان لا تستطيع ان تعبر عنها في اللغات الآرية ، وهي آرية ، الا بأربع كلمات او خمس . وطبيعة اللغات الاجمالية الاعتماد على التركيز والاقتصار على الجوهر والتعبير بالكلمة الجامعة والاكتفاء باللمحة الدالة . اما طبيعة اللغات التفصيلية فهي العناية بالدقائق والاحاطة بالفروع والاهتمام بالملازمات والاستطراد الى المناسبات والميل الى الشرح . ولم تعرف العربية التفصيل والتطويل والمط وتعاقب اللفظ كلما او جملا على المعنى الواحد الا بعد اتصالها بالآرية الفارسية في العراق والآرية الآوربية في الاندلس . نشأ ذلك في اسلوب عبد الحميد ، ثم زاد في اسلوب ابن المقفع ، ثم فاض في اسلوب الجاحظ ، ثم طغى في اساليب من خلفهم من ضعفة الكتاب وعبد الصنعة في عهود الوهن والانحلال حتى ليدعشك ان تجد في كتب الدواوين ، وعهود السلاطين ، كتابا او عهدا يبلغ به كتابه مائة صفحة يحشوها بالفقر والاسجاع ولا يعني بها شيئا !! وهذا هو الاسهاب الذي تنكره

العربية ولا يسيغه العرب . وهذه الزيادة اللفظية التي يسميها البلاغيون اطنابا قد اشتروا في بلاغتها ان تسلم من الحشو والتطويل وان تدل على معنى جديد في الجملة تقتضيه الحال كتفصيل المجلمل او توضيح المبهم او تأكيد الاسناد او دفع الابهام او تقوية الاسلوب وتوشيته بضروب البيان وألوان البديع ليؤثر في الذهن والنفس من طريق الامتناع والاقتناع . وما دامت هذه الزيادة قد جاءت لمعنى وسيقت لغرض فلا تخرج الكلام عن حدود المساواة . فقول زكريا عليه السلام في مقام الاسترحام : «رب اني وهن العظم مني واشتعل الرأس شيبا» أبلغ من قول القائل في المقام نفسه : «رب اني كبرت وشبت» لان طول القول الاول قد اطلال في معناه ، وقصر القول الثاني قد قصر به عن مداه ..

والإيجاز يقسميه اصل في اللغة العربية لانها لغة امة صافية الذهن دقيقة الحس سريعة الفهم تشعر بقوة وتعبر بقوة وتفهم بقوة . وقوة الروح والقلب ، وقوة العقل والادراك تلازمهما قوة اللسان والقلم اي البلاغة والبلاغة الإيجاز . والايجاز امتلاء في اللفظ وشدة في التماسك . ولا ترى التميع والتفكك والانتشار الا حيث ترى الضعف في شيء من اولئك . وملاك الإيجاز غزارة المعاني ووضوحها في الذهن ، وطواعية الالفاظ ومرونتها في اللسان . وإنما يكون العي والثروة ومضغ الكلام من جذب القريحة او قلة العلم او سقم الذوق . وقد يما قالوا : «من ضاع عقله اتسع لسانه» .

لذلك كان الاسهاب اول ما يصاب به ناشئة الكتاب ، لان جهدهم القليل يضيق عن شرح الفكرة فيدورون حولها مجممين بالكلم القوارغ والجمال الجوف . وهو اليوم فاش في اساليب الصحف لان اكثر كتابها يؤثرون الكم على الكيف فيكبرون الصغير ويطولون القصير وينشئون من المعنى القليل مقالة ، ويجعلون من الخبر العادي قصة ... وقد كان احد شيوخ الصحافة

يكتب مقالا في عمودين كل صباح . فاذا نظرت فيه على ان تقرأ سطرين وتترك اربعة بلغت آخره وقد حصلت من ثلثه على ما كان في ثلثيه ، وكأنك لم تحذف شيئا !! وأكثر رواة الاخبار في الصحف لا يكادون يختلفون عن ذلك الرجل الذي تحدث عنه ابن الاثير في كتابه (المثل السائر) اذ يقول :

«جلس اليّ في بعض الايام جماعة من الاخوان وأخذوا في مفاوضة الاحاديث وانساق ذلك الى ذكر غرائب الوقائع التي تقع في العالم فذكر كل من الجماعة شيئا ، فقال شخص منهم : اني كنت في الجزيرة العمرية زمن الملك فلان ، وكنت اذ ذلك صبيا صغيرا ، فاجتمعت انا ونفر من الصبيان بالحارة الفلانية وصعدنا الى سطح طاحون لبني فلان وأخذنا نلعب على السطح فوق صبي منا على ارض الطاحون ، فوطئه بغل من بغال الطاحون فحطنا ان يكون آذاه ، فأسرعنا النزول اليه فوجدنا قد وطمه البغل فخنثه ختانة حسنة لا يستطيع الصانع الحاذق ان يفعل خيرا منها .»

«فقال له احد الحاضرين : والله ان هذا عي فاحش وتطويل كثير لا حاجة اليه ، فانك بصدد ان تقول انك كنت صبيا تلعب مع الصبيان على سطح طاحون فوق صبي منكم الى ارضها فوطئه بغل من بغالها فخنثه ولم يؤذه . ولا فرق بين ان تكون هذه الواقعة في بلد نعرفه او لا نعرفه . ولو كانت بأقصى المشرق او بأقصى المغرب لم يقدح ذلك في غرابتها . وأما ان تذكر انها كانت في الجزيرة العمرية في الحارة الفلانية في طاحون بني فلان فان مثل هذا كله تطويل لا حاجة اليه والمعنى المقصود يفهم بدونه .»

والعقد الى الإيجاز لأسوق اليك بعض الامثلة المساواة والتقدير قول الله تعالى في آخرة طوفان نوح : «وقيل يا ارض ابلمي ماءك ، ويا سماء (البقية على الصفحة ٤٢)

قلت لصديقي الاديب الكبير ، خلال حديث دار بيننا حول الشعر والتاريخ ، اننا نرى ان الشعر ، اذا استثنينا جوانبه الفنية ، انما هو خادماً للتاريخ ، فكثيراً ما نستقي منه تأييداً او نقياً او ايضاحاً لبعض الاحداث التاريخية الهامة ، وكثيراً ما نستقي منه صوراً اجتماعية للعصر الذي قيل فيه . فرد الصديق لقوره ، ونحن لا نرى في التاريخ سوى خادماً للشعر والادب ، يؤرخ لنا الشعراء والادباء والحركات الفكرية . والحقيقة ان التاريخ والشعر ، ينتمي كلاهما الى عالم الادب ، وكلاهما يقوم بدوره في تعزيز الحركات الادبية ، وامتداد التراث الادبي . بيد انه لا بد لنا ان ننوه من جهة اخرى ، بأن التاريخ لا يقتصر على هذا الجانب الادبي ، وانما تميزه عن الشعر — ولا سيما في العصر الحديث — خواص اخرى منهجية ونقدية وعلمية ، لا تتوفر عادة في الشعر او هي ليست من خصائصه الحتمية .

وقد كان الشعر على مدى العصور ، مادة خصبة للتاريخ ، وفي بحوثنا التاريخية نستمد من الشعر الكثير من الادلة والشواهد . وكثير من القصائد يلقي اضواء كاشفة على كثير من الاحداث الهامة . والتراث الشعري لعصر من العصور ، ينقل البنا كثيراً من خصائصه الاجتماعية والاخلاقية ، ومن ثم فانه يسوغ لنا على ضوء ذلك كله ، ان نعتبر الشعر من اهم المراجع التاريخية .

وتوقف قيمة الشعر وأهميته في الدلالة التاريخية ، الى حد كبير ، على شخصية قائله . ذلك ان ما يصدر من نظم امير او وزير او عالم ، وعلى العموم من شخصية لها خطرها في المجتمع ، عن حياته او عن احداث عصره ، هو المادة النفيسة التي يتطلع اليها المؤرخ ، وينتفع بدراستها وتحليلها ، ولا سيما اذا طبعت بطابع الرصانة ، والبعد عن المبالغة والاغراق في مجالي الوصف والخيال .

وأما للتدليل على ما تقدم من نماذج الشعر ذات الطابع التاريخي ، مجال شاسع ، ولكننا نحاول ان نعرض بإيجاز الى بعض هذه النماذج ، وأن نعرض في الوقت نفسه من صورها المختلفة المتعددة ، ما يدل على فضل الشعر وقيمته التدللية البالغة ، في الكشف عن بعض الحقائق التاريخية . ولنبدأ في ذلك بنموذج من نظم امير وشاعر من اعظم شعراء العربية ، وهو المعتمد بن عباد ، عاهل مملكة اشبيلية ، وأعظم ملوك الطوائف بالاندلس ، فاننا نستطيع ان نستخرج من شعره كثيراً من حوادث عصره ، وحوادث حياته ذاتها ، ولا سيما ابان محنته واعتقاله المؤسسي . مثال ذلك ان الرواية التاريخية تختلف في كيفية استيلاء المرابطين على اشبيلية (سنة ٤٨٤ هـ) ، فهناك القول بأنهم استولوا عليها صلحاً ، وأن المعتمد سلم عاصمته بالأمان مختاراً . وهناك القول بأن المرابطين اقتحموها ودخلوها عنوة ، وإن المعتمد لم يدخر وسعاً في الدفاع عن عاصمته وملكه . وهنا يأتي دور الشعر — شعر المعتمد نفسه — في حسم هذا الخلاف . ويؤكد لنا الشعر ان اشبيلية أخذت عنوة ، وبعد دفاع مجيد . يقول المعتمد في وصف دفاعه في ذلك اليوم المشهود :

ان يسلب القوم العدا ملكي وتسلمني الجموع
فالقلب بين ضلوعه لم تلم القلب الضلوع
قد رمت يوم نزالهم الا تحصنني السروع
وبرزت ليس سوى القميص عن الحشا شيء دفوع
وبذلت نفسي كي تسيل اذا سيل بها النجيع
أجلى تأخر لم يكن بهواي ذني والخضوع

الشعر والتاريخ

بفلم الاستاذ محمد عبد الله عناه

ولما أسر المعتد ، واعتقل بأمر عاهل المرابطين يوسف بن تاشفين ، بمدينة أغمات بقاصية المغرب ، صدرت عنه طائفة كبيرة من القصائد المبكية ، التي تصور حياته في هذا المعتقل النائي ، وما قاساه خلال محنته ، من ضروب المهانة والذل والعذاب النفساني ، ومنها تعرف الكثير مما قاساه . فتعرف مثلا انه صفد بالاعلال بعض الوقت ، وذلك من قوله :
قد ضاق صدر المعالي اذ نعت لها وقيل ان عليك القيد قد ضاقا
وقوله وقد رأى سربا من القطا يمر بمعقله :

بكيت الى سرب القطا اذ مررت به سوارح لا سجن يعوق ولا كبل
ونعرف انه قد ضيق عليه وعلى زوجه اعتماد الرميكية ، وابنائيه وبناته ، وكانوا جميعا يشاطرونه محنة أسره ، ولم يكن يطلق لهم ما يكتفيهم من النفقة ، فكان بنات المعتد يشتغلن داخل سجنهن بالغزل ، ليعان والدهن وأسرتهن . وفي ذلك يقول المعتد :

تري بناتك في الاطمار جائعة يغزلن للناس ما يملكن قطميرا
برزن نحوك للتسليم خاشعة ابصارهن حسيات مكاسيرا
يطآن في الطين والاقدام حافية كأنها لم تظأ مسكا وكافورا
وليس اصدق دليلا على تلك الحقائق التاريخية في حياة رجل من اعظم رجال الاندلس ، كالمعتد بن عباد ، من هذا النظم الذي صدر عنه في مختلف المناسبات ، وغدا بالنسبة للمؤرخ مرجعا ووثائق لها قيمتها .

ومن ذلك ما نظمته العلامة الفيلسوف ابن حزم ، وهو ايضا من اقطاب عصر الطوائف ، يؤيد لنا واقعة احراق كتبه :

فان تحرقوا القرطاس لا تحرقوا الذي تضمنه القرطاس بل هو في صدري
فاذا لم تكن لدينا الرواية التاريخية عن اتهام ابن حزم بالمرور والزندقة ، واحراق كتبه ، لكان لنا من ذلك البيت وحده ، دليلا على هذه الواقعة .

وفاءك أيام انهيار الاندلس ، وسقوط قواعدها الكبرى في اوائل القرن السابع الهجري ، طائفة من غرر القصائد المبكية ، والتي غدت الى جانب الرواية التاريخية ، مراجع لا يستغني عنها المؤرخ في تحقيقاته . مثال ذلك قصيدة ابن الابار القضاعي ، التي انشدها بين يدي ابي زكريا امير افريقية الحفصي ، حينما ورد عليه سفيرا عن امير بلنسية ابي جميل زيّان بن مردنيش ، يستنجد به ويستغيث به ، لمعاونته على انقاذ بلنسية من السقوط في ايدي النصارى (الارجوسيين) وهي من غرر القصائد التاريخية ومطلعها :

أدرك بخیلك خیل الله اندلسا ان السبيل الى منجاتها درسا
وهب لها من عزيز النصر ما التمس فلم يزل منك عزّ النصر ملتصا
وفيها يصف ابن الابار ما حل بالاندلس من التوابع والمحن ، وما نكبت بها قواعدها الكبرى من السقوط المتوالي في يد العدو ، وما اصاب اهله من القتل والتشريد ، وما يهددها من الفناء الشامل ، اذا لم تتداركها يد الغوث والانجاد .

والى جانب هذه النماذج التاريخية من شعر الاندلس ، نستطيع ان نشير الى هذا النموذج من الشعر المشرق ، وهو ما قاله الوزير جمال الدين بن مطروح ، في موقعة من اعظم المواقع الحاسمة في تاريخ مصر ، وتاريخ الحروب الصليبية ، وهي موقعة المنصورة ، التي هزم فيها لويس التاسع وأسر في عام (٦٤٨ هـ - ١٢٥٠ م) وهي قصيدة شهيرة مطلعها :

قل للفرنيس اذا جتته مقال نصح من قول فصيح
أجرك الله على ما جرى من قتل عباد يسوع المسيح
وفيها يذكر لنا الشاعر عدد القتلى والأسرى من جيش لويس في قوله :

خمسون ألفا لا يرى منهم الا قتيل أو أسير أو جريح
ثم يذكر لنا اسم الدار ، التي اعتقل فيها لويس ، واسم حارسه في قوله :

وقل لهم ان اضمروا عودة لاخذ ثار او لفعل قبيح
دار بن لقمان على حالها والقيد باق والطواشي صبيح
وقد توجد لدينا الرواية التاريخية ، التي يرويها لنا الشعر ، في مصادر اخرى ، ولكن ذلك لا يمنع المؤرخ ان يستعين بالشعر لتأييد تلك الرواية . وفي احيان اخرى يكون الشعر مرجعا الوحيد في الاشارة الى واقعة بعينها ، وعندئذ يغدو الشعر لدى المؤرخ وثيقة لها خطرها .

ومحن نكتفي بما تقدم من هذه النماذج الشعرية التاريخية للدلالة على قيمة الشعر في التدليل والتحقيق التاريخي . وترث الشعر العربي حافل بأمثال هذه النماذج ، التي تعتبر فضلا عن جمالها الفني ، مراجع ووثائق ، يقف عندها المؤرخ ، ويدعم بها روايته وأحكامه . بيد ان صلة الشعر بالتاريخ لا تقف عند هذا الحد ، بل تمتد الى ميادين وآفاق اخرى . ففي احيان كثيرة ، كان الشعر يتخذ أداة لبث روح الجهاد والاقدام ، على خوض المعارك الحاسمة . ونستطيع ان نمثل لهذا النوع من الشعر بالقصيدة الشهيرة ، التي نظمها العلامة الطبيب الفيلسوف ابو بكر بن طفيل لحث عرب افريقية والمغرب ، على المشاركة في حركة الجهاد الاندلسية ، وهي قصيدة كان لها اكبر الاثر ، في تحقيق هذه الغاية وهذا مطلعها :

اقموا صدور الخيل نحو المضارب لغزو الاعادي واقتناء الرغائب
واذكروا المذاكي العاديات على العدى فقد عرضت للحرب جرد السلاهب
فلا تكتب الآمال الا من القنا ولا تكتب العليا بغير الكتابب
وفي احيان اخرى نجد الشعر يتخذ أداة للاعتذار ، ودفع المسؤولية التاريخية ، في بعض الحوادث المؤسفة الحاسمة التي تقع على يد شخصية تشعر بفداحة مسؤوليتها لدى الاجيال اللاحقة . وربما كان اقوى مثل لذلك «اعتذار» (أبولوجيا) أبي عبدالله محمد ، آخر ملوك الاندلس ، في رسالته الشهيرة المسماة «الروض العاطر الأنفاس» ، في التوسل الى المولى الامام سلطان فاس ، وهي التي يشرح فيها لسلطان المغرب ، حين طلب الالتجاء اليه ، موقفه من سقوط غرناطة آخر حواضر الاندلس ، عام (١٤٩٢ م) وينفي عن نفسه تهمة التفريط والخيانة ، ويقدم لاعتذاره المنشور ، بقصيدة رائعة ، يردد فيها المعاني ذاتها ، نظمها وزيره الكاتب والشاعر المبدع محمد بن عبدالله العقيلي ، وهذا اولها :

مولى الملوك ملوك العرب والعجم رعا لما مثله يرعى من النعم
بك استجرتا ونعم الجار انت لمن جار الزمان عليه جور منتقم
حتى غدا ملكه بالرغم مستلبا وافطع الخطب ما يأتي على الرغم
حكم من الله حتم لا مرد له وهل مرد لحكم منه منحتم
وهي الليالي وقاك الله صولتها تصول حتى على الآساد في الأجم
كنا ملوكا لنا في ارضنا دول نمنا بها تحت افنان من النعم
فأيقظتنا سهام للردى صيب يرمي بأفطع حتف من بهن رمي
فلا تم تحت ظل الملك نومنا وأي ملك بظل الملك لم ينم

تاريخ شعري موجز لخلفاء المشرق ، ثم تاريخ شعري أكثر افاضة لامراء المغرب وخلفائه ، حتى اوائل عهد بني مرين (اواخر القرن السابع الهجري) . وثالثها كتاب « ذخيرة الاعلام بتواريخ الخلفاء الاعلام وامراء مصر الحكام » لمؤلفه الشيخ احمد بن سعد الدين العثماني العمري من علماء القرن الحادي عشر الهجري . وبالرغم من ان هذه المصنفات التاريخية كتبت بالشعر ، فانها مع ذلك تعتبر بالنسبة للمؤرخ مراجع قيمة ، فيما تتناوله من الحوادث وذكر مختلف الشخصيات .

واختصاراً يجب ألا ننسى ما للشعر من اهمية قصوى في امدادنا بالصور الاجتماعية ، عن مجتمع العصر الذي قيل فيه ، فكثيرا ما يكشف لنا شعر عصر معين ، عن كثير من العادات والتقاليد التي كانت ذائعة في ذلك العصر . بل كثيرا ما يلقي الشعر بما يتضمنه من وقائع او من اشارات وتلميحات خاصة ، ضوءاً على روح العصر ذاته ، وروح النظم التي كانت سائدة فيه ، وكثيرا ما وقفنا ، من قصيدة معينة ، على طغيان طاغية ، او رفق حاكم عادل ، او كرم امير جواد . بيد انه يجب على المؤرخ في جميع الاحوال ان يكون مدققا ، حريصا على استخراج الحقائق واستجلائها ، من غير الاغراق والمبالغات الشعرية ، التي قد تكتنفها ، والتي قد يلجأ اليها الشاعر ليسبع على شعره مزيدا من الروق والجمال الفني .

ثم تجري القصيدة بعد ذلك ، على وتيرة التلهف والاعتذار ، بحكم القدر وناتبة الدهر ، ونكد الطالع ، وتشتت الشمل ، وأمثال ذلك مما يبسطه الشاعر على لسان هذا الملك المنكود - آخر ملوك الاندلس - الذي شاء القدر ، ان يحمله اعظم مسئولية تاريخية ، يمكن ان تنسب لملك ، وهي ضياع وطن بأسره ، ودمار أمة بأسرها .

وفضلا عن ذلك كله ، فقد اتخذ الشعر نفسه ، أداة لكتابة التاريخ ، فتروى الحوادث وتوصف الشخصيات نظما . ولدينا من ذلك نماذج عديدة ، نذكر منها ارجوزة ابن عبد ربه صاحب العقد الفريد ، في مغازي عبد الرحمن الناصر لدين الله ، وهي ختام كتاب « العسجدة الثانية » الذي بدأه بذكر حياة النبي ، ثم تاريخ الخلفاء الراشدين ، فالدولة الاموية بالشام ، ثم خلفاء بني امية بالاندلس ، ثم اختتمها نظما بذكر مغازي معاصره الناصر . ولدينا غير ارجوزة ابن عبد ربه ، اكثر من مصنف تاريخي كبير ، كتب كله بالنظم . نذكر من ذلك على سبيل التمثيل ثلاثة كتب ، اولها كتاب « رقم الحلل في نظم الدول » للوزير لسان الدين بن الخطيب ، وهو تاريخ شعري للدول الاسلامية في المشرق والاندلس والمغرب ، ويلى كل قصيدة شرحها نثرا ، وذلك حتى عصر المؤلف في اواسط القرن الثامن الهجري . وثانيها كتاب « نظم السلوك في الانبياء والخلفاء والملوك » لابن فارس عبد العزيز المزروزي ، وفيه

المال ، فانه منبهة الكريم ، ويستغنى به عن اللثيم ، واياكم والمساءلة فانها آخر كسب الرجل .
• قال ابن السماك : الحسنة نور في القلب ، وقوة في العمل ، والسيئة ظلمة في القلب ، وضعف في العمل .
• قال ابو نواس في وصف الدنيا :
اذا امتحن الدنيا لييب تكشف
له عن عدو في ثياب صديق
وما الناس الا هالك وابن هالك

وفو نسب في الهالكين عريق
• قيل : بيت الاسكاف فيه من كل جلد رقعة .
• قال ابن مسعود : ما شيء اول بطول سجن من لسان .
• قيل : القريب من قرب نفعه ، والغريب من لم يكن له حبيب .
• قيل : السؤال وان قل أكثر من النوال وان جل .
• قيل في الفراق :

اترحل عن حبيك ثم بكى
عليه فمن دعاك الى الفراق ؟
• قال اعرابي : كنت في شبابي اعرض على الملازم ، عرض الجواد على اللجام ، حتى اخذ الشيب بعنان شبابي .



• قال احد الحكماء : اذا شاورت العاقل صار عقله لك .
• قيل : بشس الشعار الحسد .
• قيل : الحر عبد اذا طمع .
• قيل لاحدهم : ما الزهد في الدنيا ؟ قال : ان لا يغلب الحرام صبرك ، ولا الحلال شكرك .
• قال لقمان لابنه : ان الدنيا بحر عريض ، قد هلك فيه الاولون والآخرون ، فان استطعت فاجعل سفينتك تقوى الله ، وعدتك التوكل على الله ، وزادك العمل الصالح . فان نجوت فبرحمة الله ، وان هلكت فبذنوبك .
• قال العتابي : ما رأيت الراحة الا مع الخلوة ، والانس الا مع الوحشة .
• قال قيس بن عاصم : يا بني ، عليكم بحفظ

• قال المتنبي :
اذا انت اكرمت الكريم ملكته
وان انت اكرمت اللئيم تمردا
• وضع الندي في موضع السيف بالعلل
مضر كوضع السيف في موضع الندي
• قيل : اذا اتخذتم عند رجل يدا فانسوها ..
• قال وهب بن منيه : اذا سمعت الرجل يقول فيك من الخير ما ليس فيك ، فلا تأمن ان يقول فيك من الشر ما ليس فيك .
• قيل في وصف الحرب :
الحرب اول ما تكون فتية
تسعى بزيبتها لكل جهول
حتى اذا استعرت وشب ضرامها
عادت عجوزا غير ذات حليل

حديث من الظهران

للشاعر محمد ه. علي النوسي

زار الشاعر المنطقة الشرقية بدعوة من شركة الزيت العربية الأمريكية ، وعقب عودته من هذه الرحلة نظم قصيدته هذه التي تجمع بين انطباعاته في الظهران وحينه لربوع جازان ريفاً وشاطئاً وغاباً وودياناً .

أبث تحياتي الى الأهل والصحب
مضمخة بالحب والأمل الرحب
الى السروات الشم والقمم الغلب
حديثاً يناجيها من القلب للقلب
مجنحة عبر الأهاضيب والسحب
وغاباً وودياناً من (البرج) (الدرب)^(١)
وأشجارها والصخر والبحر والعشب
على التبر في أحضانها الفيح والخصب

من الساحل الشرقي الى الساحل الغربي
تحايا كأحلام الصبايا شذية
يفيض بها موج (الخليج) صباية
وتسري بها انفاسه وعبابه
حديثاً من (الظهران) تسمو به المنى
اليها الى (جازان) ريفاً وشاطئاً
اليها الى اغوارها ونجودها -
اليها الى ذاك الثرى وهو نائم

موزعة في النأي عنها وفي القرب
رنين صداها ينثر النور في دربي
وتمعن في الاغراء حيناً وفي الجذب
لغير هواها ما يتيم أو يصبي
بعين تراها منية النفس والقلب
وكهلاً وما أحلى الضلالة في الحب

هتفت بها والليل ساج ومهجني
وكم هتفت بي في ذراها هواتف
تجاذبني السلوى وتغري بي النوى
أقلب فيها الفكر هيمان لا أرى
وأرنبو الى آفاقها وسمائها
هوى ضل فيه القلب طفلاً ويافعا

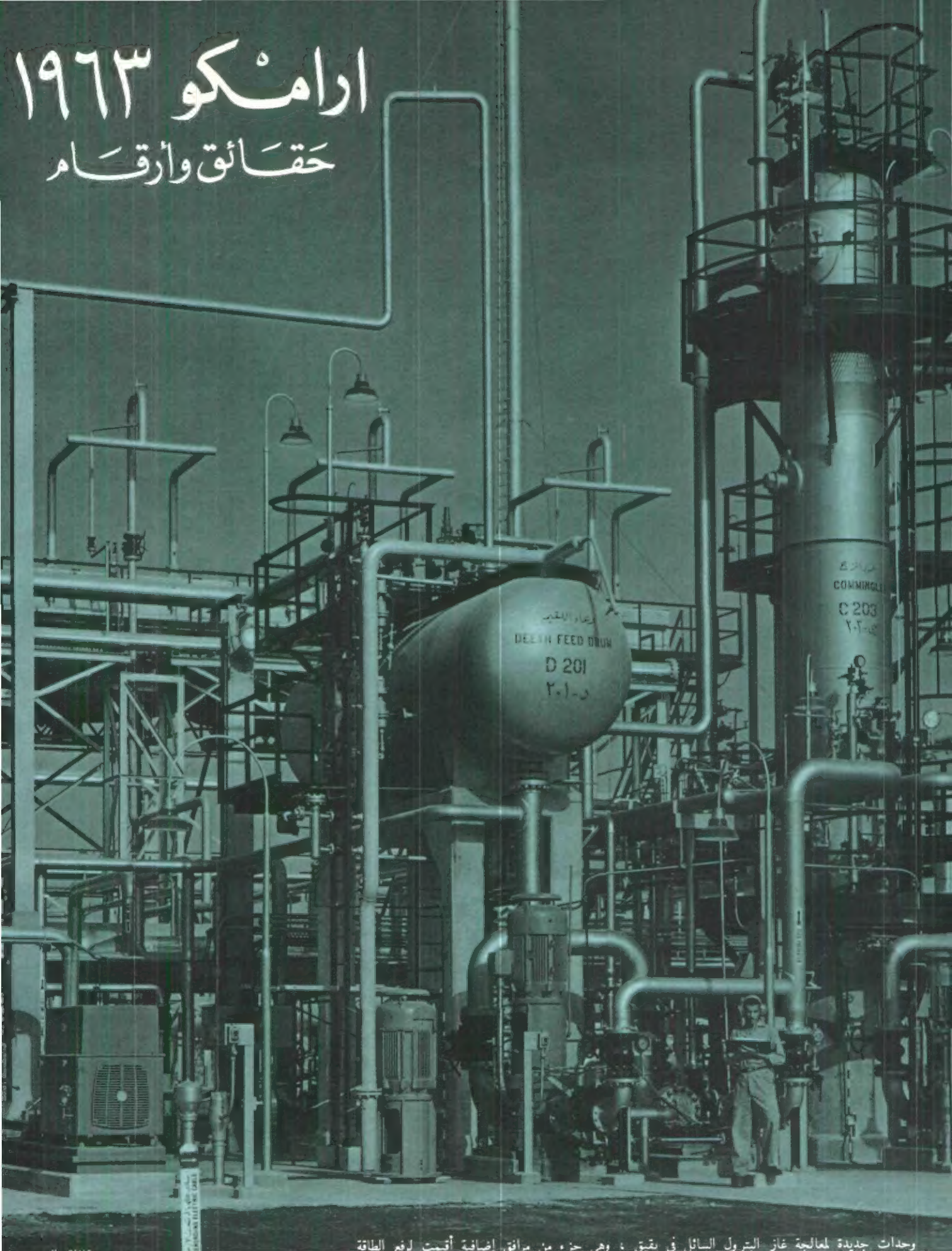
يفيق على حظ ويغفو على كسب
بها الأرض تزري بالكواكب والشهب
روى غضة شعربة اللحم والوثب
اليك بها يا حلوة السهل والصعب
فهل سمعت أذنك نجواي أو درت مغانيك ما أشدو به من هوى رطب
وهل لمحت عيناك طيفاً تعلقت أشعته في مقلة الفجر كالمذبذب
جناح المنى في نشوة الأمل العذب
من العمر لم يشعر بلذتها صحبي
دعاء من الأعماق للساحل الغربي

دعوتك والدنيا حوالي عيلم
وللأرض من حوالي حياة تألقت
وللنفس - يا للنفس مما يشوقها
تموج بها روحي وتهفو جوانحي
فهل سمعت أذنك نجواي أو درت مغانيك ما أشدو به من هوى رطب
وهل لمحت عيناك طيفاً تعلقت أشعته في مقلة الفجر كالمذبذب
جناح المنى في نشوة الأمل العذب
من العمر لم يشعر بلذتها صحبي
دعاء من الأعماق للساحل الغربي

(١) البرج والدرب موقعان معروفان في جازان .

ارامكو ١٩٦٣

حقائق وأرقام



وحدات جديدة لمعالجة غاز البترول النازلة في بقيق ، وهي جزء من مرافق إضافية أقيمت لرفع الطاقة



توسيع الرصيف الشمالي من الفرصة من شأنه زيادة الاسراع في تحميل الناقلات الكبيرة .

الطامة - وهي جهاز لقياس الاهتزازات الأرضية يستعمل لأول مرة في المملكة - تخلف آثارها في رمال الصحراء .

الزيت الخام والمنتجات المكررة .
واكتشف هذا العام حقل جديد مغمور بالمياه هو حقل ابو سعدة ، ويبعد ٢٧ ميلا شمالي شرق رأس تنورة ، كما عثر على الزيت بكميات تجارية في منطقة الفاضلي الجيولوجية من حقل القطيف ، وهذه المنطقة تقع تحت المنطقة العربية (د) . وقد ثبت من الدراسات ان حقل القطيف يمتد شمالا كما اصبح حقل الفاضلي وخريص في المكانة الثامنة والتاسعة على التوالي من حيث الحقول التي تضعها ارامكو قيد الانتاج .

الشركة من الزيت الخام ٦٧١ ٥٩١ ٥٩٤ برميلا اي ٩٣٣ ٧٦٨ ٧٩ طنا انجليزيا . كما كان متوسط الانتاج اليومي من الزيت الخام ١٦٢٩ ٠١٨ برميلا أي بزيادة ٧,١ في المائة على متوسط الانتاج في عام ١٩٦٢ . وسجل معمل التكرير في رأس تنورة رقما قياسيا هذا العام اذ بلغ ما كرهه ١٨٠١ ٤٤١ ٩٧ برميلا أي ما متوسطه ٩٦٤ ٢٦٦ برميلا في اليوم كما سلم الى ٢١٥٤ سفينة امت فرصة رأس تنورة ما مجموعه ٣٧٤ ٠٧٨ ٣٥٦ برميلا من

شركة الزيت العربية الامريكية **تصدر** كل عام كتابا تستعرض فيه الاعمال التي تمت خلال العام السابق .. ويتحدث الاستعراض السنوي كذلك عن اعمال الشركة في الحقل الثقافي من انشاء مدارس للبنين والبنات الى ارسال البعثات العلمية . ولا يغفل الاستعراض النواحي الصحية وما انجزته الشركة في مكافحة التراخوما . وفيما يلي يجد القارئ بعض الحقائق والارقام الواردة في الاستعراض :
لقد بلغ المجموع الكلي لما انتجته

بلغ مجموع ما اشترته الشركة من المواد واللوازم من رجال الاعمال السعوديين ٢٢,٨ مليوناً من الدولارات أي بزيادة ٥١ في المائة على قيمة ما اشترته في العام الماضي . كما ارتفعت قيمة الخدمات التي قدمت محلياً الى ١٢,١ مليون دولار . ولعل من اكثر الدلائل على نشاط النمو الاقتصادي في المملكة العربية السعودية هو كمية الاستهلاك العام والصناعي للطاقة اذ بلغت ما يوازي ٥٣٧٠ مليون برميل من الزيت الخام ، اي بزيادة ٩,٩ في المائة على عام ١٩٦٢ . وقد نجح المصل الوافي من التراخوما الذي تم التوصل اليه نتيجة لبرنامج ابحاث التراخوما الذي اضطلعت به ارامكو وجامعة هارفرد في تقليص عدد الاصابات بالتراخوما . وفي اواخر العام بدأ فريق

٥٠٠٠٠٠ برميل يوميا . وارتفعت طاقة تصدير غاز البترول السائل المبرد من ٣٥٠٠ برميل الى ١٢٥٠٠ برميل يوميا . وفي نهاية العام بلغ عدد موظفي الشركة في المملكة العربية السعودية ١٢٩٨٨ موظفاً ، منهم ١٠٣٩١ موظفاً ، أي ٨٠ في المائة ، من العرب السعوديين . وفي نهاية العام كان ثلثا موظفي الشركة السعوديين يعملون تحت الاشراف المباشر لروساء من غيرهم من السعوديين . وقد انفقت الشركة وموظفوها خلال عام ١٩٦٣ حوالي ٨٦ مليون دولار في المملكة العربية السعودية ، هذا علاوة على ما دفع الى الحكومة السعودية من ريع وضرائب دخل بلغت قيمتها ٧ ملايين دولار زيادة على عام ١٩٦٢ . كذلك



فريق من الموظفين السعوديين في مراكز الرئاسة يزورون منطقة السفانية كجزء من برنامج أعد لتدريبهم على أعمال الإدارة .

وفي نهاية العام قدر الباقي من احتياطي المواد الهيدروكربونية السائلة الثابت وجودها بنحو ٥٧٨١١ مليون برميل أي بزيادة صافية قدرها ٩٢٧ مليون برميل على المجموع الكلي في نهاية عام ١٩٦٢ . وتوقعاً لزيادة الطلب على الزيت الخام اعدت الشركة حقل منيفه المغمور بالمياه للانتاج بطاقة اولية تبلغ ١٠٠٠٠٠ برميل يوميا كما رفعت طاقة حقل السفانية وهو اكبر حقل مغمور للزيت في العالم ، الى ٤٢٥٠٠٠ برميل يوميا . ورفعت طاقة الانتاج في كل من حقل الغوار وحقل بقيق .

في انشاء جزيرة بحرية **وسيندا** اصطناعية للفرضة البحرية في هذا العام وستبلغ تكاليف انشائها ١٠ ملايين دولار ، وهي تبعد ميلاً واحداً الى الشمال الشرقي من رصيف الفرضة الشمالي . وسيتسع رصيف الجزيرة الجديدان لرسو اكبر ناقلات الزيت مما سيزيد معه طاقة الشحن بمقدار



بعض الزوار من الأطفال وقد أخذوا بمنظر هذه الحيوانات الصغيرة المستخدمة في برنامج أبحاث التراخوما .

الابحاث المشترك سلسلة جديدة من
التطبيقات لتجربة الامصال المحسنة التي
تم التوصل اليها بفضل البرنامج .

عدد الموظفين السعوديين الذين
ولكن ابتعثتهم الشركة لتلقي العلم
والتدريب في الشرق الاوسط والمملكة
المتحدة والولايات المتحدة ١١٠ . وقد
قدمت الشركة ٦٠ منحة دراسية لسنة
كاملة و ٥٢ منحة دراسية للتدريب خلال
الصيف لعدد من الطالبات والطلاب
السعوديين .

وفي نهاية العام اوشك العمل على الانتهاء
في بناء اول مدرستين ابتدائيتين للبنات
من نوعهما تبنيان في المنطقة الشرقية .
كما كاد العمل يوشك على الانتهاء من
بناء مدرسة متوسطة للبنين . وبذلك اصبح
عدد المدارس التي بنتها الشركة بموجب

اتفاق عقده مع الحكومة العربية السعودية
١٨ مدرسة .

وبلغ عدد الموظفين السعوديين الذين
بنوا او حصلوا على بيوت لهم هذا العام
بموجب برنامج الشركة لتملك البيوت ٧٥٣
موظفا وبذلك اصبح المجموع الكلي للبيوت
التي تملكها الموظفون بموجب هذا البرنامج
٤٨٦٦ بيتا . ويسدد الموظفون ٨٠ في
المائة من قيمة القرض الاساسية دون فائدة
على اقساط شهرية .

وكنتيجة غير مباشرة لعمليات الزيت
فقد شرعت الحكومة في تنفيذ مشروع
زراعي تبلغ تكاليف المرحلة الاولى منه
١٣ مليون دولار ويهدف المشروع الى
استصلاح ١٢٠٠٠ فدان من الاراضي
الصحراوية البكر الخالية من السكان في
وادي السهباء . وتقع المنطقة المنوي

استصلاحها على امتداد الطرف الجنوبي
لحقل الغوار . وهذا المشروع الذي سيتم
تنفيذه خلال عشر سنوات قد خطط
بحيث يهيء المسكن والمعيشة لحوالي
١٢٠٠ أسرة ، وكانت ارامكو قد اقترحت
هذا المشروع نتيجة لما توصلت اليه اثناء
تنمية حقل الزيت في منطقة الغوار من
معلومات عن مصادر المياه في المنطقة .

وقد بوشر في تنفيذ مشروع صحي في
المنطقة الشرقية اشترك فيه كل من
الحكومة السعودية ومنظمة الصحة العالمية
وارامكو . ويهدف المشروع الى مد
المجتمع بالخدمات الطبية الحديثة ورفع
مستوى الصحة في المنطقة وتهيئة فرص
التدريب من اجل اقامة مشاريع مماثلة
في مناطق اخرى من المملكة العربية
السعودية .



بيوت في الدمام حصل عليها الموظفون بموجب مشروع تملك البيوت وقد ظهرت في وسطها احدى المدارس التي بنتها الشركة .

مشكلات السنة الأولى للزواج

بفلم الدكتور محمد مظهر سعيد

اليها ، وجعل بينكم مودة ورحمة .
ومن عجب ان الانسان يدرك تماما انه ما من مهنة او حرفة ، صغر شأنها او كبير ، الا وتحتاج في ممارستها واتقانها الى جهد كبير في التعليم ووقت طويل في التدريب ، الا الزواج ، وهو اخطر المهن وأجلها شأنًا ، لانه ينتج الحياة ذاتها ، ويبنى مستقبل البشرية . فالتاس تقبل عليه دون سابق دراسة او اعداد . واذا ما تسلم انسان ما قيادة سفينة في البحر الخضم ، وهو جاهل بفنون الملاحة ، فلا بد ان تحطمه الانواء والعواصف والصخور . لهذا تحتم بعض البلاد الراقية ان يفحص طالب الزواج بدنيا ، لضمان خلوه من الامراض المستعصية والخبئية ، وعقليا لسلامته من البله والعتة والجنون ، ونفسيا لسلامته من آثار الادمان ، فلكل هذه آثار سيئة مباشرة على الحياة الزوجية وتنقل الى الابناء الابرياء ، الذين جنى عليهم آباؤهم وما جنوا على احد . ثم يلتحق بمعاهد الزوجية لدراسة علوم النفس والاجتماع والاقتصاد والصحة والاغذية وتربية الاطفال ، وغير ذلك مما يعينه على تفهم مشاكل الاسرة الطارئة وحلها حلا علميا عمليا سليما .

وبتسرع الانسان في اختيار شريكه حياته ، ناظرا الى ناحية واحدة تستهويه ، من جمال يغريه او مال يطمع فيه ، او جاه يعتز به ، او الصلة بكبير يساعده ويرقيه ، في حين ان الحياة الزوجية تقوم على اعمدة عدة - منها الخلقة وتكوين البدن ، ودرجة الثقافة والتعليم ، ونوع العمل ومستواه ، ومقدار الدخل ومداه ، والمستوى الاجتماعي للفرد واسرته ، ونوع رفقائه وصحبته ، وميوله وهواياته ، ووقت فراغه ونشاطه ، وأمله في المستقبل وهدفه في الحياة . فاذا قدر لنفسه درجة لكل عامل من هذه العوامل ، في دقة وامانة واخلاص ، وقدر لمن اختارها شريكه له ، درجات لما يتوافر فيها من هذه العوامل ، بحسب

او الى عدة تقاليد وأوضاع قديمة ، لا تناسب حياة التحضر الحاضرة ، فلا تنفع ان لم تضر .
فالنسب الذي تغلبه الغريزة . وهو بعد بالغ والبيئة المتخلفة ، يسعى للزواج ، لمجرد اشباع هذه الرغبة فحسب ، قبل ان يستكمل تعليمه او تدريبه الفني ، ويسلك طريق المهنة او الحرفة التي يكسب منها عيشه ورزقه ، ويقيم على اساسها حاضر حياته ومستقبله ، ويصل فيها الى المستوى الذي يحقق له دخلا يستطيع به ان يؤسس بيته ويعول زوجته وينشئ اولاده . والزواج لا يقوم على الناحية البيولوجية البدنية وحدها التي تكفل اشباع الرغبة وانجاب الاولاد ، وإنما هو امر اخطر وأهم ، هو تكوين اسرة تعد اساسا للمجتمع ، وانجاب اطفال المفروض ان يكونوا فيما بعد مواطنين صالحين ، اذا ما توافر لاسرتهم الدخل الكافي المستقر ، والغذاء الصحي والملبس الواقي والسكن النظيف وفرص التعليم والعمل والحنو والمشاركة الوجدانية والتعاون . والشرع الحنيف ذاته الذي يعد الزواج سنة الدين والحياة ، ينظر اليه على انه عقد يفيد المعاشرة الحلال بين الرجل والمرأة ، بما يحقق الطبع الانساني والتناسلي لحفظ النوع البشري . وسيجتمع كل من المتعاقدين بالآخر ويجد فيه الأنس الروحي الذي يؤلف بينهما . وتكون فيه الراحة من زحمة الحياة وشدائدها ، ويعرف كل منهما حدود ما له من حقوق وما عليه من واجبات قبل نفسه وشريكه وأسرته والمجتمع . فالزواج ليس مجرد وسيلة لقضاء الشهوة وإنما هو يحقق نواحي عدة ، نفسية واجتماعية ودينية ، فهو اساس الاسرة النامية الجديدة ، التي تلقي فيها الحقوق والواجبات الانسانية بارتباط ديني مقدس . ويعقد للزوج رابطة تعلو بانسانيته ، وترقى به عن الحيوانية . والله تعالى يقول : « ومن آياته ان خلق لكم من انفسكم ازواجا ، لتسكنوا

يتفهم بعض المحبين الواهين ، المتفائلين الحالمين ، ان الزواج شهر عسل متصل ، وان بيت الزوجية عش سعيد ، كله صفاء وهناء ، ما دام يرفرف عليه الحب ويغمره الوفاء . وعلى العكس يزعم غيرهم من الفاشلين الحاقدين ، الكارهين المتشائمين ، ان الزواج حتى قبل انقضاء شهر العسل كله خل وبصل ، وان بيت الزوجية سجن مطبق ، كله شقاق وشقاء ، ما دام ينوء بأعباء المسؤوليات والواجبات . والحقيقة بين يين . فالزواج بحر خضم ، يكون ثارة صافيا هادئا كالنسيم ، وثارة هائجا مائجا ينذر بالخطر الجسيم . والبيت هو السفينة ، والزوجان هما الربان ، يقودان السفينة الى بر الامان والسلامة ، ان تم بينهما التفاهم والتعاون والوثام ، او يتركانها قلقلة حائرة في الدوامة ، ان حل بينهما التنافر والتباعد والخصام ، ثم تتخطم على صخرة الفشل والتدامة ، فلا يبقى منها شيء سوى الحطام .. والحياة الزوجية ، كأي لون آخر من ألوان الحياة الانسانية ، عرضة لمشاكل وصعاب وهفوات ، يمكن حلها بالتفكير السليم وضبط النفس والارادة القوية ، او بالصبر عليها حتى تخف حدتها ، وتمر بسلام ، ان توافرت عوامل البناء ، او تواجه في غضب وعنف ، فتتضخم وتتعد وتمزق وتشتت ، ان تطرقت اليها عوامل الهدم .

فطبيعي اذن ان يكون للزواج مشكلات ، لا في السنة الاولى منه فحسب ، وإنما في الحياة كلها على طول الخط ، وبعض هذه المشكلات عرضي طارئ ، تكمن بذوره في فترة الخطوبة قبل الزواج ، وترجع الى الجهل بمقتضيات الحياة الزوجية ، وبنائها على اساس سليم ، وتعهدا بالوسائل النفسية والاجتماعية الصحيحة والنظرة الواقعية العملية ، حتى يقوى الاساس ويرتفع البنيان ، او الى عدم الاعداد المناسب لهذه الحياة الجديدة وسوء الاختيار في مبدأ الامر ،

ما عرفه عنها وخبره منها ، وتقاربت الدرجات ، اقدم مطمئنا ، وسيكتب له ولها التوفيق ، لان التقارب في الميول والرغبات كفيلا فيما بعد يحسن التفاهم ، وحل المشاكل ، وتخطي العقبات . وهذا هو مبدأ التكافؤ أو الكفاية الذي نصت عليه الشريعة وأمر به الدين . وعند الامام ابي حنيفة ان المرأة البالغة اذا زوجت نفسها من غير كفوء لها فلولي الامر ان يفرق بينهما ، مع ان الشرع اعطاها مطلق الحرية في الاختيار ، بحيث لا يجوز زواجها الا برضاها . وكذلك اذا زوجها احد اوليائها من غير كفوء لها لم يصح . وقد اثبتت البحوث النفسية والاجتماعية في مصر والاقطار المجاورة ان الفارق الكبير بين الزوجين ، في السن او درجة الثقافة او الدخل او مستوى المهنة او الحرفة . ان كانت الزوجة موظفة او عاملة ، او اي عامل آخر من العوامل التي ذكرناها ، يغلب ان يكون سببا مباشرا لتفويض الحياة الزوجية وتحطيمها .

ثم التقاليد التي ما زالت سارية الى اليوم ، حتى بين افراد الطبقة الكادحة الفقيرة ، كالمغالة في المهر وموخر الصداق والشبكة وهذايا الخطوبة وحفلات الفرح والزفاف والسبوع ، وغير ذلك مما يتطلب نفقات باهظة ينوء بها الطرفان ماليا واقتصاديا ، وكأن الزواج صفقة تجارية .. الى جانب المغالة في الجهاز والاثاث ، الى حد قد يضيق منزل الزوجية الناشئ باحتياله . وليس هناك اي تقدير للعواقب ، ما دام الهدف هو مجرد التظاهر امام الاقارب والاصدقاء والمعارف . وقد يعجز الطرفان عن اجابة كل هذه المطالب ، وبخاصة ان كانا من ذوي الدخل المحدود ، الذين لا يملكون موردا آخر غير المرتب او الأجر ، فيلجأان الى الاستعانة بالغير . والمفروض من الناحية الاقتصادية ان الزواج شركة توصية بين شريكين متكافئين في الحقوق والواجبات ، ضامنين متضامنين ، كآية شركة منظمة اخرى ، وليس من المعقول ان تعمّر الشركة التي تبدأ مدينة ، لان الدين بأقساطه وأعبائه سيأكل الدخل كله ، وقد يربو عليه . ومن ثم تضطرب الاسرة الناشئة اقتصاديا من يوم ان تبدأ ، وتزداد اضطرابا حتى تفلس وتنهار .

وهذا عامل آخر له خطورته القصوى ، الزوج وأسرته الزوجية ، وخاصة اذا كان الزوج كاسيا ، فيعز على أسرته ان يخرج عنها فيذهب خيره الى امرأة اخرى ، قريبة او غريبة ،

فقسى لتأخير الزواج او تعطله او تفصم عراه اذا ما تم ، وتكون الزوجة مستهلكة غير منتجة ، قد تحرص اسرتها على الاسراع في تزويجها لتخلص من نفقة اعالتها . فلكل من هذين المعسكرين المتضاربين اتجاه خاص معارض ، وكل منهما يحاول ان يحقق هذا الاتجاه ، بالتدخل في كل شئون الاسرة الناشئة ، كبيرها وصغيرها ، مما يكون مصدرا للشقاق المستمر ، والقلق الدائم . ومن الثابت ان الزوجين المتقاربين في الميول والاتجاه يحسن بينهما التفاهم ، ويسهل حل المشاكل مهما استعصت . اما دخول اي طرف ثالث ، غير العالم الخبير الذي يستشار كما يستشار الطبيب عند المرض فانه يجسم الخلاف ويزيد الطين بلة .

هذه كلها عوامل طارئة يمكن تلافيها ، وتخفيف آثارها السيئة ، وان كانت تبدو عادة في السنة الاولى من الزواج . ولكن هناك ازمات طبيعية تحدث في الحياة الزوجية ، بقطع النظر عن ثقافة الاسرة ووضعها الاجتماعي والاقتصادي ، كعملية التسنين او مرض الحصبه عند الاطفال . وأولى هذه الازمات تقع في السنوات الثلاث الاولى ، والثانية تقع بين السنة الثامنة او التاسعة والثانية عشرة ، والثالثة تقع بين السنة الثامنة عشرة والحادية والعشرين ، من سني الزواج . ويرجع سبب الازمة الاولى في غالب الامر ، الى ان الطرفين في فترة الخطوبة يحاولان ان يظهرهما بالمظهر اللائق الجذاب ، فيتجملان ويتظران ، ويخفيان ما فيهما من هنات هينات او من عيوب ، وهما باختصار يمثلان مسرحية لطيفة تبهج النفس وتسّر القلب . وفي نشوة العاطفة وطقة الزواج بغض كل منهما عما في الآخر من هذه الهنات والعيوب ، وقد لا يشعر بها ، وعين الرضا ، كما يقول الشاعر ، كليله عن كل عيب . ثم تنكشف الحقيقة بعد الزواج ويظهر المستور . ثم ان لكل منهما بيئة التي نشأ فيها ، وعاداته التي اكتسبها ، وميوله التي يحرص على اشباعها . وهنا يظهر الاثر السيء للفوارق التي ذكرناها ، اذ يحاول كل طرف ان يعدل من سلوك الطرف الآخر ، ويدفعه في الطريق الذي يسير فيه . ومن الصعب على الطبيعة البشرية التخلص من عادات رسخت وميول تأصلت ، او تكيف النفس لظروف الحياة الجديدة في مثل هذا الوقت القصير . ومن هنا يبدأ الاحتكاك ويتولد الشرار ، اذ يعد كل منهما تدخل الآخر في اخص شؤنه اعتداء صارخا على شخصيته

وكرامته وتحكما في رغباته وحرية . فمن حقه ان يدافع عن نفسه ويقابل الهجوم باعتداء مماثل ، وهما في هذه الرحلة كالحجرين العشومين ، بهما تنوء وبروز ، فلا ينسجمان ويأتلفان ، ليكونا اساسا لبناء متين ، الا بعد التهذيب والتشذيب . ومن اين لهما الصبر على مشقة التكيف ، وقد كانا يحسبان الزواج عشا يستمتعان به ، والبيت روضا يرتعان فيه ، والحياة حلما جميلا ؟ والرجل الشرقي بطبعه ، وبحكم ما توارثه من تقاليد وأوضاع ، يعد نفسه السيد المطلق والأمر المطاع . فهو يحاول ان يفرض رغباته ومطالبه ، ويخضع شخصية الزوجة لشخصيته او يذيقها فيه او يحوها اذا استطاع ، والرجال قوامون على النساء . ويغيب عن باله انه في غالب الأمر اوسع افقا وأكثر ثقافة ، من طول احتكاكه بالناس وخبرته بالحياة . والزوجة لا تطلب في حياتها الزوجية غير الامان والاستقرار ومن واجبه ان يأخذ بيدها ويتعاون معها .

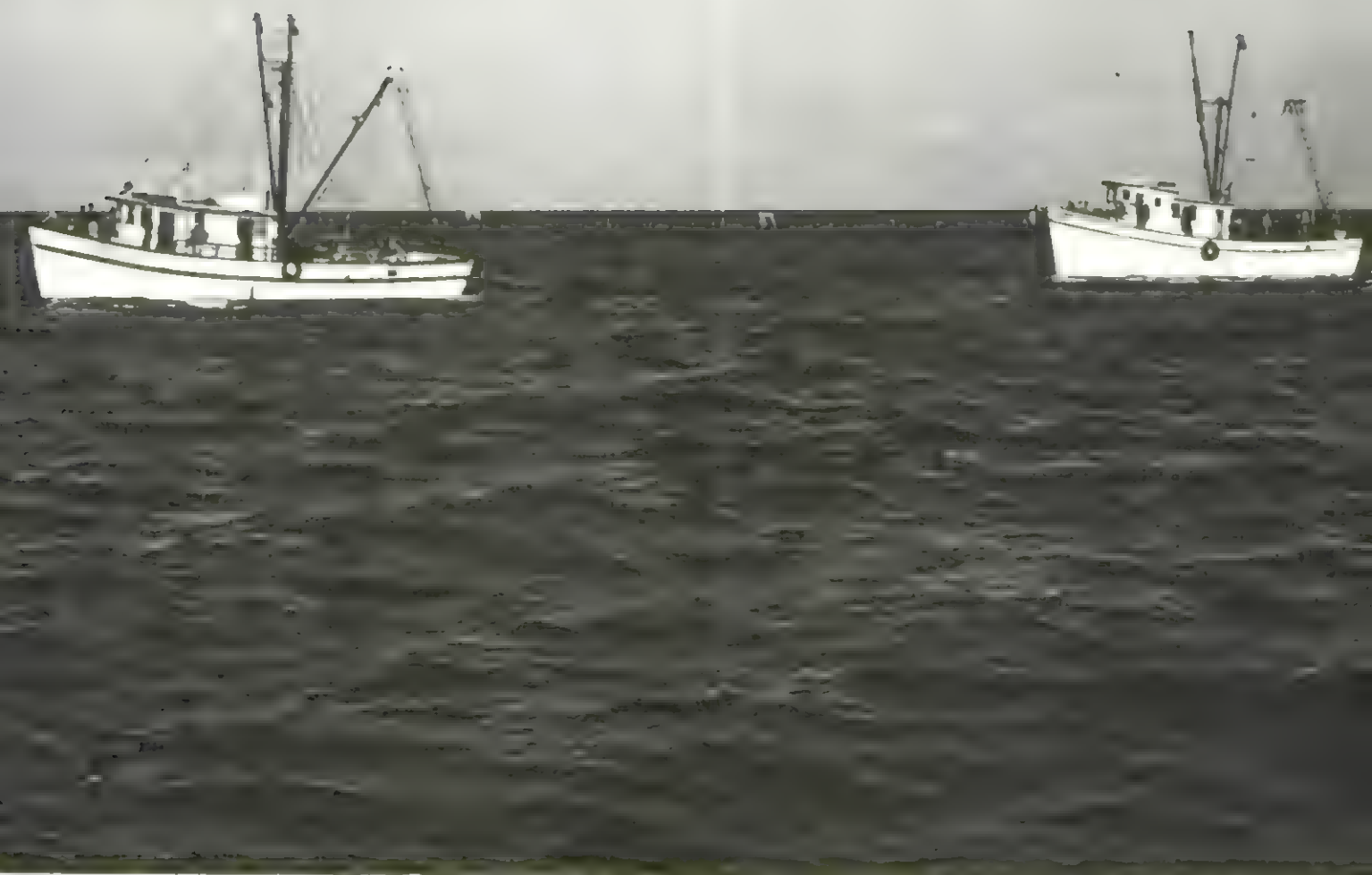
وتر رسم الرسول الكريم ، عليه الصلاة والسلام ، في خطبته في حجة الوداع ، اوفى وأكمل دستور للحياة الزوجية ، اذ قال : « استوصوا بالنساء خيرا ، فانما هن عندكم عوان ، ليس تملكون منهن شيئا غير ذلك ، الا ان يأتين فاحشة مبينة ، فان اطعنكم فلا تبغوا عليهن سبيلا . ان لكم من نساءكم حقا ، ولنساءكم عليكم حقا ، فأما حقكم على نساءكم ، فلا يوطئن فرشكم من تكرهون . وحقن عليكم ان تحسنوا اليهن في كسوتهن وطعامهن . »

ملخص القرآن الكريم هذا الدستور في جملة موجزة « امساك بمعروف او تسريح باحسان » . والمعروف اساس العشرة الطيبة والالفة الخالصة المخلصة ، والانسان صنعة الاحسان . والرسول يقول - « خيركم خيركم لاهله ، وأنا خيركم لاهلي » .

ويقول : - « ان الرجل اذا نظر الى امرأته ونظرت اليه نظر الله لهما نظرة رحمة . فاذا اخذ بكفها تساقطت ذنوبهما من خلال اصابهما » . ونختم بقول الامام الغزالي - من فوائد الزواج مجاهدة النفس ورياضتها بالرعاية والولاية والقيام بحق الاهل ، والصبر واحتمال الاذى ، والسعي في الاصلاح والارشاد الى طريق الدين ، والاجتهاد في كسب الرزق وتربية الاولاد .

وقد قال تعالى في كتابه العزيز « والذين يقولون ربنا هب لنا من ازواجنا وذرياتنا قرة اعين » .

سفینتا صید الاسماك التابعتان لمؤسسة القصبي تشقان مياه الخليج في طريقهما الى مواقع الصيد



تصویر • عبد صلیف یوسف

تصنیعُ الرِّبِّیَّانِ وَالْأَسْمَاكِ فِي الْمَمْلَكَةِ

مياه الخليج العربي غنية بالثروة البحرية .. ففيها الكثير من الاسماك والريبان والحيوانات البحرية الاخرى التي لو قدر لها ان استثمرت بطرق حديثة مدروسة ، لأمنت مادة غذائية جيدة ، ودرت ارباحا طائلة .. وقد اختمرت فكرة استثمار الحيوانات البحرية في رأس خليفة القصيصي ، احد تجار البلاد المعروفين ، فبادر الى وضع هذه الفكرة موضع التنفيذ واقامة المصنع الذي نحن بصددده هنا .

بداية المشروع ومساهمة ارامكو فيه

في نهاية العقد الرابع والتسعين بعد المائة بدأت ارامكو مشروع شراء الريبان والاسماك من الاسواق المحلية ، وتصنيعها ، ثم حفظها مبردة في المستودعات ، ليجري بعدئذ بيعها لموظفيها . ولما كانت تستعمل

لحفظ الريبان والاسماك ، قسما من ثلاجاتها التي لم تكن مخصصة لهذه الغاية ، وجدت انه من الافضل اقامة معمل خاص بتصنيع الريبان والاسماك له معداته وثلاجاته الخاصة ، وفي بداية العقد الخامس والتسعين بعد المائة اقيم المصنع المعني بالذكر . ولما كان استهلاك ارامكو لا يكفي لتشغيل المعمل باستمرار ، وكان تشغيل المعمل من وقت الى آخر امراً غير اقتصادي ، لذلك عزفت ارامكو عن هذا المشروع واغلقت المصنع . بيد انها استقدمت اثناء عملها هذا ، خبراء ملمين بأمور البحر ، درسوا موضوع صيد الاسماك والريبان من الخليج العربي ، والمشاكل التي تعترضه ليتبين لهم ان مثل هذا المشروع يمكن ان يعطي اكله اذا ما قيض له من يستثمره بأساليب عصرية ومعدات حديثة .

وفي عام ١٩٦١ ، درس السيد خليفة القصيصي هذا المشروع مع المسؤولين في ادارة التنمية الصناعية المحلية بأرامكو ، ثم تقدم اليهم بطلب مساعدات فنية ومادية .. وقدمت الادارة المساعدات الفنية والمادية الممكنة ، كما سهلت له أمر شراء بعض المعدات اللازمة ، من مصنع الريبان والاسماك المبردة الذي كانت تملكه الشركة في رأس تنورة .

وفي عام ١٩٦٢ منح خليفة القصيصي امتياز استغلال الثروة البحرية في المنطقة الشرقية . وتمتد منطقة الامتياز في الخليج العربي ، من رأس الخفجي في المنطقة المحايدة الى خليج سلوة قرب قطر .

وبدأ القصيصي في الاعداد والتحضير للمشروع . فأعد المصنع اللازم ، واشترى السيارات الضرورية لنقل الاسماك والريبان



الشبكة تفرغ خيراتها الوفيرة على سطح السفينة .



البحارة بانتظار وصول الشبكة التي تحمل لهم هدية البحر لمتظرة .

صيد آخرين من الباكستان اكبر من السفينتين الموجودتين لديه حالياً ، واستقدم لهما بحارة من الخارج .

وعملية الصيد تبدأ كما يلي : تنطلق السفينتان في الصباح الباكر الى المنطقة المعينة التي قرر الصيد فيها ، وما ان تصلا الى المكان المحدد حتى يبدأ البحارة بقياس عمق الماء والتأكد من انهم وصلوا الى غايتهم .

وبعد التأكد تلقى في البحر علامة تحديدية ، ثم ترمي كل من السفينتين شبكتين للصيد وبعدئذ يقوم بحارة كل سفينة بغسل ظهرها وجعلها نظيفة لاستقبال ما ستحملة الشباك .

وبعد مضي ثلاث ساعات ، تنتشل الشباك ، لتفرغ على ظهر السفينة ما جاد البحر به .. ولانتشال الشباك ، يوجد على ظهر كل من السفينتين ، رافعة مزدوجة تقوم برفع الشبكتين من البحر في آن واحد. بعدئذ يفرز الصيادون ما حملته شباكهم فيرمون الحيوانات البحرية والاسماك التي لا حاجة لهم بها ثم يجمعون

امامهم مشكلة تحديد الاماكن الصالحة للصيد . واستقدم لحل هذه المشكلة قباطنة خبراء قاموا بدراسة مياه الخليج ، مستخدمين لهذا الغرض شبكا تجريبية صغيرة حددوا بواسطتها الاماكن الرملية الصالحة للصيد ، والاماكن الصخرية غير الصالحة . وبعد تحديد المواقع المناسبة ، بدأت عملية الصيد بالقوارب المحلية الصغيرة لتثبت بعد مدة وجيزة عدم صلاحيتها ، لانه لا يمكن تركيب الرافعات الآلية عليها . فاستبدلت القوارب الصغيرة بسفينتي صيد خاصتين تم استيرادهما من الولايات المتحدة الامريكية فتحسنت الحال ، وتكاثر الصيد .

بقي على البحارة تحديد المواسم لصيد الربيان والانواع المختلفة من الاسماك ، وهذه المرحلة لا تزال في طويز الدراسة ، وتحتاج الى المزيد من الوقت لاتمامها ، ولا سيما والمشروع بحد ذاته طفل حديث الولادة . ولعل اكبر دليل على نجاح مشروع القصيصي هو رغبته في التوسع وزيادة سفنه ، فقد قام بطلب سفينتي

من منطقة الصيد الى المصنع ، وهيا المعدات الضرورية . وفي شهر يناير عام ١٩٦٣ بدأ باستثمار مشروعه . ويلخص مشروع القصيصي في مرحلتين اثنتين هما مرحلة الصيد ، ومرحلة التصنيع ، وستناول كلا من المرحلتين بالتفصيل في السطور التالية .

صيد الربيان والاسماك

تتطلب مرحلة الصيد صيادين خبراء مهرة ، كما تتطلب قباطنة ملمين بأمور البحر ، عارفين بالاماكن الصالحة والاماكن غير الصالحة للصيد . ولما كان مشروع خليفة القصيصي مشروعاً حديثاً ، ولم تكن لديه المعلومات الكافية عن مواقع كل نوع من الاسماك ولا سيما الربيان ، وكان الصيادون المحليون لا يعرفون المواقع الصالحة للصيد بعيداً عن الشاطئ ، وذلك لان وسائلهم لم تكن لتخوهم ركوب البحر وانما كانت تقتصر على المناطق القريبة جداً من الشط ، وجد اصحاب المشروع



صيادون منهمكون في فرز الربيان والاسماك من حيوانات البحرية الاخرى .

الريبان والاسماك الصالحة وينقلونها الى المستودعات المخصصة لها حيث تحفظ مثلوجة منعاً لتلفها . وهكذا دواليك تستمر عملية رمي الشباك وانتشالها مرة كل ثلاث ساعات حتى تمتلئ مستودعات السفينتين . واذ ذاك يعود البحارة قافلين واهازيج النصر على شفاهم .

وتكون على الشاطئ سيارات خاصة مغلقة الصناديق بانتظار السفينتين ، حتى اذا ما وصلت انبرى العمال الى تفريغ حمولتهما في السيارات . وبعد ان تثلج الاسماك والريبان ، تنطلق السيارات في طريقها الى المصنع في الدمام ، حيث تبدأ المرحلة الثانية من المشروع .

مرحلة التصنيع

لدى وصول السيارات الى المصنع ، تفرغ حمولتها في جيوب خاصة ثم تثلج لوقايتها من التلف قبل تصنيعها . وفي الحال ، يشرع العمال بالتصنيع . وأول مرحلة في تصنيع الريبان هي ازالة الرأس ،

او ازالة الرأس والتقشير ، او ازالة الرأس والتقشير وازالة عرق الظهر الرئيسي ، حسب نوع عملية التعليب المطلوبة . وبعدئذ يغسل الريبان جيداً ، ثم يلقي في كور آلة التصنيف التي تحملها على سيور متحركة وتصنفه حسب حجمه . بعدئذ يوزن الريبان ويعلب . والتعليب ثلاثة انواع :

أ - بلا رأس : ويعلب في علب سعتها خمسة ارطال ، واخرى سعتها رطل واحد .

ب - بلا رأس ومقشر : ويعلب في علب سعتها خمسة ارطال ، واخرى سعتها رطل واحد ، وثالثة سعتها نصف رطل .

ج - بلا رأس ومقشر وخال من عرق الظهر الرئيسي : ويعلب في علب سعتها رطل واحد ، واخرى سعتها نصف رطل .

بعدئذ يضاف الى العلب قليل من الماء وتصف في صوان معدنية كبيرة ، ثم توضع في ثلاجات قوية مدة خمس

ساعات تتجمد خلالها وتمسي على درجة حرارة ٤٠ تحت الصفر - وهذه الدرجة من البرودة كافية لقتل جميع الجراثيم . ثم توضع العلب في كراتين ، سعة الواحدة منها عشر علب ، ثم تنقل الى المستودعات المثلجة لتخفظ على درجة حرارة ٢٠ فرنهايت تحت الصفر ، بانتظار نزولها الى الاسواق المحلية ، او وصول البواخر التي تحملها عبر المحيط الى الولايات المتحدة .

هذا عن الريبان ، اما الاسماك فيجري ازالة الرأس والزعانف ، والاجزاء الباطنية منها ، ثم تغسل وتشرح ، ليجري بعدئذ تجميدها على الحرارة التي يجمد عليها الريبان ، ثم تحفظ في المستودعات المثلجة بانتظار نزولها للأسواق .

ويعمل في مشروع القصيصي مائتا موظف ونيف بين مشرف وعامل وبحار وقبطان . ويتوقع ان يمسي معدل كمية الريبان التي يجري تصديرها الى الاسواق العالمية ، متى بلغ انتاج العمل اتمه ، حوالي ثلاثة اطنان في اليوم .



منظر عام لفرقة التعبئة في معمل تصنيع الريبان والاسماك .

يتفقد العمال حالة الريبان التي جرى تصنيفها في الآلة التي تبدو في يسار الصورة .

الوارث

فلم الانسان عبد الله ابو العنين

لكي نُقبر احقادنا بعد عتاب ودي ،
وحتى لا تبعث من جديد يجب ان نتجنب
كل ما يجعلها تنبض بالحياة مرة اخرى .

العدل يجنبنا كثيرا من المشاكل —
ولكن نحن الذين نهجره لحاجة في انفسنا ،
فيورطنا هجره في مشاكل لا أول لها ولا
آخر . ومن الغريب اننا اذا هجرناه لا
يهجرنا . وصحيح انه يسبب لنا ما لا
نريد عندما نهمله الا انه يقف قريبا منا ،
مستعدا لانتقادنا مما نتورط فيه ، وذلك
عندما يستيقظ ضميرنا ونجعل له السيطرة
الأولى والاخيرة في جميع شؤوننا .

الكاتب يحمل ويلد ، وقد تكون مدة
الحمل لدى الكاتب طويلة أو قصيرة ،
وذلك يرجع الى ما يريد الكاتب ان يكتبه .
فهو اذا اراد ان يبحث موضوعا متداولاً
أو فكرة مألوقة او يكتب نقداً سطحياً
فغالباً ما تكون مدة الحمل قصيرة للغاية .
واكثر المقالات الصحفية والقصص القصيرة
من هذا النوع . واما الكاتب الذي يريد
أن يكتب كتاباً عن موضوع معين أو
قصة طويلة فان مدة الحمل لديه قد
تستغرق اشهرًا أو سنة وقد تطول الى عشرين

والآخر يحرص دائما على ان يكون له
ماض وحاضر ومستقبل متطور .

بكاؤنا على ماض زال يدل على عجزنا
عن صنع حاضر ومستقبل احسن منه .

هذا الذي يغني من اجلك ومن اجلي .
ليطربك ويطربني ، ويدخل السرور على
نفسك ونفسي ، ماذا يبهرجه ، ماذا يسره ،
هل سماعه لصوته ، ابدا ، الذي يبهرجه
ويسره سماعنا نحن له واحتفالنا به . نحن
اذا لم نسمع له نخفق صوته ونخرسه . ان
المطرب يعطينا ، ونحن نعطيه ايضا ، نعطيه
التشجيع الذي بدونه لا يعطينا شيئا .

الحسود فارغ ليس لديه اهتمامات ،
وانما لديه هموم بسبب ما أنت عليه من
نعمة ، فهو لا يفكر مثلاً في انك وصلت
الى ما وصلت اليه من جاه وثروة بعرق
الجبين فيكد ويعمل مثلك ، وتكون قدوة
له . اما اذا كنت وصلت الى ما وصلت
اليه عن طريق الغش والخداع والنفاق
والرشوة فلا محل هنا للحسد الا اذا كان
الحسود يريد ان يضيف الى صفة الحسد
المشينة اوصافاً أخرى هي الغش والخداع
والنفاق فيخرج بذلك عن موضوعنا .

الانسان يصبح اشقى ما يكون عندما
يكون حاقداً ، ظالماً .

فاقد الشيء لا يعطيه ، لذلك لكي
تكون معطاء يجب ان تحصل على اشياء
واشياء لكي تعطي .. ولقد اعطيتني امي
الحب ، اعطيتني منه الشيء الكثير لأن
ما تملكه منه اكثر من الكثير .

ما تخفيه قلوبنا يظهر على وجوهنا واذا
كنت تتمتع بالفراصة فأنت تعرف هذا .

اوقية من الحم لا يزيلها قنطار من
السرور .

لو اتجه كل منا لاصلاح نفسه اولا
لصلح امرنا جميعاً ، ولكن المشكله اننا
نريد اصلاح الآخرين ، والآخرون
يريدون اصلاحنا . والمهم كيف ومتى
يصلح امرنا جميعاً ، والشيء الذي لا
ريب فيه هو أنه يحصل ذلك اذا اتجهنا
الى انفسنا وعرفنا سر بلواها ومن ثم
عالجناها .

الفرق بين شخص متخلف وآخر متقدم
هو ان الأول اذا كان له ماض ينساه

سنة وتكون الولادة في الغالب على دفعات وتستغرق مدة الحمل كلها .

• • •

خليق بالانسان ان يفكر ويفكر من اجل حياة اسعد ، فاذا فكر تفكيرا سليما ، ووصل الى ان فكرة ما قد تحقق له ذلك كان عليه ان يعمل ويعمل بكل نشاط وعزيمة وقوة من اجل تحقيق تلك الفكرة .

• • •

مما تعلمنا اياه الحياة ، الا تجرنا مشكلة تورطنا فيها بالرغم منا الى مشكلة ندخل فيها باختيارنا ، ظنا منا اننا نحل بذلك المشكلة التي تورطنا فيها ، وسبيل ذلك ان لا ندع المشكلة تشل تفكيرنا ، بل نواجهها بالتفكير السليم حتى نحلها .

• • •

الذاكرة تخدمنا بادخال البهجة على نفوسنا حين نستحضر بواسطتها ما مر بنا من صور جميلة وذكريات لطيفة ، وهي تؤدي ذلك اذا اردنا ذلك منها ، وهي ايضا تعطينا الكتابة والحزن . واذا كنا بالذاكرة نستطيع ان نتذكر ما مر بنا

فاننا بالخيال نستطيع ان نبني ونشيد ونرسم صورا جديدة لما نريد ان نحققه ، فبالذاكرة نستعيد ماضيها وبالخيال نبني ونجدد ونطور حياتنا .

• • •

في العيد نلبس ثيابا جديدة ، لابهاج نفوسنا وادخال السرور عليها ، واذا دخلت البهجة على نفوسنا ، استطعنا ان نفكر تفكيرا سليما ، واستطعنا نتيجة لذلك ان نجدد نفوسنا ونلبسها ثيابا جديدة من الحب والعطف والحنان ، بدلا من ثياب قد يكون علق بها حقد وكراهية وبغضاء .

• • •

في دربنا الطويل في الحياة لا يمكن ان نستغني عن الاصدقاء مهما قلنا عنهم ، انهم رفقاء طريق ، يغضبون منا ويغضب منهم ، ولكن ليس في امكاننا ان نسير وحدنا ، انهم منا ، ونحن منهم نخطفهم ونحومهم ويخطئون نحونا ، نسامحهم ويسامحونا ، نضحكهم ويضحكونا . اننا جميعا في الدرب الطويل بشر نخطف ونصيب .

يومنا مولود لامسنا وولد غدنا ، لذلك لا بد لنا من ربط تاريخ امسنا بتاريخ يومنا وغدنا ، الأمس بما كان لنا فيه من مجد يحفزنا على ان يكون حاضرا احسن منه وغدنا يجب ان يكون اسعد حالا من الاثنين . ان يومنا يريد ان يكون له مجده يريد ان يفخر بنفسه لا بأبيه اليوم السابق . يومنا يريد ان يفخر بأباء أجداد . ولكن يجب الا يتيه يومنا بأمسنا ويفنى فيه بحيث أنه اذا سئل عن حاضره تغنى بماضيه وانما ينبغي ان يذكره على انه امتداد له ، وانه ينمو منه لا انه نهاية نموه وقمة مجده ، وبذلك يكون ليومنا ماض وحاضر ومستقبل يستكمل فيه نموه على مر الأيام .

• • •

نستطيع ان نجعل من الكتب شموعا تضيء لنا أي طريق نسلكه ، سواء كان ذلك طريق المهنة أو طريق السلوك نفسه أو طريق البهجة والمتعة .

•

حـ ا و ل ا ن ت تـ جـ يـ ب

- ٣ -

- أ - ما هي الدرجة المثوية التي تعادل ٤٠ فهرنهايت تحت الصفر ؟
- ب - على أي درجة حرارية يذوب الحديد ؟
- ج - كم تقدر درجة الحرارة على سطح الشمس ؟
- ٤ -
- أ - من اخترع عجلة السيارة المنفوخة بالهواء ؟
- ب - من اخترع الطائرة الخوامة (الهليكوبتر) ؟
- ج - من وضع أسس التحليل النفسي ؟

(الاجوبة على الصفحة ٤٩)

- ١ -

- أ - كم رطلا يبلغ مقدار ضغط الهواء على القدم المربع من جسم الانسان ؟
- ب - ما اسم الغاز الذي لولاه لكأنت الاشعة فوق البنفسجية الكامنة في نور الشمس تقتل الانسان والحيوان ؟
- ج - ما هي نسبة ثاني أكسيد الكربون التي تصطبغ نفس الانسان عند الزفير ؟

- ٢ -

- أ - ما هو الشيء الذي كلما زده تعذبا زادك حلاوة ؟
- ب - ما هو الشيء الذي يتبرع به جميع الناس ولا يقبله الا القليلون ؟
- ج - ما هو الشيء الذي لا ينقص مهما أخذ منه ؟

الكبروسين

صنَاعَتُهُ وَاهَمِيَّتُهُ

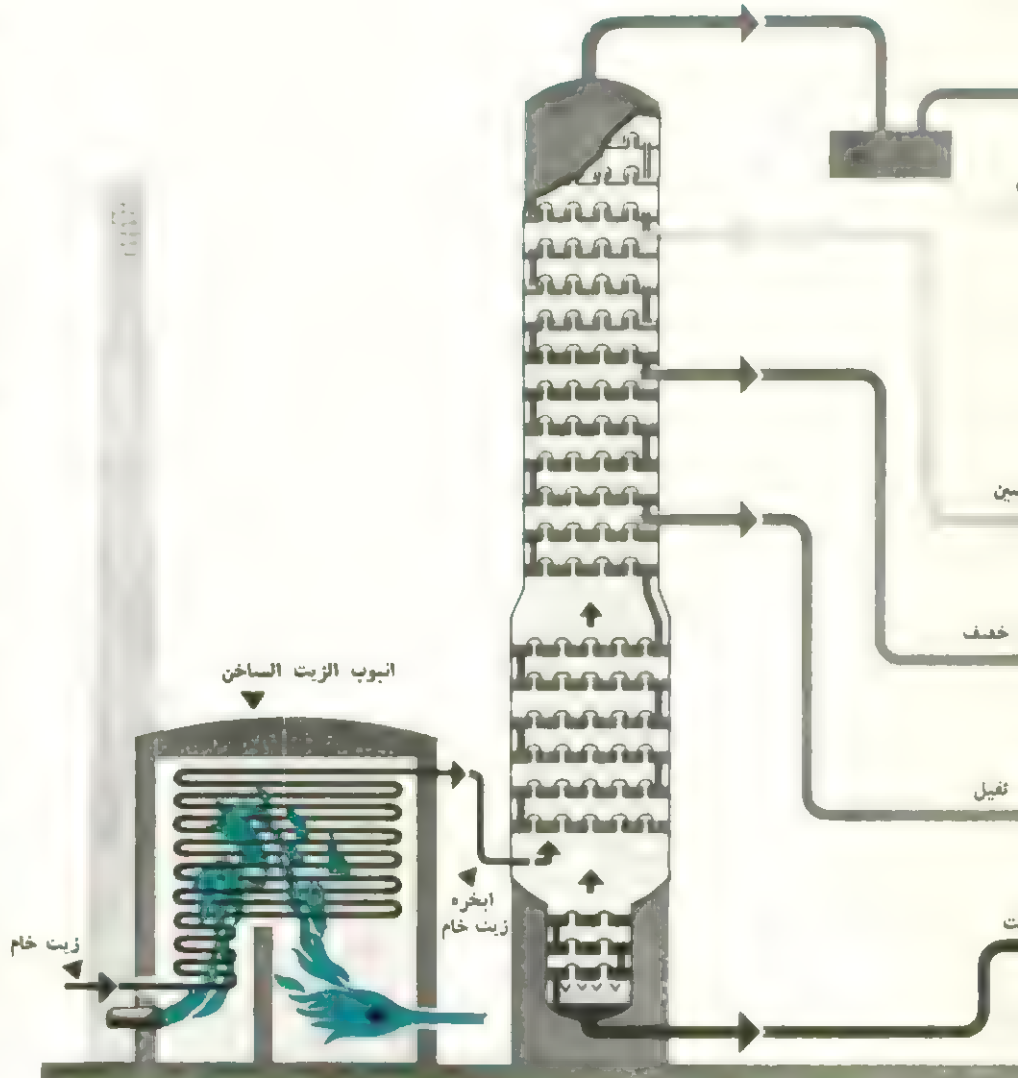
تَحَدَّثْنَا فيما مضى عن متوجين مهمين من والديزل، واستعرضنا المراحل الفنية لمعالجتهما وطرق انتاجهما، وأهمية كل منهما بالنسبة الى متطلبات الانسان وحاجات العصر الحديث . واليوم ، سنستعرض مشتقا آخر لا يقل شأنًا عن نظيره السالفين ، الا وهو الكبروسين . فالكبروسين ، كما تشير المراجع العلمية اليه ، هو اول انتاج استخلصه الانسان من الزيت الخام . وأفاد منه كمصدر اساسي للاضاءة والطبخ والتدفئة . وحتى بداية القرن العشرين لم تخرج صناعة الزيت عن كونها صناعة الكبروسين . فبالرغم من انتاج زيوت التشحيم والاسفلت من الزيت الخام الا ان الهدف الرئيسي لمعامل التكرير آنذاك كان انتاج الكبروسين .

ولاكتشاف الكبروسين قصة طريفة ترجع احداثها الى عهد تاجر الادوية المتجول سام كير الذي استحدث اول طريقة بدائية لتكرير الزيت الخام . وقد اكتشف هذا التاجر المتجول ان زيت الصخر الذي كان يبيعه على انه دواء ، اكتشف انه رديء الطعم ، وانه يحتوي على شوائب وعناصر غريبة . وهنا اخذ « كير » بفكر في طريقة عملية لتنقية الزيت الخام وتسهيل بيعه ، فأحضر أنبيقا كبيرا وأشعل تحته نارا قوية ، وبدأ يغلي كمية من الزيت الخام . فلما انتهى تصاعد الابخرة تساقطت من نهاية الانبيق قطرات من سائل فاتح اللون . وبمحض المصادفة عرف ان هذا السائل يمكن استعماله كمصدر لاضاءة المصابيح بدلا من زيت الحيتان ، وان ضوءه أقوى وأصفى ..

هذا وقد انتعشت صناعة الزيت عقب هذا الاكتشاف الخطير ، وأخذت معامل التكرير توجه اهتمامها الى تطوير صناعة الكبروسين وتحسين صفاته .

صناعة الكبروسين لدى ارامكو

الكبروسين هو من بين منتجات الزيت الخام الرئيسية التي تنتجها شركة الزيت العربية الامريكية (ارامكو) بكميات هائلة ، والتي تحظى باقبال متزايد من قبل الاسواق المحلية والخارجية . وصناعة الكبروسين صناعة فنية معقدة تتطلب مراحل عديدة من التهذيب والمعالجة . وهي كغيرها من صناعات المنتجات الاخرى ، تعتمد على مبدأ التقطير ، اي تحويل المادة من سائل



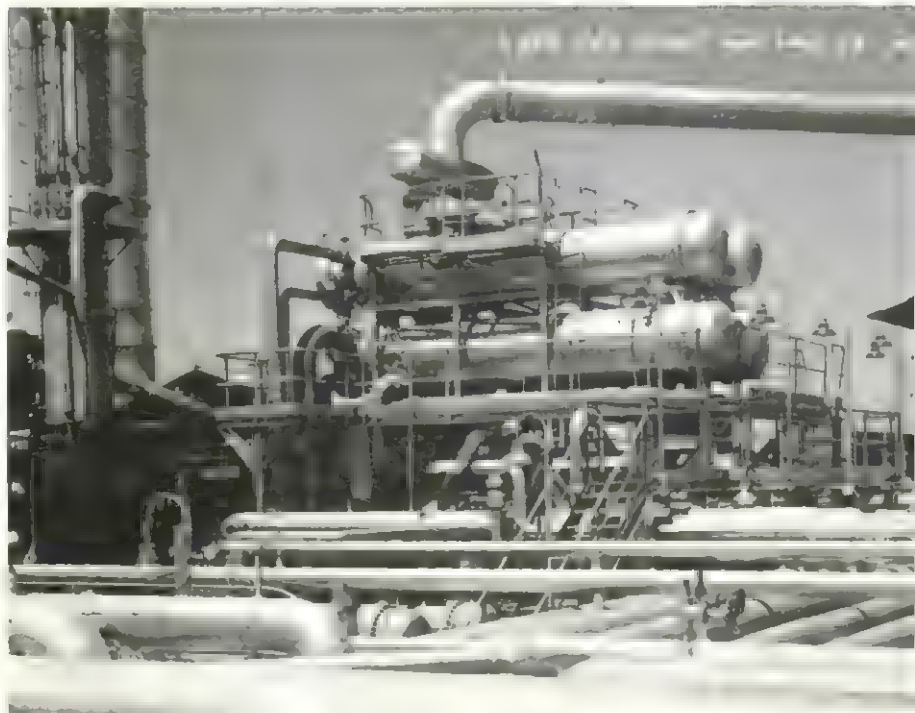
رسم بياني لبرج التقطير الذي تجري فيه عملية استخراج مشتقات الزيت الخام .



جانب من المصطال رقم - ١٤ الذي تجري فيه عملية معالجة النفط



فني مختبر لدى وحدة مراقبة الانتاج يراقب
عملية من الكبريت



الى بخار ثم تبريدها واعادتها الى سائل . وبما ان الزيت الخام يتألف من مواد مختلفة التركيب والوزن ، فان هذه المواد تتبخر وتتكثف على درجات حرارة متفاوتة . وبلاستفادة من هذه الفروق بين المواد المولفة للزيت فانه يمكن فصلها بتطبيق عملية التقطير الجزئي .

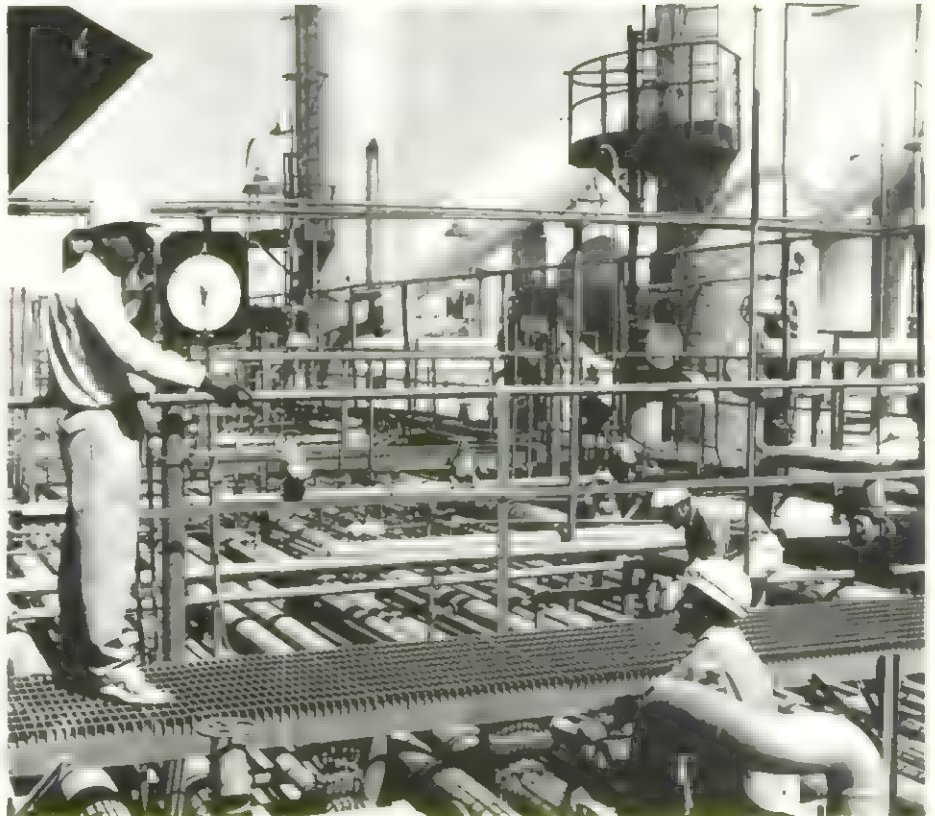
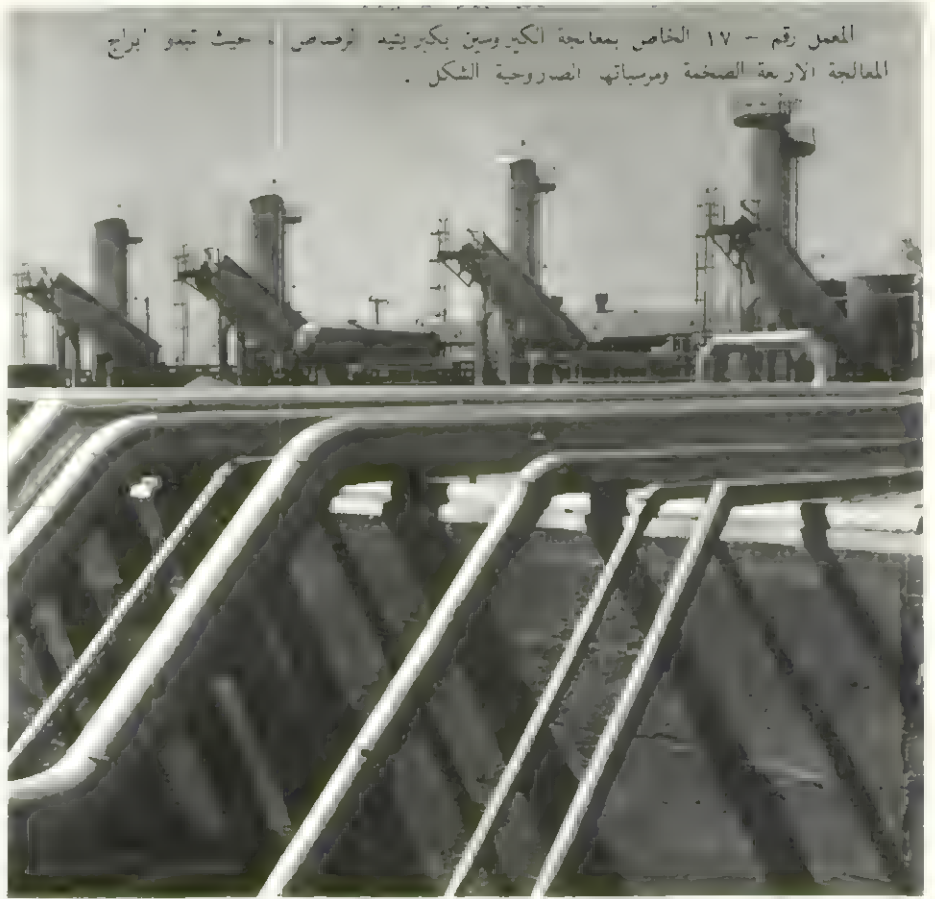
وتتلخص هذه العملية في المراحل التالية :
عندما يسخن الزيت الخام في اسطوانة ضخمة داخل موقد كبير في وحدة تقطير الزيت الخام فان درجة حرارته ترتفع الى ٦٠٠ فرنهايت ، وحينئذ ترتفع الابخرة نحو اسطوانة عمودية تدعى « برج التقطير » . وهذه الاسطوانة مقسمة الى عدة طبقات « صوان » الغرض منها تجزئة مواد الزيت الخام . وعملية التجزئة هذه امر طبيعي الحدوث لان درجة الحرارة في كل طبقة من طبقات الاسطوانة تختلف عن درجة الحرارة في الطبقات الاخرى .

فالزيت الذي يتبخر على درجة حرارة ٦٠٠ فرنهايت يعود الى حالة السائل متى انخفضت الحرارة ، ولكن انخفاض الحرارة التدريجي في كل طبقة يجعل المواد المكونة للزيت تتكثف كلا على حدة ، اي كل مادة على درجة الحرارة الخاصة بتكثيفها . وهكذا تتم عملية الفصل او التجزئة . فالكبروسين حينما يمر في طبقة الديزل يبقى بخارا ، وهكذا يرتفع الى طبقة اعلى حيث درجة الحرارة ٤٠٠ فرنهايت تقريبا . وهناك يتحول الكبروسين الى سائل .

مراحل معالجة الكبروسين

عندما يفصل الكبروسين عن مواد الزيت الخام الاخرى ، يغادر برج التقطير في طريقه الى عمود خاص تجري فيه عملية ازالة الاجزاء الخفيفة . وبعد نزع الاجزاء الخفيفة منه يستكمل الكبروسين رحلته على درجة حرارة ٣٤٠ فرنهايت ليدخل جهازا خاصا حيث يجري تبريده وخفض حرارته من ٣٤٠ درجة الى ١١٠ فرنهايت . ولدى تبريده يسخن الكبروسين الى خزانات سعة تتراوح سعة الواحد منها بين ١١٠٠٠ و ١٤٠٠٠ برميل . وهنا يكون الكبروسين متوجا مرا اي انه يحتوي على بعض المركبات الايدروجينية الكبريتية . ولدى وجوده في الخزانات تزال من الكبروسين المياه المالحة العالقة به ، ومن ثم يسخن الكبروسين الى وحدة كبيرة تعرف بـ « وحدة معالجة الكبروسين » . وهناك

المعمل رقم - ١٧ الخاص بمعالجة الكبروسين بكبريتيد ارمصاص ، حيث تبخر أبراج
المعالجة الاربعة الضخمة ومرسباتها الصاروخية الشكل .



السيد حسن عبد الله صالح . مراقب وحدة معالجة الكبروسين والنفثا يعطي احد موظفيه بعض التعليمات المتعلقة بالعمل .

العسكرية التدريبية النفاثة التي يملكها سلاح الطيران الملكي السعودي . ويدفع هذان النوعان من المنتجات الوقودية بعد تكريرهما في معمل التكرير برأس تنورة ، يدفعان الى الظهران في انبوب قطره ١٢ بوصة حيث تجمع في مستودعات ضخمة في مركز بيع المنتجات بالجملة . وقد خصص لخزن نوعي وقود الدوامات في مطار الظهران صهريجان سعة كل منهما ٢٠٠٠ برميل . هذا ، وتشير التقارير والاحصاءات الى ان استهلاك المملكة العربية السعودية للكبروسين بما في ذلك استهلاك (ارامكو) خلال عام ١٩٦٣ قد بلغ ٦٨٩ ٤٤٨ برميلا ، ولوقود الدوامات ٢٥٢ ٦٢٢ برميلا . بينما بلغ استهلاك المملكة للكبروسين في عام ١٩٦٢ ، ٥٧٣ ٣٣٨ برميلا ، ولوقود الدوامات ٢٣٧ ٠٢٣ برميلا . ومن هذا يتبين لنا ان نسبة استعمال الكبروسين ووقود الدوامات في المملكة قد ارتفعت ارتفاعا ملموسا عما كانت عليه في عام ١٩٦٢ مما يدل على ان الكبروسين يتمتع بمكانة كبيرة بين المنتجات الرئيسية المستخدمة في الاغراض المنزلية والصناعية .

عوني ابو كشك

تصوير : علي محمد خليفة

مراحل المعالجة التي يمر فيها الكبروسين تؤخذ عينة منه الى المختبر لفحصها واجراء الاختبارات اللازمة عليها وذلك للتأكد من صفات الكبروسين وخواصه الكيميائية ومطابقتها للمواصفات العلمية المطلوبة .

مواصفات الكبروسين

ان من اهم المميزات التي ينبغي ان تتوفر في منتج الكبروسين حتى يكون صالحا للاستعمال ومطابقا للمواصفات المعينة هي درجة الاشتعال التي يجب ان لا تقل عن ١١٠ درجات فهرنهايت ، واللون ، ودرجة التآكل ، ودرجة التقطير التي يجب ان تكون ٥٢٥ فهرنهايت ، ودرجة الثقل النوعي ٤٦-٥١ (حسب مواصفات معمل البترول الامريكي) ثم نسبة المواد الكبريتية فيه التي يجب الا تزيد على ١٠٪ في المائة . ولدى ارامكو للبيع نوعان من وقود الدوامات فقط هما وقود الدوامات رقم ١-أ ووقود الدوامات رقم ٤ . وتبيع ارامكو النوع الاول للطائرات النفاثة التجارية المختلفة التي تتزل في مطارات المملكة ، بينما تباع النوع الآخر للطائرات

يتعرض الكبروسين لمراحل معينة من المعالجة تستدعي استخدام المركب الكيميائي «كبريتيد الرصاص» . وتتألف وحدة معالجة الكبروسين هذه من اربعة اوعية وأربع مرسبات يجري خلالها فصل الصودا وكبريتيد الرصاص عن الكبروسين . وتستطيع هذه الاوعية المذكورة ان تعالج حوالي ٢٤٠٠٠ برميل من الكبروسين يوميا .

وبعد هذه المراحل العينة من المعالجة يتجه الكبروسين الى اوعية اخرى تحتوي على ماء عادي حيث يجري غسله وازالة ما علق به من رواسب كبريتيد الرصاص والصودا . وبعد ذلك يدخل الكبروسين وعاء آخر يحتوي على ملح لامتناس بقاء الماء منه .. وهنا يغدو الكبروسين منتجاً خالياً من الشوائب والعناصر الغريبة .

وبعد مرحلة التجفيف يواصل الكبروسين رحلته متجها نحو خزانات خمسة تعرف بخزانات مزج المنتجات تبلغ سعتها الاجمالية حوالي ٦٧٠٠٠ برميل . وفي هذا المكان بالذات تجري عملية مزج المنتجات وفق المواصفات والنسب المطلوبة . ولدى مزج نسبة معينة من الكبروسين بنسب اخرى من النفط الثقيلة والنفثا الخفيفة يتكون منتج هام هو وقود النفاثات . وهنا يتجه الوقود المستخلص نحو خزائين اثنتين تبلغ سعتها الاجمالية ٢٥٠٠٠٠ برميل . هذا عن وقود النفاثات اما بالنسبة الى منتج الكبروسين الجاف نفسه فانه يغادر خزانات المزج متجها الى خزانات ثلاثة تبلغ سعتها الاجمالية ١٥٠٠٠٠ برميل . ومن هناك يضخ الكبروسين الجاف ووقود النفاثات كل على حدة الى الفرضة البحرية حيث تستقبلهما خزانات خاصة . وقد خصص لكل منهما خزانات معينة تتولى امر تخزينه . فلو قود النفاثات مثلا خصص خزانان اثنان تبلغ سعتها الاجمالية ٢٧٥٠٠٠ برميل ، وللكبروسين ثلاثة خزانات تبلغ سعتها الاجمالية ٣٧٥٠٠٠ برميل . غير ان منتج وقود النفاثات ، قبل ان يبلغ صهاريج الخزن الخاصة به ، يمر في جهاز للتصفية حيث تجري ازالة الرواسب العالقة به كالرمل وكبريتيد الرصاص وغيرها من المواد الغريبة . وبعد تصفيته كليا يرسل وقود النفاثات الى صهريجي الخزن المذكورين استعدادا لشحنه . وهنا تضاف الى وقود النفاثات ، بواسطة الحقن ، بعض المركبات الكيميائية الواقية كالسنتولين Santoline وغيره من المركبات المانعة للتآكل او الصدأ .

وبما هو جدير بالذكر انه في كل مرحلة من



جانب من ساحة خزانات المنتجات في معمل التكرير برأس تنورة .

قصة قصيرة

البخيل

بقلم الأستاذ محمد سليم رشداة



قال وهو يمسح بيده اليسرى وجهه : «انا احب جاري (ابا علي) .. احبه حبا صادقا .. احبه لله ، فما اطمع بشيء من ماله الكثير ، لانني رجل زهدت بما في الدنيا من مال ومتاع .. نعم ، انا احب جاري (ابا علي) كما قلت لكم ..»

وعاد يمسح وجهه ثانية بيده اليسرى ، مبتدئا من منبت الشعر في اعلى جبهته ومنتهيا عند اسفل لحية المدببة ، التي اختلط فيها البياض بالسواد ، بينما كانت يده اليمنى تمسح بسمعته ذات الحبات السود ، وعيناه تختلسان النظر الى وجوه الرجال الثلاثة الذين كانوا ينصتون اليه . وهمس احدهم في اذن صاحبه : «انه يحب جاره (ابا علي) .. هل تسمع ما يقول ؟ .. اتراه نسي ان ليس في البلدة واحد من اهلها يحب هذا الرجل البخيل ؟ ..» وتجراً ثانياً فجأه به بما في نفسه ، وقال يعترض على كلامه : «ويحك يا شيخ سعيد ، انسبت عمن تتحدث ؟ .. أحبه وهو الرجل البخيل ، الذي ما نذيت كفه يوما بمعروف ؟ .. أليس هو الذي يكثر امواله الطائلة لا ينال بها احداً من ذوي الحاجات ؟ .. اما رأيت كيف يعزّل الناس فلا يغشى مجالسهم مخافة ان يخرجوه يوما اذ يندبونه لعمل من اعمال البر فيخرج لهم عن بعض ماله ؟ .. فكيف تفرد وحدهم بالثناء عليه دون اهل البلدة جميعا ؟ .. اترك تشفق عليه لانه مريض ؟ ..»

وابتسم الشيخ (سعيد) وهو يتوجه الى محدثه بالكلام قائلا : «لقد علمت يا اخي انه بخيل ، فظالما سمعت ذلك منكم ، ولكن هذا لن يمنعي عن حبه وان لم يكن مريضاً ، وسوف يزول عجبكم حين تعرفون السبب فتعذرون او لا تعذرون ، ويخيل الي انكم ستعذرونني لو كتّم معي في سواد تلك الليلة المظلمة ، والمطر ينهمر كما لو كان يتصبب من افواه قرب ، وأنا امضي معتبرا بالوحوّل لاقرع الابواب ، ابواب ذوي النعمة من اهل بلدتنا ، ممن عرفنا فيهم حسن السيرة وصالح العمل ، ولكنني كنت ارد بالخيرة عند كل باب ، ويغلق من ورائي على الاعتذار الواهي والتذرع بما لا يصلح ان تستقيم به ذريعة .

واخبر وبعد ان سددت في وجهي السبل والجميع ، رأيتني اتجه الى بابه هو ، الرجل البخيل الذي لا يحبه احد كما تقولون . وطرقت الباب ويدي ترتجف وأسنانني تصطك ، وشعوري بالخيرة يوشك ان يغشي ناظري ، وفتح الباب وأطل من وراءه وجه (ابي علي) ، فما كاد

يتبين شخصي حتى هتف بلهفة وجزع : «ادخل يا شيخ (سعيد) .. انك تبدو كما لو غرقت في مياه النهر الى قمة رأسك .. ادخل من المطر فكفك بك بلا ..»

ودخلت امام هذه الرغبة الصادقة ، التي لم اجدها عند واحد ممن طرقتهم في ليلتي تلك ، وسار امامي الى حجرة الضيوف ، وهناك تناول مني معطفي وهو يقطر ماء ، ونشره قريبا من لمب ناره المتأججة ، وألبسني عباءة من عنده وأجلسني قريبا من النار ، ثم غاب عني قليلا وعاد وهو يحمل طعاما مما اعدوه لعشائهم ، فوضعه بين يدي وهو يقول : «كل يا شيخ سعيد فأنت رجل منقطع الى الله ، وحرى بك ان تجد خلف كل باب تطرقه بيتك ، ومن يدري ، فلعننا بك وبأمثالك تصيينا رحمة الله ، وتفيض علينا نعمه التي لا تحصى ..»

ورأيتني انساق لمشيئته ، فأقبل على الطعام اصيب منه حاجتي ، ثم اجلس اتحدث اليه عن الغاية التي قدمت من اجلها في سواد تلك الليلة الرهيبية . وأصغى اليّ بسمعه وقلبه ، وأنا اتحدث عن احمد ، التاجر الذي كان ميسورا قبل ان يغويه شيطان الطمع ، فيستدين من المصرف مبلغا كبيرا من المال ، وضماناته لذلك بستانه الكبير ، ليصنع كما يصنع كبار المصدرين حين يتولون على حسابهم تصدير انتاج الموسم من الحمضيات ، وكانت عاقبة ذلك الخسارة المدمرة وضياح البستان من يده ، ثم ذهابه بعد ذلك بموت الفجاءة ، الذي اسكت قلبه على حين غرة دون ان يتوقع له احد مثل هذه الميتة المبكرة ، وهو في شديد قوته وكامل عافيته ، حتى همس الهامسون في البلدة : (ان وكيل المصرف هو الذي قتله حين جرده من بستانه ..) .

وقد خلف وراءه بنين وبنات يبلغون الستة وعرضا ، وأكبرهم لا يتجاوز التاسعة من عمره ، وقد تركتهم ليكون حول امهم المريضة ، وهي لا تجد من يتعهد بها بالرعاية والعلاج . ثم قلت لأبي علي ، «ولكن مالي اقصر عليك ذلك كله وأنت تعرفه ، انهم ابناؤك حيك وما اخالك تجهل من احوالهم شيئا» .

واعتدل (ابو علي) في جلسته ، ورفع رأسه من اطرافته التي استمرت طوال حديثي اليه ، وقال «انني اعلم من احوالهم كل شيء ، الا ان تكون امهم مريضة ، وأن يكون قد تخلى عنهم خالهم ، والواجب يحتم عليه ان لا يخلّهم في محتهم ..»

فقلت له : «ان امهم شديدة الانفة ، تؤثر ان ينزل بها الموت على ان تكشف حاجتها لاحد ولو كان اخاها ، ورغم ما اعرفه من رقة حالها فقد عرضت عليها ان استنفره لنجدتها فأبّت ذلك اشد اباة ، ولذا لم اجد بدا من اللجوء الى ذي مروءة ، يوافقني على ان يبذل عونهُ من وراء حجاب الكتمان ، حتى لا تجرح مشاعر هذه السيدة ، التي شاء لها القدر ان تهون بعد عز ، وتحتاج بعد نعمة سابعة . وما زلت اتعثر في سري حتى وصلت اليك ، وما ادري ما الذي سوف اجده عندك ..»

فقال والابتسامة الباهتة تملو شفثيه : «انك واجد عندي يا (شيخ سعيد) ما يخيب ظنك ، ولا يسر المتقولين بالسوء من اهل بلدتك لو عرفوا خبره ، ألم تفل بينك وبين نفسك ما يردده من حولك الكثيرون : انه بخيل .. لا يعرف الخير سيلا الى قلبه ؟ .. وما مجيئك الى بيتي الا واحدة من اثنتين ، ان تكون الطريق دفعت بك اليه دون ان تقصد ذلك ، او انك تريد ان ترفع العتب عن نفسك ، فلا تتهمها بالتقصير عن طرق جميع ابواب اهل اليسار دونما تمييز بينهم .. انك من اجل ذلك وحده سوف تجد عندي ما يخيب ظنك ، ولا يسر المتقولين بالسوء من اهل بلدتك لو عرفوا خبره .. نعم ، ان الامر لكذلك يا (شيخ سعيد) ، وانك واجد عندي كل خير ومعونة ، شريطة ان يكون ذلك من وراء حجاب الكتمان على حد تعبيرك ، وان تقطع لي عهدا بأن لا تشيعه او تكشف خبره ، فذلك دأبي حين افعل الخير وما اريد ان احيد عنه .»

وقطعت له عهدا كما اراد ، فبسط لي يده بالمعونة السخية ، فأسرعت بذلك الى الارملة البائسة ، اوفرد به العلاج الذي اوصى به الطبيب ، وأقبل عشرة بنين جميعا ليسلكوا طريقهم الى المدرسة ، وهم لا يقلون مظهرا عن اترابهم الذين تهيأت لهم الاسباب . وكنت حيال تساؤل الارملة الطيبة عن مصدر هذه المعونة اجيب جوابا لا يتبدل : «انها ديون لزوجك الراحل عند رجل امين كان قد اصيب بماله ، فأشفق عليه وصرف النظر عن استيفائها منه ، فهل تعجبين ان يعيد المال الى اصحابه بعد ان وسع الله عليه في الرزق ؟ ..»

وكنت اقرأ في ملامح وجهها ما يشعر بعدم اليقين ، ولكنها كانت تترجم الصمت ، كأنما (البقية على الصفحة ٤٩)

الزلازل والبراكين

علم الدكتور نقولا ساهين
استاذ الفيزياء — الجامعة الاميركية في
بيروت

مَدِينَا بلعبان دورا هاما في حياة الانسان منذ اول وجوده على سطح الكرة الارضية ، واليهما ينسب الكثير من تطورات جوهريه جعلت الارض تظهر بشكلها الحالي ، من جبال شامخة ووهاد عميقة ، وجزر ترتفع وسط مياه تغطي القسم الاكبر من سطح الارض . وفي كل بلد حيث تجري حفريات للكشف عن مدنيات طمس الدهر معالمها منذ آلاف السنين ، تظهر آثار قد دفنت طي طبقات من التراب والصخر وغيرها ، تدل دلالة واضحة على درجة العمران التي توصل اليها الناس في سالف العصور . وكثيرا ما تذهب مدن وقرى بكاملها ضحية هزة ارضية او ثورة بركان لبضع ثوان بعد ان يكون قد مرّ على تلك المدن والقرى مئات من السنين ، تنبه عجبا بما تمكن ان يتوصل اليه الانسان من اتقان في فن البناء والتجميل . وتكفي الإشارة الى هزة ارضية عنيفة حدثت في لبنان عام ١٩٥٦ ، فأنت باضرار جسيمة في ما يقرب من مائتين وخمسين قرية ، فكان عدد البيوت المتهدمة نحو من عشرة آلاف ، اما عدد القتلى فقد بلغ نحو مائة وخمسين وكذلك عدد الجرحى . ويقال ان قوة هذه الهزة ارضية كان من مقدار ستين قنبلة ذرية .

الزلازل اسبابها وكيفية تسببها

جرب الانسان ان يسيطر على الظواهر الطبيعية وان يتحكم بها ، وقد توفّق في حالات كثيرة

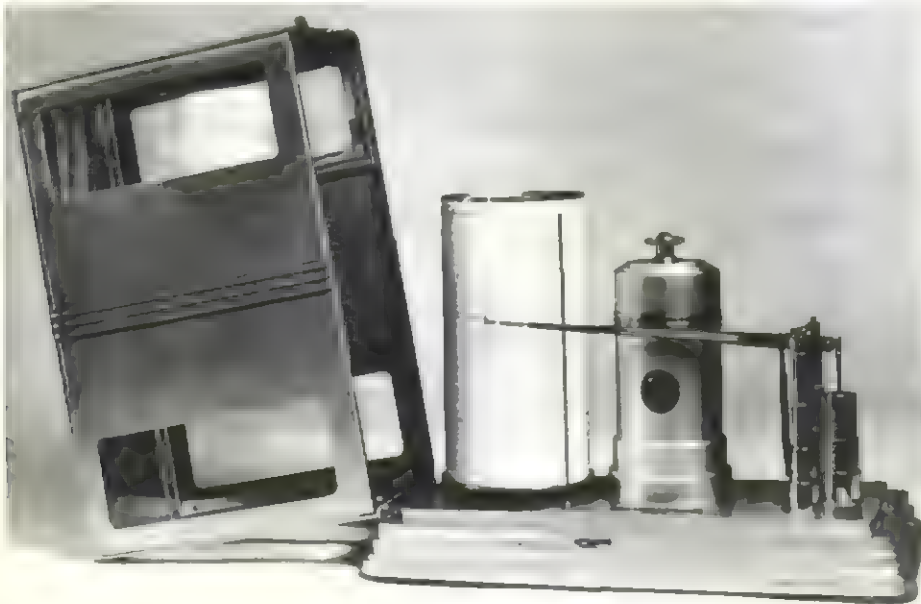
جانب من مدينة سان فرنسكو عندما هدمها الزلازل الهائل الذي حل بها عام ١٩٠٦ م . «فيليب جوندر»

بدأ درس الزلازل بصورة علمية عام (١٨٨٠) على اثر حدوث زلزلة قوية في اليابان ، فأنشأت الحكومة ادارة خاصة لدرس الاضرار التي نتجت عنها ، والبحث للوصول الى اسبابها . فتوصل العلماء المكلفون بهذا الامر الى صنع آلة تعرف بمسجلة الزلازل وهي تدون الارتجاجات التي توافق الزلزلة وتسجلها على ملف من الورق ، فيتاح للعلماء بهذه الصورة ان يبنوا دراساتهم على اساس صحيحة . وقد اثبتت هذه الدراسات ان القسم الاكبر من الارتجاجات يرسم على الورق مهما كان ضعيفا حتى لو حدث في بلدان بعيدة ولم يشعر به البشر . ويمكننا ان نقول ان الارض ليست مستقرة بل هي مترججة بفضل الزلازل العديدة التي تحدث في بقاع مختلفة . ففي اليابان يحدث نحو الف زلزلة متوسطة القوى في السنة ، هذا فضلا عن اهتزازات خفيفة تعد بعشرات الالوف .

ولقد تبين من سجلات الزلازل في التاريخ القديم ، وما دونه الآلات الحديثة ، ان الزلازل تكثر في مناطق معينة ، هي شاطئ قارتي اميركا الغربي ، وشواطئ آسيا الشرقية ، ومنطقة تمتد من جزائر الهند الغربية مارة بشمالى البحر المتوسط ، تشمل ايطاليا والارخبيل الرومي ، وتمتد في شمالي الاناضول حتى جبال هملايا في الهند . علاوة على هذا نجد ان الزلازل تحدث

وأخفق في مواقف اخرى ، فظل عرضة لما يتناهب من محن بسبب قوى طبيعية ظلت بعيدة عن تحكمه وسيطرته . من هذه ظاهرة الزلازل وما يرافقها من خسائر في الارواح والابنية ، وهي امر عادي يحدث بكثرة كباقي الحوادث الطبيعية حولنا . وقد بلغ عدد الزلازل التي سجلت في الثلث الاول من القرن الحاضر نحو مائتين وأربعين الف زلزلة ، منها ألفان وخمسمائة زلزلة كبيرة ، ومائة وأربعون ألف زلزلة صغيرة ، وما تبقى هو من نوع ارتجاجات بسيطة . اما الزلازل الكبرى وهي التي تعادل قوتها عشرة آلاف ضعف العادية منها ، فانها تحدث مرة واحدة في السنة ، وتكون سبب تدمير بعض القرى او قسم من مدينة . والسجلات التاريخية تبين ان عددا من المدن في بلادنا قد دمر مرارا بسبب الزلازل ، كما حدث لبيروت وحلب ودمشق وغيرها .

لكن البشر لم يقفوا مبهوتين تجاه هذا العدو المخيف ، بل اقاموا محطات مجهزة بالآلات الدقيقة لرصد الزلازل وتسجيلها ، ويبلغ عدد المحطات في العالم هذه مائتين وأكثر ، يتمكن العلماء بواسطتها من تسجيل نحو مليون زلزلة في السنة . وتهتم الاوساط العلمية في كافة اقطار العالم بجمع المعلومات وتدوينها في هذا الباب ، وتنشر الاحصاءات للتعاون مع بعضها البعض ، لمعرفة الاسباب وربطها بالقوانين العامة المعروفة .



جهاز لتسجيل الزلازل ، وهو يدون الارتجاجات التي توافق الزلزلة في ملف من الورق .
«فيليب جوندرو»

في الهواء . ويسير بعض هذه التموجات في القشرة الخارجية والبعض الآخر في جوف الأرض . وتساعد مسجلة الزلازل على معرفة سرعتها في طبقات الأرض المختلفة . فهي تسير بمعدل اثني عشر كيلومترا في الثانية قريبا من مركز الأرض ، وبمعدل ثلاثة كيلومترات في الثانية في قشرتها الخارجية ، وهذه تمتد الى عمق نحو خمسين ميلا . ويمكن العلماء من مقابلة الرسوم في اماكن مختلفة ان يعينوا مركز الزلزلة وسرعتها ومقدار قوتها بدقة تامة .

وقلما توجد بقعة من الأرض لا تتخللها آثار الزلازل ، من صدوع وتفتيات وارتفاعات وانحدارات ، هي دليل ساطع على حدوث هزات عنيفة فيما مضى . وأشهر هذه على مقربة من بيروت ذلك الصدع الذي يمتد من اسفل وادي الجماجم الى فوق نبع بقلع ، حيث توجد مناجم الحديد بكثرة . وفي سوريا يوجد صدع يمتد من جنوبي البحر الميت الى سفوح جبل الشيخ ، وفي ذلك الصدع يجري نهر الاردن . لقد طرأ على الجبال والادوية وقاع البحر تطورات عديدة ، غيرت مراكزها مرارا فيما مضى ، كما تشهد الحيوانات البحرية المتحجرة والمنتشرة على سطح الأرض في المنخفضات كما هي في الجبال . ففي اعالي جبل لبنان وعلى ارتفاع كيلومترين تجد اماكن غنية بالاصداف المتحجرة وهذا برهان قاطع على ان هذه الاماكن كانت تؤلف جزءا من قاع البحر ، ثم طرأ ما رفعها مع مرور الزمن الى مركزها الحالي . اثناء هذه التغيرات لا بد من هزات بشكل زلازل تختلف بقوتها واتساعها .

ولا يزال العلماء جادين للوصول الى معرفة قانون يعلن عن حدوث الزلازل قبل وقوعها لكي يتجنب الناس اضرارها ، لكنهم لم يتوصلوا الى ذلك ليومنا هذا . على ان هناك بعض امور لا بأس بها كانت نتيجة دراسات وأبحاث طويلة . لقد تبين لهم ان حدوث الزلازل يتفق مع وجود القمر على اقرب مسافة من الأرض ومع وقوع الشمس والقمر والأرض في خط مستقيم . وهي في الشتاء اكثر منها في الصيف وفي الليل اكثر منها في النهار . وتكثر عندما يكون الضغط الجوي عظيما وحينما يكون كلف الشمس على اقله . لكن هذه المعلومات ليست كافية لوضع قانون ينسب بالحدوث قبل وقوعه . وسيظل الانسان معرضا لآخطار الزلازل ، وخصوصا في البلدان التي لا يراعون فيها شروطا خاصة في البناء ، حتى يتوصل

الأرض عالية للغاية ، فعندما تبرد المواد في الداخل تنكمش على ذاتها كما هو معروف عن خواص المادة ، وتؤثر على الطبقات الخارجية الملاصقة لها والواقعة فوقها ، فتجعلها تتلوى ويختل التوازن فتحدث هزة عنيفة . لذلك نشاهد في المناطق حيث تكثر الزلازل تغيرات في قشرة الأرض افقية او عامودية او من النوعين ، يختلف مقدارها من بضعة قراريط الى بضعة اقدام ويبلغ طولها نحو مائتي ميل ، كما حدث في كاليفورنيا في اوائل القرن العشرين كنتيجة لهزة عنيفة احدثت تصدعا في وجه الأرض يمتد في الادوية والجبال والسواحل البحرية . وكانت الاشجار على طول ذلك الخط مطروحة ارضا ، كما ان جدران البيوت انفصلت الى شطرين وزحلت وصارت اجزاؤها بعضها امام البعض الآخر ، على مسافة تتراوح بين عشرة اقدام وعشرين قدما . فنسبوا ذلك الى انزلاق قطعتين كبيرتين من الصخر ، كانتا قبل ذلك متلاصقتين بفضل ضغط شديد ، طول كل منها نحو مائتي ميل وعمقها نحو اربعين ميلا .

ويتولد عن ذلك تموجات جبارة تنتشر على سطح الأرض ، كما تنتشر امواج الصوت

بكثرة على حدود القارات حيث ترتفع الشواطىء ارتفاعا فجائيا عن سطح البحر ، وهذه الاجزاء من الأرض مشهورة بكثرة البراكين .

وأشهر منطقة للزلازل هي شواطىء آسيا الشرقية وأخصها الجزر اليابانية وجزائر الفيليبين ، يتلوها ، منطقة شمالي البحر المتوسط وخصوصا ايطاليا وجزر الارخبيل الرومي وآسيا الصغرى . ويقع شمالي سوريا على محاذة هذه المنطقة كما يتبين من كثرة الاهتزازات التي تسجل في ازمير وقلتها في بيروت . وقد خربت هذه المدينة عام (٥٥١ ب.م.) بفعل زلزلة هائلة وبقيت مهجورة اجيالا عديدة ، وكذلك حدثت هزات شديدة في انحاء سوريا وفلسطين في الازمنة الغابرة ، لكن السجلات تدل على ان بلادنا لم تشعر حديثا بزلزال قوية ، اذا استثنينا الزلزال الذي حدث في فلسطين عام (١٩٢٧) . وتعتبر فلسطين والاردن منطقة فرعية للزلازل متصلة بمنطقة رئيسية .

اما اسباب الزلازل فانها لم تعرف تماما ، لكن العلماء ينسبون ذلك الى تقلص باطن الأرض بسبب اشعاع الحرارة . والمعروف ان حرارة باطن



المشاهد المؤلمة التي كان يشاهدها الناس في الزلزال العنيف الذي حل في الاسكا في مارس الماضي . «يوناييتد برس»

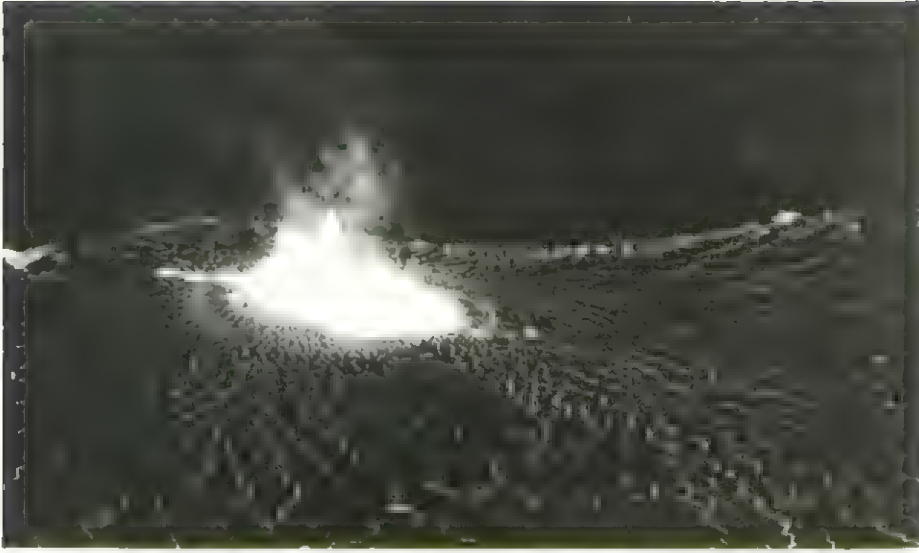


قاهرة ضخمة كانت تسحب وراها خمسين عربة شحن .. كلها اطح بها الزلزال الذي حل بالاسكا وكانها علب كبريت . «يونانيد برس»



بركان فيزوفوس المشهور قرب مدينة نابولي بايطاليا .. وقد تسبب هذا البركان في سحق ثلاث مدن هي بومبي ، وهركونيوم وستيبيا . «فيليب جوندرو»

بعض الشبن في السلفادور في امريكا الجنوبية يلعبون بالكرة غير مكثرئين بركان «ازالكو» الشائر الذي يبدو وراهم . «فيليب جوندرو»



منظر ليلي لبركان هالمويو في احدى جزر «هاواي» . «يوناييتد برس»



بركان «كلينيا» في جزيرة هونولولو يقذف حممه مئات اقدام في الهواء . «يوناييتد برس»

العلماء للتنبؤ بوقوعها . فالآلات الحديثة تسجل الزلازل المكروسكوبية ، اي الخفيفة ، وهذه اكبر مرشد على طبيعة الزلازل وقوتها . بهذه الوسيلة يؤمل الانسان ان يتوصل للتنبؤ عنها كما يفعل في الاعلان عن الحالة الجوية بواسطة مراصد اعدت لهذه الغاية . لذلك ترى الحكومات وبعض المؤسسات في الغرب ، تنفق المبالغ الباهظة في هذا السبيل ، عليهم يتوصلون الى كشف النقاب عن هذه الظاهرة ، فيؤدون بذلك خدمة جليلة ، ويصبح بالامكان تجنب الاخطار والخسائر في المادة والارواح . وليس ذلك اليوم بعيدا بفضل عقل الانسان وما يتمتع به من امكانيات فكرية ومادية .

البراكين وأسبابها

اما البراكين فانها لا تقل هولاً عن الزلازل من جهة التدمير والخراب . وقد ظل الاعتقاد السائد حتى اواخر القرن الماضي ان الزلازل هي نتيجة ثورة البراكين وما يحدث عنها من اضطرابات ، لانها تكاد تنحصر في المناطق حيث تكثر البراكين . اما اليوم فقد عدلوا عن هذا الرأي لان هذا النوع من الزلازل لا يشمل جزءا كبيرا من الكرة الارضية بل يكون محليا في غالب الاحيان ، وتدل الاحصاءات على ان خمسمائة بركان قد تفجرت في الاربعمائة سنة الاخيرة ، كانت نتيجتها خسارة نحو مائتي الف شخص ، وأقوى هذه البراكين ذلك الذي ثار عام ١٨١٥ في تمبورو من جزائر الهند الشرقية ، فقفى على حياة ٥٦٠٠٠ شخص في انفجار هائل .

ولقد تبين من دراسات واسعة ان البراكين تكثر في المناطق التي تحدث فيها الزلازل بكثرة ، وخصوصا في بقاع من الارض حيث تحصل الزلازل على عمق نحو ٦٠ ميلا . وهذا يمكننا من القول بأن البراكين تحصل على عمق يتراوح بين خمسين وستين ميلا . وهناك امر آخر يبين ان اكثر البراكين تقع في مناطق جبلية حديثة التكوين ، حيث تكثر تجاعيد الارض وشقوقها . والمعروف انه على عمق عشرات الاميال تحت سطح الارض تقع طبقة بازلتية مصهورة بسبب الحرارة العالية ، وهذه المادة هي اخف نسبيا من الطبقة الصخرية فوقها ، لذلك تفتش عن منفذ لها في طيات الارض . فاذا صادفت شقا يمكنها (البقية على الصفحة ٤٩)

عينك

للشاعر غازي عبد الرحمن القصيبي

بعيوني هذا الصفاء العميق يا عينونا من سحرها لا أفيق
يا بحارا اهيم في ضفتيها ودليلي في الأفق نجم سحيق
أومات لي عيناك فاخترت العطر وطاف الندى وصب الرحيق
وجفتني عيناك فاخترت اللحن ومات الصدى وغاب البريق
ويقول الرفاق ان بعينك سماء يطفو عليها الشـسـروق
ويسر الرفاق ان صباباتي نداء في ناظريك غريبـق
ادعى انني نظرت فناداني الى موكب الظلال .. طريق
ادعى ان في عينوك دنيا لي وحدي فيها الربيع الوريق
حدثني عيناك عن خفقة القلب فرد الهوى وغصّ المشوق
وأطلت عليّ من عالم البدر طيوف وداعبتني بسـروق
ومع الليل يرتقي بي الى عينك شوق تهتز منه العروق
فأرى الليل مثله حفها السحر وجفنا يريق لي ما يريق
وبعينك من شبابي أماسيه الحزاني وحلمه المسروق
فيهما ترتع الطفولة يووي ... الطفل ذاك المهد الصغير العتيق
وبعينك من براءة ايامي صفاء سمح ولون رقيق
وبعينك من خطايا لياليّ سواد .. وعالم محـسـروق
يا لعينيك في مفاتن عينك .. تعاني الأهواء ما لا تطيق
ويقول الخيال يا ايها الملاح .. هذا مناوئك المعشوق

البحر في الأدب

بقلم الدكتور جمال الدين الرمادي

براعتهم في البحر ، وما لبثوا ان حققوا انتصارات هائلة بهزت اسماع التاريخ .

وامتد حكم العرب الى اسبانيا كما امتد الى صقلية وقبرص ومالطة وغيرها من جزر البحر الابيض المتوسط . وكان اسد بن القرات من ابرع القادة في المعارك البحرية ، كما كان عبدالله بن موسى بن نصير بطسلا لكثير من المعارك البحرية في البحر الابيض المتوسط ، وأحرز نصرا مؤثرا . وازدادت رغبة العرب في السفر ومبارحة الديار ، وظهر اثر ذلك

واضحاً جلياً في آدابهم وطرائفهم .

فقال ابو القاسم صاحب في مدح السفر : « ليس بينك وبين بلد نسب فخير البلاد ما حملك . السفر يسفر عن اخلاق الرجال ، فاحش اهلك اذا كان في ايحاشهم أنسك ، واهجر وطنك اذا نبت عنه نفسك ، ربما اسفر السفر عن الظفر ، وتعذر في الوطن قضاء الوطر . » وكان من الطبيعي ان يرى العرب البحر في اسفارهم فتغنى به ادباؤهم وشعراؤهم ، فقال ابن الرومي :

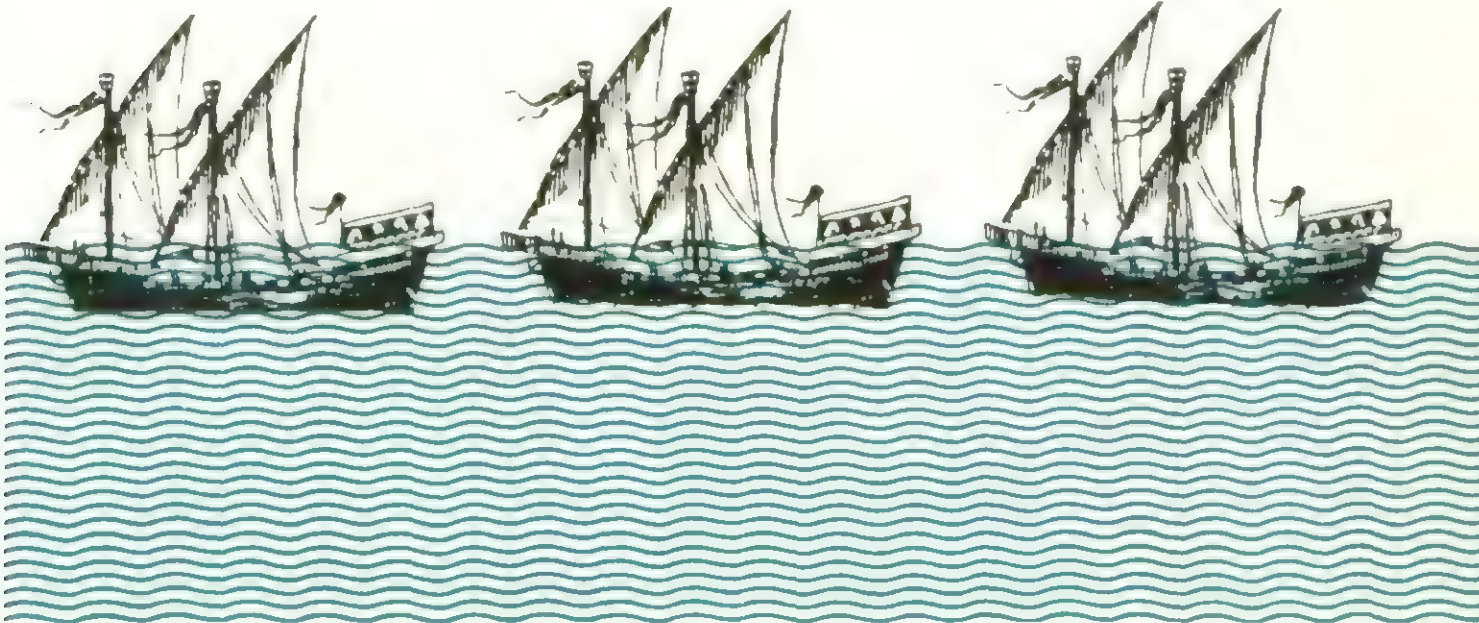
كالبحر يرسب فيه لؤلؤه سفلا وتعلو فوقه جيفه
وقال ابو نواس :

من قاس غيركم بكم قاس الثماد الى البحور

تكن صورة البحر في الادب الجاهلي واضحة المعالم بيّنة التقاسيم وان تراءت في صور بعض الشعراء الجاهليين ممن طوفوا في الآفاق كالشاعر امرئ القيس الذي رحل الى القسطنطينية وعاش فيها فترة من الزمن وشبه الليل بموج البحر ، والشعراء الصعاليك الذين تنقلوا بين البيد والقفار ووصلوا الى ضفاف البحار كما ذكر عنترة انه خاض بمهجته بحر المنايا ونار الحرب تتقد اتقادا .

ولما نزل القرآن الكريم على رسول الله الامين كانت صورة البحر من الصور المعبرة في كتاب الله العزيز ، فقال جل وعز في سورة يونس : « هو الذي يسيركم في البر والبحر » ، وقال جل ثناؤه في سورة ابراهيم : « وسخر لكم الفلك لتجري في البحر بأمره وسخر لكم الانهار » ، وقال تباركت آلاؤه وتعالى صفاته في سورة الرحمن : « وله الجوار المنشآت في البحر كالأعلام » .

وما لبث فتوح العرب ان امتدت الى شتى الاقطار والامصار ، وقاد عمرو بن العاص حملة حربية لغزو مصر وتحريرها من نير الرومان ، وكان لا بد لعمرو بن العاص ان يركب البحر ، وكان لا بد له قبل ذلك من الاستئذان من عمر بن الخطاب ، فأذن له عمر بعد جهد ولأبي ، ولكن العرب اثبتوا انهم ابطال في كل ميدان ، فما برحت ان ظهرت



ويبدو ان اكثر الادباء والشعراء العرب اتجهوا الى ألوان متباينة من التشبيه وأنواع متعددة من الاستعارة ، ولم يكن البحر موضوعا لشعرهم كما برز في العصر الحديث .

وفي نقح الطيب للمقري وصف لهول البحر وعواصفه وأنوائه ، جاء فيه : « لما ركبتنا البحر ، وحللنا منه بين السحر والنحر ، شاهدنا من أهواله وتنافي أحواله ما لا يعبر عنه ، ولا يبلغ له كنه .

البحر صعب المرام جدا لا جعلت حاجتي اليه أليس ماء ونحن طين فما عسى صبرنا عليه فكلم استقبلتنا أمواجه بوجوه بواسر ، وطارت إلينا من شراعه عقبان كواسر ، قد أزعجتنا أكف الريح من وكرها ، كما نهبت اللجج من سكرها وقد أشرفت النفوس على التلف من خوفها واعتلالها ... وأذنت الأحوال بعد انتظامها باختلالها ، وساءت الظنون ، وتراءت في صورها المنون ، والشرع في قراع مع جيوش الأمواج ، التي امتدت منها الأفواج بالأفواج ونحن قعود ، كدود على عود ، ما بين فرادى وأزواج . وقد نبت بنا من القلق امكنتنا ، ونحسرت من الغرق ألسنتنا ، وتوهما انه ليس في الوجود أغوار ولا نجود ، الا السماء والماء وذلك السفين ، ومن في قبر جوفه دفين . »

وعلى النقيض من هذا الوصف ، وجدنا شاعرا كابن حمديس الذي وصف اسطول المسلمين في البحر الابيض المتوسط فقال :

وطائرة بالدمر ملء عنانها ها السبق في شأو البروق مسلم
رمينا عداة الدين في عقر دارهم بعادية في غمرة الموت تقحم
ومنسوبة للحرب منشأة لنا طوائر بالآساد في الماء عوم
وترسل نफطا يركب الماء محرقا كهمل به تشوي الوجوه جهنم
مدائن تغزو للعلاج مدائننا فتفتح قسرا بالسيف وتغنم

اما في العصر الحديث فقد ظهر اثر البحر واضحا جليا في الادب ، وتراءى في شعر امير الشعراء احمد شوقي الذي طاف في بلدان اوربا وسافر الى منفاه في اسبانيا ، وعلقت بعينه صور البحر الهادر والموج الصახب ، والزبد الجياش ، كما ظهر اثر البحر في شعر حافظ ابراهيم الذي وصف عاصفة هبت على السفين التي رحل فيها الى ايطاليا فقال :

عاصف يرمي وبحر يغمر انا بالله منهما مستجير
وكان الامواج وهي توالي محنقات اشجان نفس تثور
ازبدت ثم جرجرت ثم لارت ثم فارت كما تفور القصور
ثم اوفت مثل الجبال على الفلك والفلك عزمة لا تخور

اما الشاعر علي محمود طه فقد كان من اشد شعراء العصر الحديث تأثرا بالبحر وتفاانيا في حبه ، وربما كانت لنشأة الشاعر في المنصورة وتمتعه بنيلها الجميل ومائها العذب النمر ومناظرها الساحرة اثر في حبه للنهر والبحر ، ويجد في منظر الماء والشرع شاعرية قاهرة تفيض على اكثر شعره ، يقول في ليالي الليل :

يطوف بنا على شط من الاضواء مسحور
شرع خافق الظل على بحر من النور
تناجيه نجوم الليل نجوى الاعين المحور
وقد صرح علي محمود طه في ديوانه الملاح النائه انه كان يقضي ايام صباه بين الامواج الزرقاء حيث يمتد برزخ من الرمال بين شاطئ البحر الابيض المتوسط وبحيرة المتزلة حيث تشرف اكواخ اشتوم الجميل من بوغازها الصامت على آثار قلعة متهدمة .

وتغلغل حب البحر في نفس علي محمود طه حتى انه كان يشبه الثرى بالماء ويستعمل كثيرا من الاستعارات المكنهة والتصريحية المنتزعة من الماء او لوازمه كالموج والعباب والزبد والفيض والخرير مثل قوله :

كل وجه الثرى كوجه الماء رائق الحسن مستفيض الضياء
حين ولي الدجى وأقبل فجر واضح النور مزق الألال
وعندما سافر الشاعر علي محمود طه الى اوربا خلب البحر لبه ، واستهواه منظره وعمقه ، وسحرته زرقته ، فوصف ليالي الجندول الساحرة في فينسيا الحاملة ، وامترج خياله بمفاتيها ومياهجها ، كما وصف بحيرة كومو وارشف من مائها ، واستمتع بموسيقاها ، ومتع طرفه بسحرها وعبر نهر الرين فألمه بدرة لامعة من شعره سماها خرة الرين .

ولكن علي محمود طه قصيدة في وصف الطبيعة سماها (على الصخرة البيضاء) يصف فيها مشهدا من مشاهد الصراع بين الطبيعة والانسان تعد نفثة رائعة من الشعر الرومانتيكي وتذكرنا بقصائد ولیم وردزورث التي نظمها في اكتاف اقليم البحيرة .

وعلي محمود طه ككل شاعر يخفق قلبه للجمال ويترنم ثغره لربات السحر الخلال ، فقذف بقلبه في نيران الحب كأنما ليست هناك نعمة في هذه الحياة اكثر من ان يعيش المرء ويعشق على حد تعبير جوته ، ولكن علي محمود طه ملاح تائه في بحر الهوى ، والهوى بحر خضم ليس له ساحل وليس له قرار :

ايها الهاجر عز الملقى وأذبت القلب صدا وامتاعا
ادرك التائه في بحر الهوى قبل ان يقتله الموج صراعا
واجعل البحر امانا حوله واملأ السهل سلاما واليفاعا
وقد الفلك الى بر الرضا وانشر الحب على الفلك شرعا
ومن يرجع الى شعر ابراهيم ناجي او خليل مطران يرى صور البحر فائنة ساحرة في شعرهما .

ويبدو ان ناجي كان اكثر تأثرا بالنواحي الجمالية في البحر ، فتأثر باتساعه وعمقه ، وفتن بزرقته وسحره ، ونشد الحب على صفحة الماء ، كما كان ينشده الشاعر علي محمود طه . اما مطران فصور في بعض قصائده صراعا بين البحر وبين الانسان ، فصور حادثا ذهب ضحيته مائتا غريق بين الموج :

راعنا خطبهم وكان جسيما مسبح الخوت هل شبت ريمما
مائتي هالك اصبحت رجالا ونساء اصبحت غنما عظيما
كما صور خليل مطران مصرع غريق بين الامواج وهو صديقه « احمد عاصم » الذي اختفى بين الشج فحزن عليه الخليل حزنا شديدا ، ورثاه بدمع هتون واستهل قصيدته بقوله :

لو كان مما شاء ربك عاصم لنجا الغريق وعاش احمد عاصم
سقي الردى حيث الأجاج رحيقه والكأس بحر موجه متلاطم
ونختما بحكمة بالغة وموعظة حسنة جاء فيها :

يتكافأ الحدثان في الدنيا سوى ان نمت عنه ومن تخلف قائم
ومصيرنا والدهر والدنيا معا فقد عيم وانحلال خاتم
لا بحر ناج منه يومئذ ولا ألقى ولا حدث ولا مقام
وهكذا كان البحر منوى للجمال ومصدرا من مصادر الفتنة والسحر الشهي الخلال ، كما كان مهبطا ومنوى للهلاك والمنون ... ومنارا للحكمة ... وله في خلقه شئون !!



فندق جميل في ملامح بنااته معالم عربية ... وهو يشبه طراز البند في اسبانيا .

جزر الكناري

بقلم الاستاذ غنبل هاشم

زربية صغيرة من الخشب تؤوي رأسا او رأسين من الاغنام ، وعلية من الطوب يهجع فيها اصحاب البيوت متى اشتدت الحرارة .

ومن الفندق ، تسلت الى قلب المدينة عبر دروب ضيقة ذكريتي في تصاميم بيوتها بالاحياء القديمة في المدن العربية . وفي الوسط ، جلست في ميدان واسع طافح بشجر النخيل والصبير وبالمقاهي المكشوفة تغطي مقاعدها وموائدھا مظلات ملونة جذابة . وكان اول ما استرعى انتباهي هناك ، زعيق غزير في القضاء ، ما ليث ان تبين انه زعيق جيوش العصافير . ويمكن القول ان اشعر ما ابهجني في ليلتي الاولى ، هو منظر الفرق الموسيقية المتجولة تغزو تلك المقاهي وتشنف آذان السياح فيها بأشجي الالحان .

والغريب ان اعضاء هذه الفرق الصغيرة ، هم من الاحداث الذين لا يزيد عمر اكبرهم على اثني عشر عاما . بعضهم يحملون الدفوف ، وبعضهم يحملون الجيتارات ، وبعضهم يدبون بكعبي احديتهم على ايقاع اسباني مثير . وقد اكتشفت فيما بعد ان الارتجال ليس من طبيعة هؤلاء الاحداث . فهم يتجمعون عصرا في قاعات خاصة حيث يجرون تجاربهم ، حتى اذا ما استكملوا استعدادهم خرجوا يطوفون بالمقاهي ومداخل الفنادق . كما اكتشفت ان الموسيقى تسري في ابدان احداث تلك الجزر مثلما يسري الهم والقلق في ابدان كبارها .

جزر العصافير هذه ، مجموعة مؤلفة من سبع جزر ، اكبرها حجما تسمى بجزيرة «كناريا» التي لا تزيد مساحتها على ألفي كيلومتر مربع . وتليها حجما جزيرة «جراند كناريا» التي تبلغ مساحتها ألفا وخمسمائة كيلومتر مربع ، وهي اشد الجزر ازدهاما بالسكان ، وعاصمتها «لاس بالماس» هي الجوهرة الكبرى بين مدن هذه الجزر ، ويقطنها مائتا ألف انسان . ومن الجزر المهمة جزيرة «لابالما» القابعة في اقصى الغرب ، وهي جزيرة بركانية ترتفع الجبال فيها حتى اربعة آلاف متر ، وتغطي الثلوج رؤوسها طوال ايام السنة . وقد انطلقت براكين هذه الجبال منذ زمن بعيد ، ولكن طبقات الحمم التي خلفتها على السفوح والمنبسطات حولت الارض هناك الى ما يشبه الصحاري . والملفت للنظر في هذه الجزيرة ، ان الفلاحين يعتمدون على الجمال في تنقلهم وحمل حوائجهم اكثر من الحمير الموجودة بكثرة في الجزر الاخرى .

من مغيبها ، كما كانت السماء صافية لا يعكر صفوها غيمة واحدة . كذلك كان الدفء يهب مع الريح الخفيفة وديعا انيسا يشرح النفس . ومن المطار المنبسط الضواحي ، شقت السيارة طريقها في اتجاه العاصمة عبر جبال متتفخة الوداج مستديرة الرؤوس تنحدر بهدوء نحو الساحل . وعلى سفوحها تتبعثر في غير نظام مزارع الموز والبرتقال والطماطم والخيار . وكانت نوافذ السيارة مفتوحة فالتقطت آذاني صدى نوعين متنافرين من الاصوات ، هدير ماء البحر وزقزقة جحافل من العصافير .

وبعد وصولي العاصمة وصعودي الى غرفتي في احد الفنادق ، وقفت على الشرفة استطلع بعض معالم المدينة . فوجدت نفسي اطل على سطوح عشرات البيوت المتلاصقة المبنية بدون نظام او ترتيب ، وأشاهد فوق كل منها عددا من اقفاص الطيور ، بعضها وهو الغالب يؤوي العصافير الساحرة الالوان وبعضها يؤوي الدجاج والحمام . والى جانب ذلك ، رأيت فوق كل سطح

الجنوب قليلا من ميناء اغادير المغربي ، وعلى بعد مائة كيلومتر من شاطئ افريقيا الغربي ، تنتشر في المحيط الاطلسي سبع جزر صغيرة تعرف بمجموعة جزر «الكناري» الاسبانية . وكلمة الكناري هناك تطلق على العصفور المغرد ، ولذلك حاولت اول ما وطئت قدماي ارض هذه الجزر ان اعثر على الصلة بينها وبين العصافير . ولم اكن بحاجة الى وقت طويل للعثور على هذه الصلة ، اذ تبينتها قبل ان يمضي اليوم الاول من ايام اقامتي هناك . لقد حطت الطائرة في جزيرة «جراند كناريا» الوسطى ، في الساعة السابعة من احد ايام شهر فبراير . والمطار كبير معد لاستقبال اضخم الطائرات النفاثة ، ويبعد عشرين كيلومترا عن عاصمة الجزيرة «لاس بالماس» . وهذه المدينة هي في الوقت نفسه عاصمة الجزر جميعها . وكنت اظن ان الساعة السابعة مساء في شهر فبراير تعني ظلمة قاتمة . ولكنني اخطأت الظن ، اذ وجدت الشمس تسطع بقوة على مسافة بعيدة



جانب من مدينة لاس بالماس والشاطئ الجميل الذي يقصده السياح من مختلف بلاد العالم .

والجزر بمجموعها تكاد تكون جبلية بركانية ، اذ بنيت في قلب جزيرة «تاريف» جبل بركاني يرتفع اكثر من ثلاثة آلاف متر عن سطح البحر ، وتنبثق عنه مجموعات من الجبال العالية المستديرة تلف سياجها عليه برفق وحنان وتنزلت بعد ذلك الى اسفل في اتجاه السواحل . وتكاد جزيرة جراندي كناريا الا تختلف كثيرا عن ذلك ، فان رؤوس الجبال في الوسط نائمة على ارتفاعات شاهقة ومنحنية الرؤوس قرب السواحل حتى لا يبقى منها سوى السفوح الارضية تندفع هي الاخرى بتواضع ودون استعجال نحو الماء ، حاملة فوق تربتها بساتين الموز والخضار .

والدرف ان طبيعة الارض في هذه الجزر ، هي خايط من كل شيء . ففيها الجبال السامقة الجرداء والجبال المعتدلة الخضراء ، وفيها الوديان الجافة والوديان المثمرة ، وفيها المنبسطة الصحراوية ، وفيها المروج الياينة تكللها اعداد ضخمة من شجر النخيل والصبير فكأنها تنمة لجبال الاطلسي والمرتفعات المغربية والمتحدرات الرملية المشبعة بذيوها . ويزيد هذا الجمال جاذبية ، ان الطقس في جزر الكناري

ربيعي دائما . ففي الشتاء والربيع قلما تنخفض درجة الحرارة عن خمس عشرة درجة ، وفي الصيف قلما ترتفع عن خمس وعشرين درجة مئوية . ومع هذا كله ، تبقى الشمس ساطعة وتبقى زرقاء السماء ناصعة ، ويظل ماء المحيط صافيا دافئا رقيقا . ولذلك اصبحت هذه الجزر كمشتى ملتقى طلاب الدفء من الاوروبيين سكان الاقطار الشمالية الباردة كالسويد والدنمارك والنرويج وألمانيا وهولندا وانجلترا ، يأتون اليها بحرا وجوا بأعداد لا تقل عن خمسين ألفا في كل اسبوع . ومساكين هؤلاء ، فانهم ما يصلون الى هذه البقعة ، حتى يهرعون الى البحر يشرون اجسامهم بلهب شمس من الساعة التاسعة صباحا حتى السادسة مساء ، فما يمضي على اي منهم اسبوع ، حتى يكون جلد وجهه وجسمه قد تقشر تماما .

لكن السياحة التي اكتشفت هذه الجزر في السنوات القليلة الاخيرة ، جردت اهلها الى حد بعيد من بساطتهم وبراءتهم ، حتى ليتمكن ان يقال انها افسدتهم ايضا . اذ اصبح لزاما على السائح ، لكي لا يغبن فيما يشتره ، ان يناقش ويجادل ويفاضل عدة ساعات في كل يوم . ولما كان اهل تلك الجزر لا يتكلمون الا لغتهم ، فان عملية الترجمة .. من لغة الى اخرى الى ثالثة ، عملية مستمرة استمرار تدفق موجات المحيط . وليس اطرف من منظر سائح يسمع باثنا يحبه بلغته او بلغة يفهمها ، فيهرول اليه هربا من عذاب الترجمة ، ولحيته يجده اشد صمما من غيره ، لا يعرف من لغته سوى تلك التحية . ويتدخل ثالث مدعيا زلاقة اللسان والبراعة في اللغات ، حتى اذا ما شرع في الكلام وسرد الارقام ، تكلم بيديه وسرد الارقام بأصابعه .

ومع ذلك ، بقي رخص الحاجيات وانخفاض الاسعار في جزر الكناري مذهلا . فكيلو الموز لا يزيد سعره على ثلاثة قروش .. وكيلو البندورة لا يزيد ثمنه على قرش ونصف . ورغيف الخبز الصغير ثمنه نصف قرش . ووقعة كاملة في مطعم ، لا يزيد سعرها على عشرين قرشا . وأجرة التاكسي لمسافة خمسة كيلومترات ، لا تتعدى عشرة قروش .

ولا بد للسائح من ان ينعم في هذه الجزر ، باجازه طيبة ينسى فيها هموم الحياة . اذ ان شواطئها رملية عريضة ، ومدنها الساحلية واقعة في تجاويف وخلجان يختلط فيها الرمل بالصخور بالماء بالجبال بالسماء الصافية . وماء السواحل

دافئ دائما يغري بالسباحة والغوص والتزحلق . والقرى الداخلية موزعة على القمم والسفوح بنظام ملحوظ ، وتبدو بسطوحها القرميدية كثافة طعام فاخرة حافلة بسلال الفواكه . وبين ذلك كله تجد شجرات النخيل محلقة فوق حواط مستنة وباحات النوافير والشرقات والنوافذ العربية التصميم . ان تصميم البناء هنا لا يختلف عما هو عليه في جنوب اسبانيا حيث ظل طابع البناء العربي القديم مسطرا حتى يومنا هذا . ولقد حشني هذه الملاحظة على البحث عن آثار عربية في الجزر ، الا انني لم اعثر عليها . فالعثور على آثار من هذا النوع سيكون الدليل على ان العرب الذين اجتاحتهم بأساطيلهم اسبانيا وجزيرة مايوركا وصقلية وشواطئ ايطاليا ، قد اجتاحت المحيط ايضا . ومع ذلك ، فقد التقيت لدهشتي ببعض العرب الذين جاءوا هذه الجزر مهاجرين من لبنان وسوريا وفلسطين . وهم يعملون في مختلف المهن . ويبلغ عدد جميع العرب المقيمين هناك حوالي ألفين ، من مجموع مليون اسباني يقيمون في هذه الجزر .

وفي العاصمة لاس بالماس ، يعثر الانسان على بعض المعلومات التاريخية الخاصة بهذه الجزر ، في متحف البلدية والمتحف المسمى بيت كوليس . فالمتحف البلدي فريد في نوعه ، حيث انه يعرض مشات من نماذج الجماجم البشرية . من هذه الجماجم نماذج لرؤوس البشر الذين عاشوا في الكهوف في العصور الحجرية ، وكانوا يصنعون اسلحتهم وأدواتهم من الحجارة التي تجمعت انماط كثيرة منها في خزائن المتحف . وجماجم هؤلاء كانت ضيقة ومنبسطة في المقدمة ونافرة عريضة في المؤخرة . وهناك جماجم اخرى لافراد من قبائل «الفونشي» الذين عاشوا في الجزر منذ امد بعيد ، واتصفوا بطول القامة وبالشعور الكستنائية . وقد حارب هؤلاء الغزاة الاسيان في القرن الخامس عشر ، حربا لا هوادة فيها ، الى ان فئوا ، فتم احتلال جزرهم على يد الملك فرديناند قرابة عام ١٥٠٠ الميلادي . وفي المتحف كذلك نماذج كاملة للسفن التي استعملها هؤلاء ، ومتحجرات لاسماك عاشت في المياه منذ القدم . وبعضها ذو اشكال غريبة لا تخطر على بال .

وأما المتحف المعروف باسم بيت كوليس ، فهو عمارة قديمة عربية الطراز ، كان يملكها دوق اسباني ، شاء ان يهديها الى الرحالة كوليس الذي اعد رحلته الاولى الى اميركا من الشواطئ



احد شوارع العاصمة لاس بالماس وتبدو فيها بعض السيارات الجديدة .

القرية منها . وفي هذه العمارة ، يطلع الزائر على الجو الفخم المريح الذي عاش فيه كويليس هناك . فقد اقام في غرف واسعة غنية بالرياش الباذخة . ومع الزمن تحولت تلك الغرف الى متحف يضم نماذج مصغرة من السفن التي كان يجندها كويليس لرحلاته عبر المحيط ، والادوات التي كان يستعين بها ، والخرائط الغربية التي كان يعتمد عليها في شق طريقه .

وفي العاصمة لاس بالماس يكتشف الانسان اشياء اخرى . فهناك الفنادق العالمية التي تقل اشباهها ، بينها الممولون الاجانب على نطاق واسع ، وهناك البنوك الحديثة الصاخبة التي يتدافع فيها السياح ورجال الاعمال بالمناكب ، ويكفي العاطلون عن العمل من ابناء المدينة باعدادهم الوفيرة ، بالتطلع اليها دون الاقتراب منها . وهناك الميسادين الواسعة والعمارات الاثرية والشوارع المشجرة التي تطل على الماء . وهناك الملاعب الرياضية تعرض اشكالا وألوانا من الالعاب الرياضية الشائعة كالمصارعة البشرية ، ومصارعة الديوك ، ولعبة المضارب السريعة . هذه تعتمد على لاعبين وعلى مضارب مستطيلة كبيرة بشكل الموز ، مجوفة في داخلها وتلتقط الكرة الصلبة التي تخبط على الحيطان وترتد عنها بلمح البصر . والاسبانيون الذين يحبون هذه اللعبة ، يتراهنون عليها بمبالغ كبيرة . ثم هناك المنتزهات الحكومية تعرض فيها انواع الرقص والغناء الشعبي المعروفة في هذه الجزر ، وهي تعتمد على ايقاع الفلامنجو الاندلسي الذي يخلب اللب ويصعد الآهات العميقة من الصدور .

ان الموسيقى غذاء الناس في هذه الجزر . ولعله الغذاء الذي يعوض عنهم بعض العناء الذي يقاسونه من انخفاض مستوى حياتهم . والغريب ، ان هذه الجزر ، هي المكان الوحيد في جميع الاراضي الاسبانية ، الذي يحتقر اهله مصارعة الثيران . ان زائر المدن الاسبانية ، سواء في شبه الجزيرة الاسبانية او جزر اسبانيا في البحر المتوسط ، يعثر على آثار هذه الرياضة العنيفة التي اصبحت جزءا من تراث الاسبانيين القومي في كل شارع وفي كل سوق وفي كل متنزه او ميدان . ولكن في جزر الكناري اختفت هذه الآثار اختفاء تاما . وأدهش من ذلك ، انهم اذا تكلموا عنها تكلموا باشمئزاز واحتقار . ان هذه الجزر حقا ، جزر العصافير والوداعة والسلام .

تصوير : عقيل هاشم



حديقة البلدية ورقص شعبي يقيمه ابناء الجزيرة للسياح .



ميدان في مدينة لاس بالماس حيث تقف العربات وسيارات التاكسي .

بلا صدى

للشاعر محمد أحمد العزب

«سمتها ان شئت بلا صدى .. أو ان شئت فسمتها خواطر عاقر ... فمهما يكن من شيء .. فهي
رعشة أنين نددت عن صدر أنثى معذبة .. تعيش من حرمانها الضاري في ليل طويل !!!» .



جنّ المساء .. ولم أزل حيرى على الدرب البعيد
أتلّس الدفء الحنون يشع من عيني وليد
وأكد أنتهب الخطى للفجر .. للأمل الشهيد
لكنني ابداً أعود وفي يدي صدى النشيد

جنّ المساء .. ولم يزل مهد الصغير بلا صغير !
لا شيء .. غير حطام أمنية هناك .. على السرير
وضباب أشواق ممزقة الأغاني .. والعبير
وطيوف آمال مبعثرة على المهد الوثير

عيناى ترتعشان في الأفق المنعم بالنجوم
وأنا أصيخ الى بكاء صغير جارتنا النجوم
وأحس لذع النار في قلبي .. ولولة الغيوم
فأصم سمعي دونه .. وأضيع في حلك الهوم

أبدأ يحوم خلف استار النوافذ خاطري
متقلاً بين المهود البيض .. مثل الطائر
فيضمها بجناحه الرفاف ضمة عابر
ويعود مخنق اللهاة بدمعة المتناثر

وأنا مخيلة العواطف .. أرهف الحرمان حبي !
ان لاح لي طفل ظمئت الى ابتسامته بقلبي
ورأيت في عينيه أشواقي .. وأشواكي .. وجدي
وصراخ أياامي المهبض .. يهز آفاقي ودربي

قلبي الذي أودى به الحرمان مشدود اليه
وخريف احضاني المبعثر في الثرى بأك عليه
ويداي باحثان في ليل الشرود على يديه
لو كان لي .. لأرت أياامي ضراعات لديه

لكنني أصحو .. وأغفو .. وهو ما زال ظنونا
أتراه يسرف في الدلال لكي أزيد به فتونا ؟
إني أحبك يا صغيري ! خاطراً حلوا حنونا
أفلا أحبك ملء أحضاني تناغمي اللحونا ؟

بهواك .. لو أقبلت .. رفاف العواطف والشعور
تنساب في بسماتك العذراء أسرار العصور
لنشرت فوق دروبك البيضاء آلاف الزهور
ومهدت من قلبي لوثبك ملعباً ضاحي البكور

أم يا ترى أني أناغم فيك وهما ضالعا
واعيش منك على ربي الأحلام حلما دامعا
يعوي الفراغ بقلبي الذوي رهيبا .. جائعا
وأنا هنا قبس يغالب في الدجون زعازعا

هذي أنا .. صوت تحطم في حواشيه الصدى
وسراب دنيا من خيالات تلقفها الردى
وحطام سوسنة تلاشي العطر فيها والندى
ودموع ليل اطفأت فيه الدياجي فوقدا

أعيش عمري في ضباب الوهم بلهاء الرجاء
كالطيف .. لا غد لي .. ولا ماض أخلفه وراء ؟
يا للجراحات التي تمتص أعماقي الظماء
وتلفني في ليل آلام جريح الكبرياء

العشب في صدر الحقول طفولة متناغيه
والزهرة الغيداء بنت الدوحة التهاديه
والموجة العذراء همس اللجة المترايميه
لم لم اكن شيئاً خصياً ؟؟ أو حياة باقيه ؟

لم لم اكن أمّا .. ارقص مهد طفلي في مراح
وأهزه حتى ينام معطراً بروى الصباح
وأهيم في حلم شفيف الومض رفاف الصداح
جدلانة الآفاق .. تعزف لحن افراحي الرياح ؟

أنا سوف أحي في فضاء العشّ توهاء الحنين
تتراكض الآهات في صدري .. ويخفني الأنين
لكنني سأعيش حاملة بأشواق السنين
بصغيري المنشود .. أو أقضي معفرة الجبين

شعراء عربيل شعراء

بفلم الأستاذ محمد عبد المنعم ففاجي

ورماد» .. والطابع الاكثر وضوحا عند المرأة هو الطابع الرومانسي غالبا ، بكل خصائصه الفنية : من كثرة الحديث عن النفس والذات ، وحس الطبيعة ومعاشتها . ومن القلق والحيرة والشعور بالوحدة والغربة وغير ذلك .

وتؤكد «نازك» - في مقدمة «شظايا ورماد» الذي صدر عام ١٩٤٩ - ان الشعر العربي يقف على حافة تطور جارف عاصف ، ولن يبقى من الاساليب القديمة شيئا ، فالاوزان والقوافي والاساليب والمذاهب ستزعزع قواعدها جميعا ، والالفاظ ستوسع حتى تشمل آفاقا جديدة واسعة من قوة التعبير ، والتجارب الشعرية - الموضوعات - ستجبه اتجاهها سريعا الى داخل النفس ، بعد ان كانت تحوم حوطا من بعيد . وتؤكد ايضا ان ذلك هو النتيجة المنطقية لاقبالنا على قراءة الآداب الاوروبية ، ودراسة احداث النظريات في الفلسفة والفن وعلمي الاجتماع والنفس .

واهتمام الشعراء العربيات موجه - في اغلب الامر - الى الجانب العاطفي الوجداني . فهن يكثرن من الحديث عن الحب والزواج والابناء والامومة ، وينفردن بتصوير المواقف العاطفية الخاصة ، ومن مثل ذلك قصيدة «رب الدار» للشاعرة جلييلة رضا من ديوانها

السادسة ، وان كان المعنى الذي يريده قد انتهى عند التفعيلة الرابعة ، بينما يمكنه الاسلوب الجديد من الوقوف حيث يشاء . وتؤكد نازك ان الشعر الحر لا بد ان يعتمد في اساسه على اوزان الخليل ولا يخرج عنها ، وهي بذلك تخالف معاصريها في مفهومه .. اما القافية فهي في غالب الامر عندها محررة من القيود الموروثة . وقد تستعمل نظام الرباعية او المقطوعة احيانا ... ويدور شعر ملك عبد العزيز في ديوانها «أغاني الصبا» حول نظام القافية الواحدة : او تزاوج بين كل بيتين ، وقد تسلك محاولات اكثر تعقيدا للتصرف في تقسيم التفاعيل ، وتشكيل القوافي .. اما «فدوى طوقان» ، فقصاصتها من الشعر الحر غالبا ، وقوافيها متنوعة على نظام المقطوعات أو الرباعيات ، وقد تسلك طريق المزاوجة ، وقد تتحرر من كل ذلك . وتحرر صفية أبو شادي في ديوانها «الاغنية الخالدة» من القيود العروضية جميعها ، اما جميلة العلايلي وجلييلة رضا ولورا الاسيوطي وروحية القليني فيلتزمْنَ غالبا في شعرهن البناء الفني الموروث ، مع تحرر من بعض القيود المعوقة لقدرة المرأة الشاعرة على التعبير عن تجاربها ..

واكثر شعر المرأة من الشعر الرمزي الذي تدافع عنه «نازك» في مقدمة ديوانها «شظايا

ازهر الشعر في شتى انحاء العالم العربي ازدهارا لا يتمثل - فحسب - في مشاركة المرأة للرجل فيه ، وكثرة الشعراء والشاعرات كثرة تعجز العد ، وظهور الدواوين يوما بعد يوم ، وتنوع ما ينشر منه في الصحف والمجلات والكتب ، وما يذاع في مختلف الاذاعات .. بل يتمثل - فوق ذلك - في محاولة الشعراء والشاعرات التجديد في صوره ومعانيه وأخيلته وموضوعاته ، تجديدا يتفق والحضارة المادية والعقلية التي نعيشها . وقد طور المعاصرون من الشعراء والشاعرات البناء الفني للقصيدة تطورا كبيرا ، فخرجوا من قيود القافية ، ونظموا الشعر المرسل والحر . ويقف النقاد من الشعر الحر مواقف مختلفة : فريق يعيبه وبطرحه ويستهجنه ، وفريق يدافع عنه ويستحسنه ويراها طابع العصر ، وفريق ثالث يقبل منه ما جاء على نمط اوزان الشعر القديمة .. ويقول اصحاب الشعر الحر : انه لا يخلو من الوزن والموسيقى ، ويقول نازك الملائكة في مقدمة ديوانها «شظايا ورماد» : ان الشعر الحر ليس خروجا على الاوزان العربية القديمة ، بل هو اسلوب جديد في ترتيب تفاعيل الخليل ، يطلق جناح الشاعر من القيود ، انه يحرق الشاعر من عبودية الشطرين ، فالتبت ذو التفاعيل الست يضطر الشاعر الى ان يختم الكلام عند التفعيلة

« انا والليل » ، وتقول منها :
وتركت بعدك في الصباح ديارى
وأنا على غيظي وثورة نارى
وذهبت اشكو منك عند اقاربي
وبحدة الافضاء أخذ نارى
وعلى الطريق تبخرت من خاطري
ذكرى الاهانة والاسى والعار
حتى وصلت فلم اجد بمشاعري
ما يستدل به على الاعصار
ولحت في قلق خيالك قائما
بيني وبين الاهل في اصرار
وجدتني يا ضعف قلبي في الهوى
اخشى عليك من النسيم الساري
سلمت في عجل وعدت كما انا
أطوي بعمق جوانحي اخباري
وتقول « فدى » كذلك في قصيدتها « القيود
الغالية » من ديوان « وجدتها » :
أضيق ، أضيق بأغلال حبي
فأمضي ، وتمضي معي لورتي
أحاول تحطيم تلك القيود
ويمضي خيالي
فيخلق لي عنك قصة غادر
لكيما أبرر عنك انفصالي
وأقصيك عنى بعيدا ، بعيد
لعل أعانق حريتي
وأقطع ما بيننا .. غير اني
أحس اذا ما انفصلنا كأنني
لفظت وراء حدود الوجود
بما بيننا من عهد
ومثل ذلك تقول نازك الملائكة من قصيدتها
« صائدة الماضي » من ديوان « قرارة الموجة » :
انتظرنى .. غدا سيقذف بي الموج
الى شطك الغريب البعيد
ثم تمشي بي السنين الى بابك
وحول هذا تدور كذلك قصيدتها « عندما
قتلت حبي » من ديوان « قرارة الموجة » .
ولا تغفل المرأة الجانب الانساني في شعرها .
ومن مثل ذلك قصيدة نازك « النائمة في الشارع »
من ديوان « قرارة الموجة » ، وقصيدة « من وراء
الجدران » للشاعرة فدى وقصيدة « أدير » لجليلة
رضا . ويردد في شعر المرأة كذلك : شعر الوصف
والحب والتصوير والثناء ، وغير ذلك من موضوعات
وتجارب الشعراء .
ولقد منحت الكثيرات من النساء ملكة

الشعر ، ونشأن على تذوقه وعكفن على نظمته
وتجويده ، واشتركن مع الشعراء في شتى مجالاته
ومهرجاناته وأدبيته بمواقفه ومناسباته ، ومن
هؤلاء : نازك ، وفدى ، وجليلة رضا ، وجميلة
العلالي ، وملك عبد العزيز ، وصفية أبو شادي ،
ولورا الاسيوطي ، ونجاة شاور ، ونجاة شاهين ،
وروحية القليني ، وأماني فريد ، وزكية حجازي ،
وسواهن .. اسمع معي روحية القليني وهي تقول في
قصيدتها « متى تعود » من ديوانها « همسة الروح » :
الناس تسأل عنى وهي مشفقة
ماذا اصابك من هم ومن سهد
ماذا اجيب ؟ انا حيرى معذبة
اذا أجبت فهل يشفيهم ردي
أنا بواد من الافكار هائمة
أصارع الشك في نفي بلا حد
ونازك تنحدر من اسرة شاعرة ، ابوها « صادق
الملائكة » عربي ذو موهبة في الادب والشعر ،
وأما - أم نزار الملائكة - كانت شاعرة
مشهورة ، وأخواها : احسان ونزار هما مواهب
فنية لطيفة في نظم الشعر .. ودواوينها : عاشقة
الليل - شظايا ورماد - قرارة الموجة ، الذي
أهدته الى امها ، تمثل شاعرية مطلقة نزاعة
الى التجديد ، الى عالم بعيد من الروى والاحلام
والخيال والمشاعر الباطنية ، والموسيقى العذبة ،
والتصوير الشفاف ، والرمز العميق ، ولما في
ديوانها « شظايا ورماد » طائفة من القصائد التي
عالجت فيها حالات تتعلق بالذات الباطنية
واللاشعور .. وشعرها في جملة شعر التجارب
التأملية ، فهي تغوص كثيرا في اغوار العقل
الباطن ، وتصف فيه شتى نوازع النفس وعواطفها
وانفعالاتها .. وعاطفة الحرمان والقلق والحيرة
تقترن في شعرها بعواطف الحب والرضا والابتسام .
تقول من قصيدة لها بعنوان « صراع » :
أحب وأكره .. ماذا أحب
وأبكي وأضحك .. ماذا نرى
يشير بكائي وضحكي الغريب
لماذا أعيش ؟ لماذا أغشي ؟
ومن ذا اصارعه ؟ لا مجيب
وفي قصيدتها « قبر يتفجر » من ديوان « شظايا
ورماد » تشير الى روح التفاؤل والانطلاق في
نفسها :
سأفجر القبر الصغير حجارة
وأطير من امسي القريب الى غدي

وسأثر الاخان في صمت الدجى
يا أنجم الليل المضيئة فاشهدي
وفي قصيدتها « كلمات » تعود فتصور خطأها
في التفاؤل بالناس والحياة ، وهي من قصائد
ديوان « قرارة الموجة » .
وأسرار جليلة رضا ، فدواوينها اللحن الباكي ،
واللحن الثائر ، والاحنحة البيضاء ،
وأنا والليل ، تصور شاعرة رومانسية تحب الرمز
وتؤثره احيانا . ويتم شعرها بصدق العاطفة ،
وحارة الانفعال ، وجرأة التجربة ، وذاتية
التعبير .. وتختط جليلة ومدرسة الرومانسيين صورا
وأخيلة ومعاني وموسيقى فيها ألوان من الجدة
والطرافة احيانا ، وأحيانا يصبح تجديد
الرومانسيين عبئا على التقاليد الفنية الموروثة . ومع
تجديداتهم في البناء الفني ، فان جليلة تلتزم
غالبا الوزن الشعري ، وتنوع في القافية ، وقد
تأثرت بابراهيم ناجي في صوره الشعرية الاصيلية ،
وطابع الحيرة والقلق غلب على شعرها . تقول
في قصيدتها « هواجس » من ديوان « اللحن
الثائر » :
اني أريد أن أموت كي أرى وجه الفناء
لكي أغير الوجوه والدروب والضياء
لكي أضم في يدي شيئا سوى هذا الهواء
وقصيدتها « الزهرة الذابلة » من ديوانها « أنا
والليل » تصور نفسها ، ومنها :
آه من قبضة الظلام وأنا
س شياطين هذه الجدران
رب أرض أرق صدرا وأحنى
من قلوب تجيش بالخفقان
هكذا أذبل القطاف عييري ،
من تراه على حباتي الجاني ؟
كل شيء لمست فيه وفاء ،
غير اني خدعت في الانسان .
وفدى تمثلها دواوينها وحدي مع الايام ،
ووجدتها ، وأعطني حبا ، شاعرة صاحبة
موهبة فنية رفيعة ، وشعرها بديع الانغام والموسيقى
والتصاوير وعميق الرمز والايقاع . عاشت في
رى فلسطين ، وشاهدت النكبة ووعتها ، كما
شاهدت موت اخيها ابراهيم وبكته في شعرها
أحر بكاء مثلما فعلت من قبلها الخنساء بأخيها
« صخر » . ونبتت عبقريتها من الالم الدفين ،
وكأنها دمعة هطلت على خد الربيع .. وفي
ديوانها « أعطني حبا » تصور تجربة وجدانية عميقة
في قصيدتها « القصيدة الاولى » التي تقول فيها :

لا ، لا تسلي ، لن أبوح به
سيظل حبك سر أغـوار
أعطيه من ذاتي وأمنحـه
ما عشت عاطفتي وإثـاري
أسقيه من عطري ، أسـده
صدري ، أناغيه بأشـعاري
ها أنت ، ها أنا ، قصة بدأت
مكتوبة في سفر أقـداري
وتأثرت جميلة العلابي بروحانية الاسلام .
وبأدب مي وطاغور وإقبال ، وبفلسفة غاندي
وبالمدرسة الرومانسية الحديثة ، وهي من شاعرات
«أبولو» القدامى . وديوانها «صدى أحلامي»
يمثل رومانسية غالبية ، ومنه قصيدتها «جريح
القدر» . التي تقول فيها :
وظلّ يسكب في اعماقه شجنا
ويرسل الدمع اشكالا وألوانا

ويرقب النجم في الظلماء منتجا
عل النجوم تواسي قلبه أنا
وملك عبد العزيز شاعرة ذاع اسمها بين
انشاعرات المعاصرات ، وأغلب ما نظمتها من شعر
الوجدان الصافي المهموس ، وأغلب انفعالاتها من
مشاهد الطبيعة التي تجاوبت مع روحها ، كما
يقول الدكتور مندور في مقدمته لديوانها «اغاني
الصبا» ... وتقول الشاعرة في تصديرها للديوان
انها قرأت ألوانا من الشعر القديم والحديث .
وتأثرت خاصة بشعر ناجي والصيرفي والعقاد
ومikhail تيمية . وبالشعر المهجري عامة .
ويجمع ديوانها اغلب شعرها ما بين السادسة
عشرة والحادية والعشرين . والطابع الرومانسي
والانتجاه الى الرمزية وحب الطبيعة ، والغوص في
أغوار النفس الباطنية من سمات شعرها الذي
يظهر فيه طابع القلق والحيرة ايضا .. وتمثل

قصيدتها «اعصفي يا رياح» هذا القلق المقرون
بحب الصراع والايمان بالنفس والتفاؤل بالحياة ،
وتقول في مطلعها :
اعصفي ، اعصفي يا رياح ..
ها أنا وحدي .. هنا
لن تنالي من ثباتي مغنما
أنا أقوى منك يا ربح .. أنا
وفي قصيدتها «فجر كاذب» رمزية آسرة .
هذا وقد نالت قصيدتها المصولة «ذكرى جواد»
اعجاب النقاد وتقديرهم .
فهذه هي ملامح من الشعر النسوي
المعاصر ، الذي يقل فيه على العموم
الطابع الانساني ، ويختفي منه الشعر الفلسفي
والقصصي والتمثيلي .. ولكنه يحتوي على ثروة
خصبة من تصوير صادق لعواطف المرأة ،
ومشاعرها المتباينة في الحياة .

كثير الشفقة

المعلمة : هل ضربك والدك على ما فعلته في المدرسة امس ؟
التلميذ : لا ! وقد قال لي ان الضرب يؤلم اكثر مما يؤلمني .
المعلمة : يظهر ان والدك كثير الشفقة .
التلميذ : لا يا سيدتي ، وانما هو مصاب بالروماتيزم في
كلا ذراعيه .

مُعَالَجَة

المعلم : لقد قلت لي ان مياه الشرب في منزلكم ملوثة .
التلميذ : اجل .
المعلم : ما هي الاحتياطات التي تتخذونها لمعالجة هذا
التلوث ؟
التلميذ : اولاً نصفي الماء .
المعلم : احسنت .
التلميذ : ثم نغليه .
المعلم : اجسنت .
التلميذ : ثم نضيف مطهراً كيميائياً .
المعلم : احسنت .
التلميذ : ثم نشرب عصير الفواكه .

طرائف

التفكير قبل الكلام

اراد احد المعلمين ان يبين لتلاميذه اهمية التفكير قبل
الكلام . فقال لهم : قبل ان تتكلموا ، يجب ان تعدوا
للخمسین ، اذا كان الامر مهما ، وللمائة اذا كان الامر
مهما جدا .
وذات يوم ، بينما كان المعلم يلقي محاضرة على تلاميذه ،
سمع همهمة بين صفوفهم ، فالتفت اليهم فوجدهم جميعهم
يتمتمون ، بصوت مسنوع : ٩٧ ، ٩٨ ، ٩٩ ...
ثم يصرخون بصوت واحد : «انتبه يا استاذ ، ان ثوبك
يحترق» .

بلاغية الإيجاز وبلاغية الأطناب

(بقية المقال المنشور على الصفحة ٢)

أقلمي ، وغيض الماء ، وقضي الأمر ، واستوت على الجودي ، وقيل بعدا للقوم الظالمين . وقول الرسول الكريم في تقييد الحرية : « ان قوما ركبوا سفينة فاقسموا ، فصار لكل رجل منهم موضع . ففقر رجل منهم موضعه بفأس ، فقالوا له : ما تصنع ؟ قال : هو مكاني اصنع فيه ما اشاء . فان اخذوا على يده نجا ونجوا . وان تركوه هلك وهلكوا . »

كان امراء النثر العربي من امثال جعفر بن يحيى وسهل بن هرون يتوخون جانب القصد ويؤثرون طريق الإيجاز حتى قال جعفر للكتاب : ان استطعتم ان تجعلوا كتبكم كلها توقيعات فافعلوا . ويريد بالتوقيعات ما يعلقه الوزير او الرئيس على ما يقدم اليه من الكتب في شكوى حال او طلب نوال ، وكانت تجري مجرى الامثال في الجمع بين الإيجاز والجمال والقوة كتعليقه على كتاب رجل شكاه اليه عاملا من عماله : (لقد كثر شاكوكك وقل شاكروك ، فاما اعتدلت واما اعتزلت) .

وقيل لاياس : لا عيب فيك الا انك تطيل . **وقيل** قال : أخيرا تسمعون ام شرا ؟ قالوا : خيرا . قال : فالزيادة في الخير خير . روى ذلك الجاحظ وعلق عليه بقوله : « وليس الامر كما

قال اياس ، فان للكلام غاية ، ولنشاط السامعين نهاية . وما فضل عن مقدار الاحتمال ، ودعا الى الاستقلال والملا ، فذلك الفاضل هو المذر ، وهو الخطل ، وهو الاسهاب الذي سمعت الحكماء يعيبنه . »

كذلك كان اقطاب النثر الفرنسي من امثال (شاتوبريان) و (فلوير) يتشددون في الإيجاز ولا يتسمحن في التكرار حتى حرموا على انفسهم استعمال اللفظ مرتين في صفحة واحدة . وقد اخذ فلوير في احدى رسائله على شاتوبريان انه كرر لفظا مرتين في وصفه قدوم (اودور) الى روما في كتابه (الشهداء) ومن كلام (بوالو) : « يجب ان تعرف كيف توزج لتعرف كيف تكتب » .

ونفوذ نوايغ الكتاب من الاطناب منشؤه فهم تلك القوة البلاغية التي تحدد الغاية وتريد ان تبلغها من اخصر طريق . فهم لا يلغون لانهم يعلمون المعنى الذي يفيد ، ولا يحشون لانهم يعرفون اللفظ الذي يدل ، ولا يخطبون لانهم يصرون الامل الذي يرام . اما الذين لا يقدرين ما يقولون او لا يدرون اين يقصدون ، فهم كالماء الهائم على وجه المنحدر قصاره زبد وجرجرة ، او كاللسان المخول نطقه لفظ وثرثرة . وثرثرة اللسان كقرقرة البطن ، اصوات تذهب مع الريح !!

والإيجاز في البليغ قوة وروية وجهد . لان الإيجاز غربة ونخل ، وتصفية وتنقية ، وتصعيد

وتركيز . وذلك لا ينهيا لك الا بدوام النظر وطول التعهد . ومهما تقلب الجملة على وجوه البيان فانك لا محالة واجد فيها عوجا تعدله او تنوآ تسويه او فضولا تشذبه .

قيل للرئيس الامريكي لسون وكان من رجال الخطابة : كم تنفق من الزمن في اعداد خطبة تلقى في عشر دقائق ؟ فقال : في اسبوعين . فقيل له : فكم تنفق اذن في اعداد خطبة تلقى في ساعة ؟ فقال : اسبوعا . فقيل له : فاذا طلب اليك ان تلقيها في ساعتين ؟ فقال : ألقيا على الفور !

والزربة الظاهرة للإيجاز انه يزيد في دلالة الكلام من طريق الإيجاز . ذلك لانه يترك على اطراف المعاني ظلالا خفيفة يشغل بها الذهن ويعمل فيها الخيال حتى تبرز وتتلون وتتسع ، ثم تنشعب الى معان آخر يتحملها اللفظ بالتفسير او بالتأويل . والقرآن الكريم معجزة الدهر في هذا الصدد .

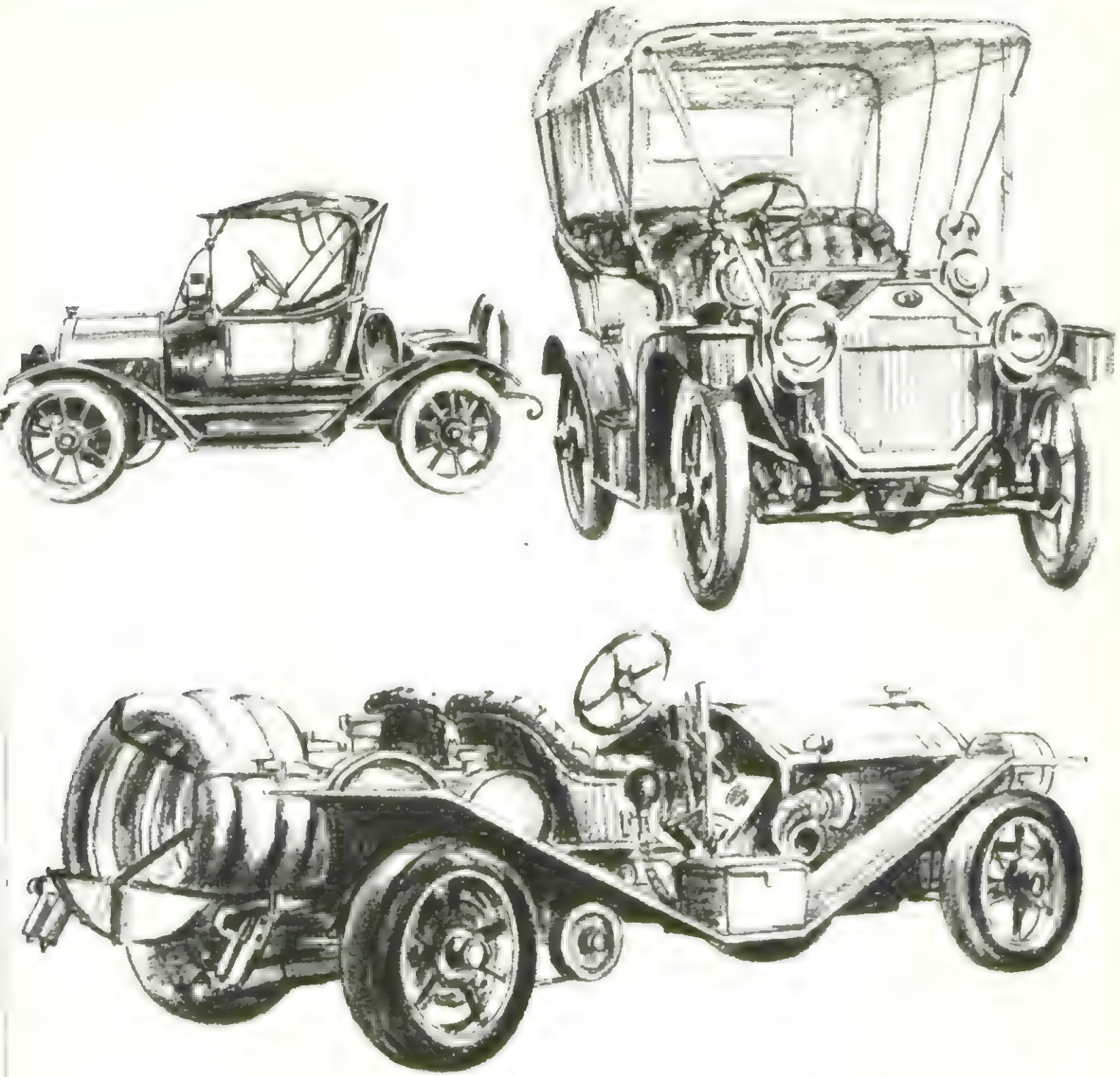
وليس بسبيل الإيجاز البلاغي من يقص اطراف الخيال ويطفئ ألوان الحس ويترك اسلوبه كاسلوب البرق شديد الاقتضاب والجفاف ، فان للكلمة الموجزة سحرا يأخذ بالقلوب وشعرا يجري في الشعور . وقد قال فيها سيد البلغاء محمد بن عبد الله : ان من البيان لسحرا . وسماها الكلمة الجامعة وقال في مقام الفخر والشكر : اوتيت جوامع الكلم واختصر لي الكلام اختصارا .

الحان من نحة

صدق شاعرية الشاعر وعن نظرنه لشعره . وهكذا اضاف الاستاذ حسن عبد الله قرشي غصنا جديدا الى دوحة الشعر العذب الذي تميزه المعاني العميقة والموسيقى الهادئة والخيال الذي يجعل من كل لفظة صورة ملونة نابضة بالحياة .

منتحرة .. وقد ذكر الشاعر في مقدمة الديوان قوله : « شعري هو زادي ، منه تفتات روحي ، وفي ظل دوحته السامقة اتفيا أحيانا ظلالا وارقة ، وأتنشق عبير انسام عابقة » . وفي هذه الجملة اصدق تعبير عن

ديسان جديد للشاعر الاستاذ حسن عبد الله قرشي يحتوي على مجموعة رائعة من القصائد الوجدانية العذبة التي تتميز بدقة الوصف وعمق التعبير . والاستاذ عبد الله من الشعراء المجيدين ، ظهرت له اربعة دواوين قبل «ألحان



لم يكن احد من اصحاب السيارات الاولى .
 التي يرجع عهدها الى مطلع القرن العشرين ،
 يتوقع انه سيطرأ يوما ما ، تغيير او تحسين على
 صناعة السيارات . اذ كانوا يعتقدون ان هذه
 الصناعة قد بلغت اوجها . ولم يعد هناك ما يدعو
 الى اجراء تغييرات او تحسينات على اجزائها .
 واذا تأملنا هذا الرأي وجدنا انه على شيء من
 الصحة . فالسقف والزجاج الامامي اللذين

سَيِّلَةُ الدَّامِ

نراهما في سيارة اليوم ، مثلا ، لم يطرأ اي تغيير يذكر على تصميمها منذ عام ١٩١٣ . كما أنه ، لسنوات عديدة ، لم يطرأ اي تغيير يذكر على جهاز تشغيل السيارة الكهربائي . لكن هناك تحسينات معينة قد ألحقت بتصميم السيارة ، كالاتارات ذات البراغي مثلا ، وطريقة ترويق الجزء الخارجي منها ، وطريقة نفخها . ففي الماضي لم تكن هناك حاجة او داع الى استعمال مثل هذه الاشياء بل كان يستعاض عنها بالاطار التقليدي القابل للخلع اثر حدوث عطب له ، اما سقف سيارة الامس السياحية فقد كان عبارة عن «سرادق» اشبه بالخيمة العادية ، تسنده قضبان فولاذية منحنية ترفع وتنزل بسهولة نسبية تماما كما هو الحال في عملية رفع سقف عربة الخيل «الحظور» التقليدية ، وتنزله . هذا عن القضبان الخلفية ، اما بشأن القضبان الامامية فكانت تدعمها ركائز عمودية مثبتة بمفصلات في كل من جانبي السيارة . وهناك دعامة اخرى يجري تثبيتها في مكان ما من الركائز العمودية السالفة الذكر وذلك لشد غطاء السيارة شدا محكما بقدر الامكان . وكانت عملية نصب السقف هذه تستغرق مدة تتراوح بين ٢٠ و ٣٠ دقيقة ، وكل ما يتبقى عمله هو ربط الاحزمة الجلدية الثقيلة من الامام لتحفظ السقف من الانتفاخ بالهواء مما يعيق حركة سير السيارة . ومن هنا نستطيع ان نستنتج ان مصممي سيارة الامس قد فكروا في كل شيء يتعلق بهيكل السيارة وأجزائها منذ عام ١٩١٣ .

بالنسبة للتأثير الجانبية كان استعمالها مع الباب في آن واحد . وبالنسبة لآبواب السيارة التي تخلو من المقابض الخارجية ولا تفتح الا من الداخل ، صنعت الستائر بدرفة يمكن للمرء من خلالها التقاط المقبض الداخلي ثم فتح الباب . ولم تكن الرؤية من خلال الستائر امرا صعبا بالنسبة للسائق نظرا لقلّة السيارات في ذلك الحين . وكان يكفي السائق ان يرى معالم الطريق . اما في حالة تساقط الامطار ، فقد كان يتعذر على السائق الرؤية الا اذا انزل الزجاج الامامي لسيارته ، والسبب في هذا ان سيارة عام ١٩١٣ لم تكن مزودة بالمساحات التي نشاهدها في سيارات اليوم . وبهذه الحالة يضطر السائق الى استقبال الهواء والامطار التي تنزل عليه دون تدمير.. هذا وقد تفوق مصممو السيارات الاولى في

وضع الاساليب الفنية الخاصة بصنع المفصلات ومحاور الابواب المنبسطة منها والمطوية .

تشغيل السيارة

لقد كان تشغيل السيارة في اوقات الصباح في ذلك العهد يتطلب القيام بسلسلة من الاستعدادات والتعديلات البسيطة . فقد كان مبدأ تشغيل ذلك النوع من السيارات يقوم بفعل الاشتعال المغنطيسي ، وكان التشغيل يتم عن طريق تقاطع مفتاح التشغيل ، ذي الاتجاهين ، مع مجموعة من البطاريات تحت المقعد الامامي مباشرة . وتحفظ هذه البطاريات او الخلايا الجافة ، بفعاليتها لمدة تتراوح بين شهرين وثلاثة اشهر . لقد كانت الخطوة الاولى لتشغيل السيارة في وقت الصباح هي ان يدير السائق مفتاح البنزين ويوجهه الى حوالي ثلثي المسافة المؤدية الى الحد الاعلى من دواصة البنزين . وبعد ذلك يدوس اربع الى خمس مرات على دواصة البنزين . وبعد التأكد من ان مفتاح التشغيل الرئيسي متصل بالكهرباء ، يدير السائق جهاز التشغيل الكهربائي ثم يضغط بعد ذلك على زر التشغيل . وهنا قد تدور السيارة او لا تدور .

وفي حالة عدم قيام السيارة ، يختار السائق احد الامرين ، اما ان يزيد في الضغط على دواصة البنزين او يخفف منه . فعندما يكون الطقس باردا جدا يستخدم السائق ضغطا عاليا ، وفي الطقس المعتدل يستخدم ضغطا منخفضا . **ومن** بين الاوصاف الاخرى المميزة لسيارات عام ١٩١٣ هو اسطوانة المحرك التي كانت المصدر الثاني الذي يلجأ اليه السائق في حالة عدم استجابة السيارة لمحاولاته في تشغيلها . وهنا يفتح السائق غطاء الاسطوانة ويبدأ بحقن دفعات قليلة من البنزين مباشرة في الاسطوانة . وبعد ذلك يعود فيغلق صمامات الاسطوانة محاولا تشغيل السيارة من جديد .

وبما هو جدير بالملاحظة ان هذه الاجهزة والآلات جميعها كانت تحت تصرف السائق مباشرة . وقد طرأ التحسن الكبير على سيارة الامس عندما اضحى السائق قادرا على اضاءة انوار السيارة الامامية بمجرد الضغط على الزر دون الحاجة الى الخروج من السيارة وفتح الزجاج المثبت في مقدمتها ، ثم اشعاله بعود من الكبريت . ولعل من بين التحسينات البارزة التي ادخلت على معظم هياكل سيارات عام ١٩١٣ اضافة

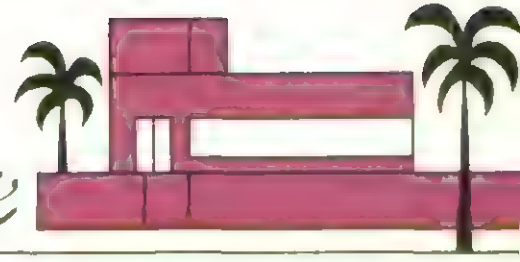
الابواب الامامية والخلفية اليها . وقد شملت الابواب صفة طالما تطلع سائقو سيارات اليوم الى وجودها في هياكل سياراتهم . وهذه الميزة هي الجيوب الجانبية . ففي السنة التي وصلت فيها السيارة المقفلة (ليموزين) لأول مرة ، كانت النوافذ الزجاجية لآبوابها الامامية والخلفية ترفع وتنزل بواسطة اسار جلدي . وكانت رافرها من الجلد اللامع . وكان هذا النوع من «الرافر» يشاهد بصورة خاصة في سيارات السباق وذلك لحمايتها من الوحل والصخور . مع العلم ان هذا النوع لم يثر دهشة الناظرين ولم يسترع اعجابهم . وان الابتكار الوحيد ، الذي تميزت به **هذه** سيارة عام ١٩١٣ ، هو البوق الذي كان يقع في الجزء الاعلى من لوحة العدادات او «تبلو» السيارة ، مباشرة بعد عداد السرعة . وعلى الرغم من تلك الميزة ، فان رشاقة هذا الاختراع قد انطمست بسبب رداءة الصوت المنبعث منه مما اضطر المعنيين بالامر ، بطبيعة الحال ، الى اضافة نفير يدوي على الطرف الاعلى من باب السيارة الايمن ، اي الى يمين السائق . وبما هو جدير بالذكر ان عملية القيادة في السيارات الامريكية الاولى كانت الى الجهة اليمنى من السيارة كي يتسنى للسائق معرفة مدى اقترابه من حافة الطريق .

ومن بين الابتكارات الاخرى المرضية التي شملتها سيارات عام ١٩١٣ هو غطاء خزان التبريد «رادياتور» ، المصنوع من خيوط اللباد ، وقد كان في وسطه قسم يطوي الى اعلى واسفل كما تطوي ستارة النافذة ، وهو معلق باسارين صغيرين . وغطاء خزان التبريد هذا كان امرا لا بد من استعماله في فصل الشتاء على الا يترك مغلقا لفترة طويلة لئلا يؤدي ذلك الى رفع حرارة خزان البنزين الى درجة الغليان . كذلك الاطارات الاحتياطية فقد كانت تحفظ ضمن اغطية جلدية حرصا على اخفاء آثار العيوب او الخدوش فيها .

فاذا كانت سيارات عام ١٩١٣ بأجزائها وآلاتها ، على حد تفكيرهم ، هي آخر ما توصلت اليه صناعة السيارات من التفوق والانتقان ، فمن الصعب تطبيق هذا القول نفسه على الطرق . لان طرق المواصلات كانت وعرة وغير مهيأة . لذلك كان على السائق آنذاك ان يكون على جانب عظيم من الحرص والحذر لدى السياقة لا سيما اثناء تساقط الامطار .

عن مجلة «الامب»

التي تصدرها شركة «ستانفورد نيوجيرزي للزيت»



لِطِفْلِكَ مَزَاجٌ خَاصٌّ فَحَاوِلِي أَنْ تُنْغِصِرَ فِيهِ

بِطَمِّ امْتَالِ جَوِيدِي

ان الطفل عصبي المزاج ، وأنت بحاجة الى التفرقة بين بكاء طفلك الناتج عن عصبية المزاج وبين بكائه الناتج عن جوع أو خوف أو ألم والذي يحاول به ان يلفت نظرك الى حاجاته . فاذا استمر في البكاء وجب عليك ان تسرعى الى استدعاء الطبيب ، فقد يكون بكائه ناتجا عن ألم جسماني .

وَأَجَبَاتُ الْأَمْرِ الْوَاعِيَّةِ

الأم الواعية تدرس طفلها دراسة دقيقة فاذا تبينت أنه من النوع العصبي المزاج عالجت بحكمة وبالطرق التي تكفل لها التخفيف من حدة مزاجه . فاذا كان طفلك يا سيدتي من ذلك النوع فإليك هذه النصائح التي يعينك اتباعها على مداراته :

- ١ - ضعي طفلك في سرير في غرفة هادئة .
- ٢ - اذا شعرت أنه يرتاح الى النوم بجانبك فلا تضني عليه بذلك .
- ٣ - تجنبني حمله . واذا كان لا بد من حمله فلتكن مدة ذلك قصيرة .
- ٤ - اذا اردت اطعامه فيجب ألا ترفعه اثناء نوبات البكاء والصراخ التي تمتريه ، بل يجب ان تنتهزي فرصة هدوئه أو نعاسه لانه في تلك الحالة يرضع بشهية وهدوء .
- ٥ - هناك غلطة شائعة بين الأمهات يرتكبنها في تربية اطفالهن وهي ان الواحدة منهن تسارع الى ارضاع طفلها حالما يبدأ البكاء ظانة انها

تتلفه الأيدي تلقفا يؤله ويكدره . والطفل الذي يرث أعصابا قوية لا يتأثر بالبيئة الجديدة ولا تتغيره التغيرات الجديدة التي طرأت على مجرى حياته ، فينام نوما ناعما عميقا ليصحو فاسيا كل ذلك مفكرا فقط في شعور جديد لا عهد له به من قبل ألا وهو الجوع ، حتى اذا اكل وشبع استسلم للنوم في سكونية وهدوء . أما الطفل الذي يرث اعصابا ضعيفة فيكون متعبا منذ البداية . والذي تلاحظه في كثير من أمثال هذه الحالة ان قريبات الوالدة يتطوعون لتهدئة الطفل فيأخذون في هزه والربت على ظهره ، هذا بالإضافة الى كلمات التحبب التي يصيبنها في أذنيه والتي كثيرا ما تخرج بأصوات متفرة طائسات انها تسلي الطفل وتحول انتباهه اليها فيكف عن البكاء والصراخ ، فيكون لها اثر عكسي يزيد الطفل بكاء وصراخا . وانني لأرى ان ذلك انما هو خطأ فادح ، وان اجل خدمة يقدمنها للطفل هي ان يقلعن عن مداعبته وتدليله وان يتركته لأمه تتدبر أمره .

بكاء الطفل وسيلة هُوَ أَمْرٌ نَتِيجَةُ مَرَضٍ

وهناك حقيقة لا بد من الاهتمام بها وهي ان الطفل الصغير يلجأ ، قبل ان يستطيع النطق ، الى البكاء والصراخ ليلفت اليه أنظار الكبار . فاذا جاع مثلا بكى وصرخ لينبه أمه الى ذلك ، وكذلك يفعل اذا شعر بألم ما في جسمه ولا سيما في فترتي التسنن والفظام . فالبكاء اذا ليس دليلا دائما على

الطفل «صاحب مزاج» .. فهو قادم الى عالم جديد لم يألف حالاته المتقلبة وهو في عالم الظلام والهدوء الذي قدم منه . قد تبدو عليه ظواهر عصبية المزاج ، وقد يكون هادئا هائلا ... قد تتأبه بعض اعراض المرض ولا سيما في جهاز الهضم ، وقد يظل صحيحا سليما .

رأيتها في حالة يرثى لها . كانت متفعلة جدا ، وكان سبب انفعالاتها طفلها الصغير . قالت : انه طفل عصبي لا يكف عن البكاء والصراخ كلما لمسه أحد أو سمع صوتا غريبا . بل انه يبكي ويصرخ أحيانا لغير سبب ظاهر . واذا ما حيم الظلام تهادى في ذلك ، فلا نفسه يريح ولا الذين تجمعوا حوله يحاولون اسكاته ، بعكس طفلي البكر فان الفرق بينهما شاسع تماما كالفرق بين الليل والنهار أو بين الظلمة والنور . هذا ما قالته لي صديقتي .

هنا قلز الى ذهني سؤال . ترى هل تختلف أمزجة الأطفال منذ الولادة ؟

المزاج : نوعه وأهميته

لا ريب ان الاطفال يختلفون في امزجتهم المصبية منذ الولادة ، فهناك الطفل القانع الهادئ . وهناك الطفل المتسرد الصاخب . ذلك بأن الجنين في بطن الأم يتمتع بهدوء تام . فلا يصل الى أذنيه صوت يزعجه ، ولا يقع على عينيه نور يبهره ، ولا

ترضيه بذلك وتسكته ، فتكون النتيجة ان يصاب بالانتفاخ ، ذلك بأنه اذا وضع وهو بـالك وشاك لا يطبق فمه على الثدي جيدا فيبتلع كمية كبيرة من الهواء تسبب له انتفاخا ومغصا شديدا . فعناولي دائما أن نتجنبني هذه الغلطة . الطفل زينة في البيت ومصدر سعادة له ، والأم الواعية هي التي تسعى لابقاء طفلها هائنا راضيا حتى تتم تلك الزينة وتقوم تلك السعادة .

أعدلين بينهما ؟

أعدلين بين أطفالك حقا ؟ اتعجبنيهم جميعا بدرجة واحدة ؟ ستجيبين بأن هذا أمر لا شك فيه ... فانهم فلذات كبديك ، فكيف يمكن ان تميزي في الحب بين أخ وأخيه ، أو بين أخت وأختها .

هذا ما ستجيبين به فورا ... ولكنك اذا تعمقت في المسألة وغصت في أعماق نفسك ، أو اذا راقبت سلوكك حيال أطفالك وجدت مشاعرك وتصرفاتك تختلف عما كنت تتصورين . ستجدين أنك تفضلين «جميل» الهادئ الوادع على «سمر» المشاغب الذي لا يكف عن الحركة والضجيج . حتى زوجك تجدنيته يطري ذكاه «ناديا» ويمتدح سلوكها في المدرسة والبيت واجتهادها بينما ينمى باللائمة على أختها «سمر» لأنها خاملة الذهن متخلفة في دروسها .

لا ريب أننا نغز أطفالنا جميعا ، ولكن كل واحد منهم يثير لونا من المشاعر يختلف عما يثيره الآخرون . «ناديا» مثلا ذات الوجه الجميل والصوت الهادئ تثير فينا الحنان العذب الرقيق ، بينما «سمر» صاحبة الصوت الحاد كثيرا ما تثير غضبنا . ثم ان الطفل الذي اقترن مولده بارتقاء والده في عمله يبحث في والديه التفاؤل ، اما الذي صاحب مولده حادث سيارة أصيب فيه أخوه فيثير فيهما احساسا غامضا بالتشاؤم . وقد يكون طفلك شبيها بوالدك الذي تحببته وتعتزين به كثيرا . ولا تنسي أن مجتمعنا يقوم على التنافس ، وان أثر ذلك ينعكس على نفوسنا ، فقد نفضل الطفل الجميل على القبيح ، ونقدم الذكي على الغبي ، ونمتدح النشيط ونقرع الخامل ، ولو كانوا كلهم اخوة . فالعدالة في معاملة أطفالنا شيء مثالي ينبغي ان نسعى لبلوغه وان كان تحقيقه بصورة كاملة أمرا مستحيلا .

لكن هل معنى ذلك ان نندفع وراء مشاعرنا ، ونهولنا الى اعمال ومواقف معينة تجاه أطفالنا ؟ ان والوالدين اللذين يعلان ذلك انما يرتكبان اكبر خطأ في تربية أطفالهما لأنهما يثيران في نفوسهم الضغائن والاحقاد التي تعرضهم في طفولتهم لشقاء وقعاة لا حد لها ، وتعرضهم في كبرهم لخلاف وعداوة قد لا تنتهيان أبدا .

مثل في قصة

كانت الطفلة «ليل» تحب أباه كثيرا وتنتظر عودته من العمل كل مساء لتلقي بنفسها بين ذراعيه وتقص عليه ما سمعت في المدرسة من قصص وما حفظت من أناشيد . وقد بقيت على هذه الحال حتى جاء الطفل الثاني بعد أربع سنوات من مولدها ، فاحتفلت الأسرة به ، وجاء عيد ميلاده الأول فكان احتفالا رائعا لم تشهده «ليل» مثله في حفلات ميلادها الأربع الماضية ، ومنذ ذلك الحين تغيرت «ليل» ، فتحول مرحها الى كآبة ، وغابت الابتسامة الحلوة ليحل محلها عبوس طويل ، كما تحولت الاناشيد الى بكاء ، والأحاديث السلية الى طلبات يستعصي تنفيذها . كل ذلك لأنها أحست بأن أخاها مفضل عليها . ولم يفلن والدها الى سر تغيرها ، بيد ان جدتها استطاعت ان تدركه وان تكتشف سببه ، فلفتت اليه نظرا أبي ليل وأمها ، ولما حل عيد ميلادها الخامس احتفلت به الأسرة احتفالا بعيد ميلاد أخيها ، فتلاشت أحزان ليل ومخاوفها وعادت الى سيرتها الاولى .

تربين بما تقدم أن الاطفال مرهفو الحس ، وأنهم يشعرون بكل تمييز يحظى به أحدهم من دونهم ، فيجب على الآباء والأمهات ان يعدلوا بين أطفالهم ، وألا يتخذوا من صفاتهم المختلفة مجالا للمقارنة . عليهم ان يجعلوا أطفالهم يحسون بأنهم محبوبون لأشخاصهم بغض النظر عما بينهم من تفاوت في الخلقه او المواهب ، وألا يزجوا بأطفالهم في منافسة تمزق قلوبهم وتزرع فيها الاحقاد . واذا انتبهوا الى ذلك جعلوا أطفالهم راضين عن انفسهم وعن بعضهم البعض ، وزرعوا في أعماقهم بذور الثقة بأنفسهم ، واقترب الآباء والأمهات بذلك من العدل بينهم ، وذلك العدل الذي نشده ونحرص على إقامة صرحه .

حقائق عن الفاكهة

قد يقال لك أشياء كثيرة عن مضار بعض الفواكه مع ان الحقيقة تختلف عن ذلك كل الاختلاف . وكى لا تترددى ، بوصفك ربة البيت المسؤولة عن تغذية افراد عائلتك ، في استعمالها اقربي الحقائق التالية :

يقولون ان الكرز يقضي على الشباب والحيوية لأنه يجفف الأنسجة ويضعفها . والحقيقة ان الفواكه على اختلاف انواعها لا تؤثر في أنسجة الجسم تأثيرا سيئا .

وان المشمش المجفف ضار وسام . صحيح ان ثاني أكسيد الكبريت يستعمل في تجفيفه ولكن المواد الكيميائية التي تبقى عليه لا تضر أبدا . ويقولون ان الحمضيات تزيد الحوامض في المعدة .

والحقيقة ان الجهاز الهضمي يمتص الحوامض ويبقي الاملاح التي تنشط الجسم .

وان الحمضيات ايضا ضارة بالاسنان وبالمصابين بالروماتزم . والواقع أنها تساعد على منع تسوس الاسنان ، ولم يثبت أنها تزيد الروماتزم حدة .

يقال ان عصير الليمون يشفي من مرض السكري ، والحقيقة انه لا تأثير له مطلقا في هذا المرض . وأخيرا يزعمون أن عصير البرتقال المثلج أقل فائدة من الطازج . وواقع الحال أن كمية فيتامين «سي» ، وهو أهم مادة يحويها البرتقال ، لا تقل اذا وضع العصير في البراد ، فان العصير سواء أكان طازجا ام موصوعا في البراد يحتفظ بالفيتامين «سي» مدة يومين أو ثلاثة .

اخترت لك محشواً جزاً والخيار

قليلات هن اللواتي يعرفن أنه يمكن ان تعد من الجزر أو الخيار طبقا من المحشو لهذا شهيا . وقد اخترت لك هذا الطبق الغريب لتفاجئي به زوجك وأولادك .

المواد اللازمة ومقاديرها :

كوب ونصف من الأرز - نصف رطل من اللحم المفروم فرما غير ناعم - ملعقتان كبيرتان من السن - ملعقة صغيرة من الملح - ملعقة صغيرة من الفلفل الأسود والبهار - رطل ونصف الرطل من التمر الهندي .

الطريقة :

انقعي التمر الهندي في الماء ليلا حتى اذا جاء موعد الطبخ في النهار كان قد تحلل وذاب . امزجيه مرثا جيدا وضعيه في وعاء بواسطة مصفاة دقيقة ، وضعه جانبا .

اغسل الأرز جيدا وكذلك اللحم . ضعي اللحم فوق الأرز ، وأضيفي اليهما مملعتي السن بعد تسيجه ، وكذلك الملح والتوابل ، واخطي الجميع خلطا جيدا ، وضعي الخليط جانبا .

احضري اثنتي عشرة حبة من الجزر الصالح للحشو ، وأزيلي القشر عنها بواسطة المبرشة ، ثم قوريها وغسليها بالماء غسلا جيدا من الداخل والخارج .

احشي كل جزرة حتى نصفها . ضعي الجزر في القدر ، وصبي فوقه عصير التمر الهندي ، وأضيفي كمية من الماء تكفي لغمر الجزر . ضعي القدر على نار خفيفة حتى ينضج ويكون المرق قد انغقد . والان ارفعي الجزر من القدر وضعيه في طبق ، وضعي المرق في وعاء ، ولدميها على مائدتك وانظري كيف يقبل افراد اسرتك على التهامها .

هذا ويمكنك ان تستعمل الخيار بدل الجزر ، على ألا تقومي بقشر الخيار ، وان تقوريه بحيث لا يكون جدار الخيار رقيقا .

القصص الحكيمة



شاعر

ذهب شاب الى احد الادباء
وطلب منه ان يصفي الى
قصيدتين من نظمه فقرأ الأولى
ولما هم بقراءة الثانية قال له
الاديب : «لا تعذب نفسك ،
الأولى احسن من الثانية» .



مُحَادَثَة

الأول : يظهر انك ماهر في السباحة ..
الثاني : قليلا .
الأول : متى تعلمت ؟
الثاني : منذ سنة تقريبا .
الأول : اين تعلمت ؟
الثاني : في الماء .

ايهما أحقّ بالتعجبّ

الأول : اني اعجب كيف يتمكن سعيد من متابعة دروسه وهو لا يملك شيئا
من الادوات المدرسية !
الثاني : وكيف عرفت ذلك ؟
الأول : كلما حاولت ان استعير منه شيئا يقول «ما عندي» .
الثاني : وانا اعجب منك ومنه !

يفتح الجلسات

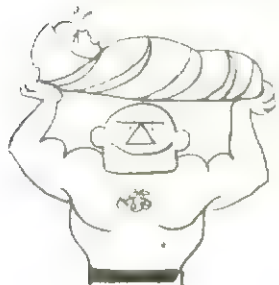
قال الزوج لزوجته وهو يحدثها عن بعض نشاطه : امس افتتحنا جلسة الجمعية
الخيرية وغدا سنفتح جلسة النادي الرياضي .
فأجابه زوجته : واليوم تفتتح جلسة التعاون المنزلي ، هلم بنا الى المطبخ .

حَيَاء

الاب لابنته : طلب جارنا الشاب يدك ، فما رأيك ؟
الابنة (وهي تصطعع التردد) : ولكن يا ابي ، كيف اترك امي وحدها ؟
الاب (دون تردد) : خذها معك .

شاهد خيالي

القاضي للشاهد الاصلع : صف لنا الحادث .
الشاهد : ماذا اصف في هذا الحادث .. لقد وقف له شعر رأسي ؟
القاضي : يظهر انك رجل خيالي ..



بطّل

قال الأول لصديقه الرياضي المتزوج :
ألا تزال بطلا بحمل الاثقال ؟
الرياضي : لا ، بعد الزواج أصبحت
بطلا بحمل الاطفال .



في المحكّمة

الشرطي للمدعى عليه : أنت المذنب ؟
المدعى عليه : كيف اعرف ذلك قبل
ان اسع اقوال الشهود ؟

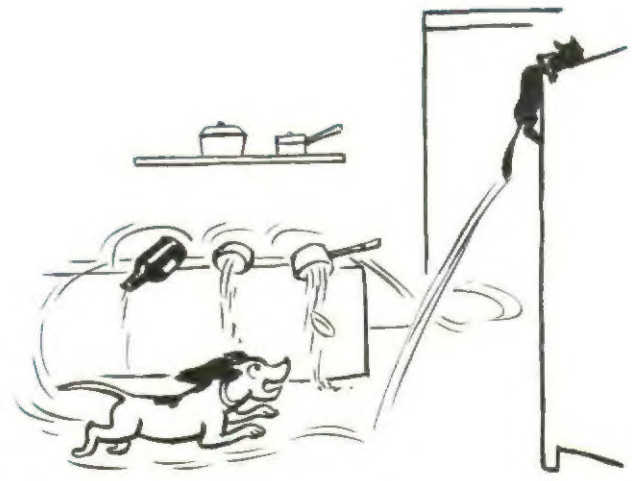
مَازالَ حَيًّا

وصل رجل الى مكتب احدى الصحف وطلب من رئيس التحرير ان ينفي
خبر موته الذي اعلته في جريدته خطأ ، فوعده رئيس التحرير بذلك ، وفي اليوم
الثاني ظهر التصحيح على هذا الشكل : «نأسف كثر الاسف ان موت (فلان)
لم يكن صحيحا» .

بِحُسْنِ نِيَّةٍ

الزوجة : اشكرك كل الشكر لأنك انقذت حياة زوجي من الغرق ، اني
مدينة لك بالجميل طوال حياتي .
بطل السباحة : ارجوك يا سيدتي ، هذا امر تافه لا يستحق كل هذا الشكر .

الكلبُ السَّيِّئُ



النجية

(بقية القصة المنشورة على الصفحة ٢٤)

هي تحاذر ان تؤدي لجاحتها تلك الى زوال هذه النعمة . وانطوت الايام يلاحق بعضها بعضا وتخرج (نبيل) ولدها الاكبر من الجامعة طبيا ، ثم تخرج (كريم) ولدها الثاني مهندسا ، وما يزال (شفيق) ولدها الثالث يدرس في الجامعة ليتخرج منها محاميا .

وتزوج بناتها الثلاث من اكفاء لمن ، ولم تعرف حتى اليوم ، كما لم يعرف احد من ابنائها مصدر ذلك العون . وقد تعجبون كيف ابوح لكم

به اليوم بعد هذا الصمت الطويل ، وبعد العهد الذي قطعته على نفسي للرجل .

لقد علمت ان (ابا علي) ثقلت عليه العلة ، ومن يدري فلعلها سكرات الموت ، وقد روى لي احدهم انهم استدعوا اليه (الطبيب نبيل) ، فتشاغل عنه بسواه ، وربما كان ذلك تأثرا بما يتحدث به الناس عن بخله ، ومجافاته لعمل الخير ، ففز علي ان يقابل الرجل على جميله بهذا الجحود ..

فبادرتم اليه وأطلعتموه على جليلة الامر ، **فند** حتى لا اكون انا الذي افشيت السر وان كان هذا التحوط لا ينفي انني خفرت العهد الذي قطعته على نفسي منذ سنين ، وسوف ألتبس المغفرة جاهدا من ربي ، وأرجو ان يغفر لي ... ونظر الثلاثة في وجوه بعضهم ، ولسان حالهم يقول : « ان (ابا علي) كان يصنع الخير اذن

من وراء حجاب ، وكان يحرص على ان يكون بينه وبين ربه ، فنعم ما صنع ، ومن كان هذا حاله فما ابعده عن البخل .. »

وهرعوا الى الطبيب يعلمونه بما سمعوه من (الشيخ سعيد) ، وما هي الا برهة حتى التقوا جميعا حول سرير (ابي علي) ، وأقبل عليه الطبيب (نبيل) يتناول يده التي اذبلها الموت ، يضمها بين راحتيه وهو دامع العين ، كأنما هو يعتذر عما بدر منه حين اساء به الظن ، تأثرا بما تردد حوله من حديث المتقولين بالسوء وليس لديهم حجة ولا برهان ..

وفي ضحى اليوم التالي ، خرج اهل البلدة جميعا يسرون في جنازة (ابي علي) ، وفي قلوبهم جميعا حسرة وندم ، وعلى ألسنتهم دعاء واستغفار ..

الزلازل والبراكين

(بقية المقال المنشور على الصفحة ٢٩)

من الصعود الى سطح الارض بسهولة ، يصبح بمثابة مدخنة تصعد منها الحمم . وكثيرا ما تصطدم بسطح صخري صلب فتخرج الحمم عندها من شقوق مختلفة لتغذية عدد من البراكين . لهذا تتخذ البراكين بعد خمودها اشكالا مختلفة ، فمنها المخروطي الشكل وله فوهة في اعلاه ، ومنها اشكال مختلفة تتوقف على لزوجة المادة المصهورة . وكلما قلت اللزوجة ازداد معها انتشار المادة البركانية بسرعة تقرب من عشرين ميلا في الساعة ، وكثيرا ما تكون الفوهة من مقدار عدة اميال .

وهناك مسافات شاسعة على سطح الارض تغطيها المواد البركانية ، اذكر منها واحدة في شمالي غربي المحيط الهادى ، تبلغ مساحتها ٢٠٠.٠٠٠ ميل مربع ، وسماكتها ٥٠٠٠ قدم . ويقال ان هذا نتج عن عدد من المتفجرات في باطن الارض حملت معها الحمم البازلتية منذ عشرين مليون سنة . كان هذا على فترات تفصلها ازمة طويلة ، ويعتقد ان احراجا نشأت في تلك

البقاع لزمن طويل حتى جاءت براكين جديدة ودفتها في باطن الارض .

ومن البراكين ما هو هامد لم يذكر التاريخ انه جدد ثورته ، ومن هذا النوع البراكين في لبنان . ومنها ما هو خامد يثور من وقت الى آخر . وهناك علامات تشير الى اقتراب ثورة البركان كصعود الدخان من فوهته ، وارتجاج في باطن الارض ترافقه هزات خفيفة متزايدة ، وكذلك اضطرابات في مخطيئة الارض . هذه العلامات وغيرها تساعد على اعطاء فرصة للسكان المهةدين بثورة البركان كي يتزحوا الى مناطق بعيدة للنجاة بأرواحهم .

صرفت جهود لاستثمار الطاقة المتولدة **لقد** عن تفجر البراكين أتت بفوائد تذكر . ففي ايطاليا وآيسلاندا يستفاد من البخار المتولد في تدفئة المنازل وفي تدفئة الحقول حتى تصبح صالحة للزراعة . وفي ايطاليا يستخدم هذا الغاز في توليد الطاقة الكهربائية منذ عام ١٩٠٤ ، وقد توصلوا الى توليد ١٠٠.٠٠٠ كيلواط في احدى المناطق . علاوة على هذا تستخرج منه كميات كيميائية كبيرة امثال حامض اليوريك وثاني اوكسيد الكربون وكربونات الامونيا وغيرها . وهناك مؤسسات علمية عديدة تعمل دوما لمعرفة الاسباب الحقيقية لهذه الظواهر الطبيعية ، وتعيين زمن وقوعها والاستفادة من القوى الهائلة التي ترافقها .

الاجوبة حاول ان تجيب

١ -

- أ - ٢٠٠٠ رطل .
- ب - غاز الازون .
- ج - ٤ في المائة .

٢ -

- أ - قصب السكر .
- ب - النصيحة .
- ج - العلم .

٣ -

- أ - ٤٠ درجة مئوية تحت الصفر .
- ب - ١٥٣٥ مئوية (٢٧٩٥ فهرنهايت) .
- ج - ٦٠٠٠ درجة مئوية .

٤ -

- أ - جون دنلوب عام ١٨٨٨ م .
- ب - ايغور سيكورسكي ١٩٠٩ م .
- ج - سيجموند فرويد ١٩٠٤ .

الحركة الأدبية في العالم العربي

من سير العلماء المعاصرين وفتوحاتهم ، ألفه س. ك. بولتون ، وترجمه الدكتور وصفي حجاب .

« صدر للأستاذ حسن محمد خير الدين كتاب جديد في بابيه باللغة العربية عنوانه «دراسات في الأصول العلمية للاعلان» يتناول بالدراسة الجادة موضوع الاعلانات وأساليبها ووسائلها والحملات الاعلانية وذلك من الجوانب الاقتصادية والنفسية والتحريرية والفنية مما يجعل الكتاب مرجعا جليلا للمشتغلين بالاعلان في الصحف وفي المنشآت الصناعية وشركات الاعلان .

« حقق الدكتور سليمان دنيا كتاب «تهافت التهافت» لابن رشد الفيلسوف العربي المعروف .

« كتاب جديد عن «الغذاء فيه الداء وفيه الدواء» صدر للأستاذ حسن عبد السلام .

« صدر كتاب جامع عن «اسس التربية البدنية» في اكثر من ٧٠٠ صفحة من تأليف تشارلز بيوكر وترجمة الدكتورين حسن معوض وكمال صالح عبده .

« وقد راجع الكتاب الأستاذ فرحات مرزوق وقدم له الأستاذ محمد علي حافظ .

« ترجم الدكتور ملحم قربان كتاب «مدخل الى الفلسفة» من تأليف جون هرمان راندا (الابن) وجوستاس بوخلر .

« صدرت الاجزاء الخمسة الاولى من كتاب «شروح سقط الزند» لأبي العلاء المعري في طبعة جديدة .

« صدر للأديب العراقي الأستاذ وحيد الدين بهاء الدين كتاب عنوانه «من أدب التركمان» فيه تعريف جميل بهذا الادب وبأعلامه وفنونه واتجاهاته وترجمة لنماذج منه .

« صدر كتاب عنوانه «الوسائل التعليمية والمنهج» للدكتورين احمد خيرى كاظم وجابر عبد الحميد جابر للتعريف بالأساليب الجديدة في التربية بالاستعانة بالوسائل الايضاحية .

« «العالم يفرق» مجموعة من القصص الاجتماعية والانسانية القصيرة للأستاذ ياسين رفاعية .. وقد كتب مقدمة هذه المجموعة الأستاذ فؤاد الشايب .

للبيدة زينات الجدوي متضمنا كثيرا مما قيل في الأم والاشادة بقضائنها وتضحياتها .

« سجل كورنيليوس هيرشبرغ حصيلة مطالعته في العلم والادب والفن والرياضة والموسيقى في كتاب مفيد عنوانه «الهديّة التي لا تقوم بمال» . وقد ظهرت أخيرا ترجمة عربية لهذا الكتاب بعنوان «رائد الثقافة العامة» توافر على انجازها الأستاذة

الدكتور محمد يوسف نجم ، والدكتور عبد الرحمن ياغي ، والدكتور وصفي حجاب ، والدكتور عبد الرحمن اللبان ، وعبلة حجاب ، وسميرة عزام .

« صدر للأستاذ عبد الرحمن البنا كتاب بعنوان «من معاني القرآن : تفسير سورة الحجرات» .

« «خليل النيل وشاعر الشرق العربي» عنوان كتاب جديد للدكتور جمال الدين الرمادي عن الشاعر الكبير خليل مطران .

« ترجم الأستاذ منير البعلبكي كتاب «عبر النهر ونحو الاشجار» الذي كتبه ارنست همنغواي راويا فيه تجاربه في الحرب العالمية الثانية . وفي الوقت عينه أصدر الأستاذ البعلبكي الطبعة الثالثة من كتاب «قصة تجاربي مع الحقيقة» تأليف المهاتما غاندي .

« الجزء الخامس من «تاريخ الطبري» صدر بإشراف المحقق الكبير الأستاذ محمد أبو الفضل ابراهيم في أكثر من ٦٠٠ صفحة كبيرة .

« «شعراء من لبنان» كتاب للأستاذ السيد علي ابراهيم صدر أخيرا وفيه تعريف بأعلام الشعر اللبنانيين كخليل مطران ، وشبلي الملاط ، والاختل الصغير بشارة الخوري ، والشاعر القروي رشيد سليم خوري ، وإيليا أبي ماضي ، والياس فرحات ، وشقيق وفوزي معلوف ، والياس أبي شبكة ، والشيخ ناصيف اليازجي وغيرهم .

« صدرت للقصص السوري الأستاذ فاضل السباعي رواية مطولة عنوانها «الظلم والنبوع» .

« أصدر الأستاذ عبد اللطيف شرارة ثلاث حلقات في سلسلة كتبه «شعراؤنا» تتناول تعريفا بالياس أبي شبكة وابراهيم طوقان وخليل مطران .

« «مشاهير رجال العلم» كتاب جليل يضم طائفة

« طلع علينا الكاتب الكبير الراحل الأستاذ عباس محمود العقاد بكتاب صغير في حجمه ، غزير في مادته ، عنوانه : «جوائز الأدب العالمية» تحدث فيه عن جائزة نوبل الشهيرة ومثيلاتها من جوائز الأدب ، كما تناول بالتقديم المفكرين الكبار الذين ظفروا بهذه الجوائز منذ انشائها . وهو آخر كتاب نشره في حياته .

« طبعت جديدة ظهرت أخيرا من مؤلفات العلامة الراحل سلامة موسى هي «التثقيف الذاتي» و«أحداث الى الشباب» و«طريق المجد للشباب» .

« طبعة جديدة كبيرة من كتاب «الدين والضمير» للأستاذ محمود الشرقاوي ظهرت في بيروت عن دار العلم للملايين .

« دراسة مستوعبة عن «الصاحب بن عباد الوزير الأديب العالم» ظهرت للدكتور بدوي طبانة في سلسلة «أعلام العرب» ، ولعلها أوفى دراسة في موضوعها .

« من أشمل الكتب التي تعالج شؤون الاقتصاد في البلاد العربية كتاب جديد أصدره الدكتور راشد البراوي عنوانه «اقتصاديات العالم العربي» يتناول برصانة ودقة جوانب الاقتصاد في جميع البلدان العربية معتمدا في المقام الأول على الاحصاءات الرسمية والبيانات العلمية . ويتميز الكتاب بمنهاجه العلمي السديد ووفرة المعلومات التي اجتهد الدكتور البراوي في تفصيلها ليكون كتابه مرجعا يعتمد به في المباحث الجامعية والدراسات الأكاديمية .

« صدر للمرحوم العلامة الأستاذ اسماعيل مظهر كتاب «تاريخ شباب» وهو من آثاره غير المنشورة .

« «في مواكب النور» عنوان الكتاب الجديد للأستاذ أنيس المقدسي يضم لوحات مسرحية تمثل حياة الأعلام من حملة النهضة .

« حلقة جديدة في سلسلة «المسرح العربي» أصدرها الدكتور محمد يوسف نجم عن الكاتب المسرحي عثمان جلال ، والحلقات السابقة تتناول يعقوب ابن صنوع وأبا خليل القباني ومارون نقاش .

« «أمي» عنوان كتاب من وحي الأمومة صدر

